المختار الإسلامي

مجلة شهرية لكل المسلمين

العدد ٤٧ • السنة السابعة • ربيع أول ١٤٠٧هـ • نوفمبر ١٩٨٦م

مندوب الواشنطن بوست يكشف أسعار الطاولة في حرب الأفغان ضد الإسلام

في الذكرى احترق الأقصى وكل المساجد أسرى

مشكلة الأقليات غير المسلمة من منظور إسلامي

عندما يكون المسلمون أقلية

الشيخ صلاح أبو إسماعيل يرد على الدكتور فؤاد الشنواوي

يحتفظ بحق الرد بالعدد القادم

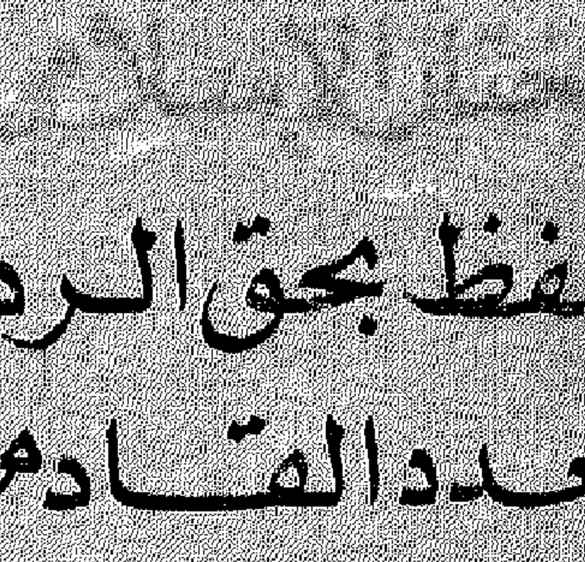

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم - بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزة ٣٠ سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات :

● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية وما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية .
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم ١٥ دولاراً أمريكيا بما فيها أجرة البريد

تقبل الاشتراكات :

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات :

ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات :
يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات وشيكات أو حوالات بريدية باسم **حسين أحمد عيسى عاشور** ص.ب ١١٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله

تتلى عليه ثم يصر مستكبرًا كأن لم

يسمعها فبشره بعذاب أليم"

صدق الله العظيم.

«إن الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض ــ قالوا ــ الم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها . فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا» .

وهى دعوة صريحة للثورة على الظلم ــ وانذار واضح بأن السكوت على الأستكبار مرفوض اسلاميا .

«من قتل دون مظلمته فهو شهيد» حديث شريف

فالدفاع عن حقوق الانسان ترتب له مراتب الشهداء .

«من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرمه الله ــ ناكث لعهد الله ــ مخالفا لسنة رسول الله يعمل فى عباد الله بالأثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل أو بقول كان على الله أن يدخله مدخله» . حديث شريف

وهى دعوة للنضال السياسى والجهاد .. «والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون ــ وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله ــ إنه لايحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ماعليهم من سبيل . إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون فى الأرض بغير الحق ــ أولئك لهم عذاب اليم» .

وهى دعوة للتناصر بين الناس إذا أصابهم ظلم ــ وأن الدفاع عن حقوقنا الشرعية واجب شرعى وأن الظالمين لهم عذاب اليم .

«مامن مسلم يخذل مسلماً فى موضع تهتك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الاخذ له الله فى موضع يحب فيه نصرته ومامن أمرىء مسلم ينصر مسلماً فى موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا

نصره الله فى مواطن يحب فيها نصرته» حديث شريف .

كما قال عليه الصلاة والسلام .

لايقفن أحدكم موقفا يقتل فيه رجل ظلما فإن اللعنة تنزل على كل من حضر حين لم يدفعوا عنه ولا يقض أحدكم موقفا يضرب فيه رجل ظلما فإن اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه . كما قال ﷺ فيما حكى عن ربه :

«وعزتى وجلالى لأنتقمن من الظالم فى عاجله أو آجله وأنتقمن فمن رأى مظلوماً فقدر أن ينصره فلم يفعل» .

المختار الإسلامى

فى الذكرى ..
احترق الأقصى وكل المساجد أسرى

قضية الأقصى هى قضية كل مساجد المسلمين .. !
وملف القضية كبر حجمه ، وكثر ورقه .. !
الورقة التى حملت توقيعات أشكول ، وديان ، وجولدا مائير بتقويض بناء الأقصى ، وهدمه لبنة لبنة ، وحرقه خشبة خشبة .. انضمت إليها ورقات كثيرات بتوقيعات عربيات .. ! ومسميات إسلاميات ! بنفس مضمون ورقة الأقصى .. !

○ فى ذكرى حرق الأقصى .. وخلال سبعة عشر عاما احترقت مساجد المسلمين .. ! ولكن بدون رائحة (شياط) .. ! بدون أعمدة (دخان) .. !

○ وقبل احتراق الأقصى (رسميا) كان معلوما أن جميع مساجد المسلمين قد وضعت فى مرمى نيران الحقد اليهودى المسلط من فوق قمم الاستكبار العالمى .. الشرق والغربى على السواء .. ! ولكن المسألة مسألة وقت وتوقيت تنفيذ كل حريق .. !

○ ومنذ سنة تسع وستين وتسعمائة وألف .. وجميع مساجد المسلمين فى القرى وفى المدن تحترق .. !

إن مايصيب الأقصى ، يصيب كل المساجد هنا ، وهناك .. !
ـــ التخريب .. !
ـــ التفريغ .. !
ـــ الغلق ...!

ـ الإزالة .. !
ـ الإهمال .. !
ـ الهدم .. !
ـ ترويع الأئمة .. !
ـ إسكات الواعظين .. !
ـ عزل الناصحين .. !
ـ سجن الآمرين بالمعروف ، الناهين عن المنكر .. !
ـ التهويد .. أقصد التأميم .. أقصد الضم إلى وزارات التحنيط .. وزارات إسكات. الأصوات العائدة بالأمة إلى الله .. الصائحة بالمسلمين أن عودوا أمة واحدة .. الناطقة بوعد الله : العودة الحتمية للخلافة الإسلامية .. !

○ ورقة مسجد (النور) بالعباسية القاهرية .. انضمت إلى ملف الأقصى .. وجاء بيريز ليعتمد الورقة .. !

○ وورقات ، وورقات ، وورقات .. من أندونيسيا ، من تركيا ، من الصومال ، من الهند ، من أفغانستان ، من سوريا ، من أوغندا .. ومن الكنانة .. ومن ليبيا .. ومن جنوب السودان ..

○يامغيث .. ياقوى .. ياقهار .. يامنتقم .. ياملك .. ياجبار أنت حسبنا .. إلى من تكلنا .. ؟!

○ الجنود اليهود على بوابات الأقصى .. وفى ساحاته .. ! وأشباههم على بوابات مساجد المسلمين .. (بصاصون) .. !

○ فى الذكرى ، يتساءل المسلمون : متى يعود الأقصى ؟ وكيف يامسلمون ؟! العودة إلى الأقصى ستبدأ من كل مسجد فى الشرق . فى الغرب .. فى الشمال .. فى الجنوب .. !!!

○ نقطة البداية : استلام كل المساجد .. وإحياء المساجد .. بالراكع .. بالساجد .. بالسير بالموكب المجاهد .. هل عرف المسلمون ؟ هل يصطف المؤمنون ؟!

(وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وماجعل عليكم فى الدين من حرج)

(إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص)

عبد القادر أحمد عبد القادر

الشعب الحاكر لحساب من يعمل؟

فى حديث لأحد الصحفيين نشرته جريدة الأحرار أكد مكرم محمد أحمد رئيس تحرير المصور ورئيس مجلس إدارة دار الهلال أنه يتحلى بالشجاعة والعزيمة الكافية لمواجهة التيار الاسلامى الذى يريد أن يفرض تفسيره للإسلام على البلاد . وحرض مكرم الدولة بجميع مؤسساتها على التصدى لهذا التيار كما صرح بأن خطوطاً تليفونية ساخنة (يعنى مش باردة وبس لأ كمان سخنة ويادى الواقعة) مع من وصفهم بجميع قيادات الدولة ويبدو أن الرجل مازال يحسن الظن بالدولة . إن مايقوله مكرم ببساطة هو خطير ويمثل خروجاً على الدستور وعلى الاسلام نفسه بصرف النظر عن جوانب الفكاهة الهزلية الكامنة فيه .

إن مكرماً الذى ظهر بجانب رئيس الدولة وشمعون بيريز فى قمة رأس التين ليس فى حاجة إلى أن يصدر بياناً رسمياً يوضح فيه المهمة المكلف بها . فعندما يتم التغاضى عن الخسائر الهائلة لمجلته والدار التى وضع على رأسها ويتم تعويضها من مال الشعب المسلم وعرقه كى تهاجم الاسلام صراحة وعندما ينحط المستوى الصحفى والفنى لمجلته لتصبح مجرد منشور لايجرؤ أبو لهب أو أبو جهل أو أى مشرك يحترم نفسه على النزول لمستواه وعندما يصبح مكرم نفسه ضيف القمة مع الصديق بيريز فإن المهمة المكلف بها فى ضرب الاسلام جنباً إلى جنب مع سائر المخبرين واللادينيين وعملاء الصهاينة والأمريكان والروس تصبح

واضحة . ويصبح من البدهى أيضاً أن يكون مكرم على اتصال تليفونى مع سائر جهات الدولة . وهو يقول أن ذلك الخط الساخن واللذيذ ليس لتلقى الأوامر ولكن للتشاور وتبادل الرأى وهنا تضبط الرجل وهو يحاول تحلية البضاعة ورفع قيمة نفسه عند اصحاب العمل . فالدولة التى تستشير طوب الأرض فى السر والعلن والتى تحتفظ بأكبر مجموعة من الدكاترة عرفتها الانسانية منذ فجر التاريخ ليست بحاجة إلى تبادل الرأى مع صحفى مكلف بشتم الاسلام . اللهم الا إذا كان مكرم يمارس نفس الدور الذى كان يلعبه هيكل مع الخالدة الا وهو تشغيل صحفييه كمخبرين لحساب الدولة بحيث يتولى هو نفسه إبلاغ الدولة بالأخبار الساخنة أولاً بأول وكتابة التقرير . وكل شىء جائز ومحتمل فمنذ أسابيع قليلة استكتب مكرم أستاذاً جامعياً ليدبج له تقريراً مباحثياً ضد مؤتمر فكرى إسلامى عقد فى لندن ووضح من مقال الاستاذ المذكور أنه مخبر عريق حيث أثبت أن المؤتمر المذكور تموله ايران لأن عدداً من علمائها حضر فيه !

وربما كان مكرم مندوباً سامياً عن دولة كبرى يتصل بالتليفونات الساخنة مع قيادات الدولة ليبلغها الأوامر والتعليمات . وكل شىء جائز أيضاً فهو يوضع سره فى أضعف خلقه والسفير الأمريكى مشغول ولا يتوقع منه أن يجلس بجوار التليفون طول النهار . وبهذه المناسبة التى كشفها مكرم بنفسه يقول الخبثاء إن حملة مكرم على الإسلام لم تكن بإيحاء الدولة بل بإيحاء خارجى (أمريكى) لضرب الحركة الاسلامية وإلصاق التهمة بالدولة حتى يرتاح الشعب لسقوطها الذى يقال إن أصدقاء البيت الأبيض يرتبون ويريدون ضرب عصفورين بمكرم واحد .

وإلى أن يثبت العكس فسنفترض أن التليفونات الساخنة المكرمية هى لتلقى الأوامر وتنفيذها بالهجوم على الاسلام . ولا يجب أن يتفاخر مكرم بهذه المكرمة فهناك العشرات غيره ممن تصلهم التعليمات بالتليفون ولكن هناك أيضاً من يحظى بشرف الاستقبالات لإبلاغه هذه التعليمات . ولايجب أن يتفاخر مكرم بالشجاعة فى الهجوم على الاسلام أو يحرض الدولة على ذلك فالدولة هى التى تدفعه وتحرضه وهى تعذب وتعتقل بالمئات وتشكل المحاكم العسكرية بأموال المسلمين كى تضطرهم وهى تشغل أموال المسلمين فى تمويل

شيمون بيريز

الصحف الحكومية بل وبعض الحزبية الفاشلة لتهاجم الاسلام وهى تصدر القوانين تباعاً وتتحكم فى الأزهر وتسكت صوته وتعين اللادينيين وتخلق وجوهاً « إسلامية » حسب المزاج وتبوئها المناصب الفكرية والصحفية لتنشر الضلال والبلبلة . كل ذلك تفعله الدولة المسكينة وأكثر منه فلماذا يفترى عليها مكرم ويطالبها بالمزيد من القمع ؟ منتهى الجحود ونكران الجميل أو لعله انضم إلى المعارضة من وراء ظهر أصحاب التليفونات الساخنة .

أما عن الشجاعة فيؤسفنا أن نحرم مكرم من الاتصاف بها فهو ليس وحده فى الساحة بل معه كل الدولة وفى ظهره الروس والأمريكان والصهاينة والعلمانيين وبعض أحزاب المعارضة . إنه ليس فارس الميدان الوحيد . ولكن لابد من إدعاءات الشجاعة والبطولة لتحلية البضاعة التى ابتليت بها دولتنا العزيزة التى أرادت فقط أن تمارس واجبها فى ضرب الاسلام فكان جزاؤها على هذا العمل الانسانى أن وقعت فى يد حفنة من النصابين المستغلين وأصحاب المجلات الكاسدة ولكن إذا كان مكرم شجاعاً حقاً فلماذا الهستريا فى الهجوم على الاسلام ؟ ولماذا الوقاحة التى تصل إلى حد رفض الاسلام كما يتجلى فى حديثه وفى بعض مقالات من يستكتبهم ؟ إنه يقول إنه يحارب الجماعات الاسلامية ولايحاول حتى أن يخفف حديثه بالكلام عن التطرف كما يفعل البعض ويعنى هذا أنه يحارب الاسلام نفسه . وعندما يتحدث عن الذين يريدون فرض تفسيرهم للإسلام فإنه يزيد الطين بلة فهل الأزهر الذى هاجمه فؤاد زكريا فى مقال بالمصور أخيراً بسبب دعوته لتطبيق الشريعة يريد فرض تفسير للإسلام ؟ وماهو تفسير مكرم للاسلام إذا كان لايعجبه اسلام المسلمين ؟ إن الكلام واضح فالتيار الاسلامى كله مستهدف وليس المتطرفين المزعومين والتيار الاسلامى هو القائم على أمر الاسلام .

إن هذه الوقاحة المكشوفة فى التحريض والهجوم على الدين ليس لها سابقة فى تاريخ هذا البلد وهى تصدر من موظف لدى الحكومة يشرف على إصدار صحيفة بأموال الشعب المسلم لتتخصص كما يعترف هو فى الهجوم على دين البلاد . وعندما يصل إلى التفاخر صراحة بهذا الأمر ونسبته إلى مصادر عليا كما يوحى مكرم من حكاية التليفونات الساخنة فإنه يعنى أن الدولة نفسها هى التى تهاجم الاسلام مخالفة بذلك الدستور وفاقدة لشرعيتها وحاكمة على نفسها بالتكفير دون حاجة إلى جماعات مزعومة تقوم بذلك . وقد يعنى أيضاً أن مكرماً مدسوس من جهة ما لتشويه صورة الدولة وقياداتها صاحبة التليفونات وإسقاطهم شعبياً على أنهم أعداء للاسلام تمهيداً للحصول على القبول الشعبى لأى تحرك ضد هذه القيادات من الخارج أو الداخل . وفى أى الحالين فإن الدولة لايجب أن تلوم أحداً إلا نفسها . وليس لدينا تعليق بعد هذا لأن حديث مكرم واضح جداً وقد أعفانا حتى من توجيه تهم الكفر والضلال .

الإدارة العامة لمكافحة الإسلام

فى توقيت بارع يثير حسد ضباط الادارة العامة لمكافحة الاسلام خرج الاستاذ فهمى هويدى بثلاث مقالات ملتهبة فى الاهرام يهاجم فيها الأخ الفاضل عبد الجوادِ ياسين ومؤلفه « مقدمة فى فقه الجاهلية المعاصرة » ويتهم بتهم تكفى لتشكيل عشر محاكم عسكرية بقرارات جمهورية معتبرة واصدار ثلاثين حكم بالاعدام . وكان التوقيت بارعاً براعة تمريرات محمود الخطيب لأنه بينما تتعرض الحركة الاسلامية للاضطهاد والتعذيب الوحشى وتشويه الصورة والمنع من التعبير عن الرأى يخرج هويدى على الملأ ليعلق على كتاب صدر منذ أشهر (وهو الذى لم يعلق على كتاب أو مقال واحد للعلمانيين إلا بعد أن هاجم كتاب الأخ ياسين وبأسلوب معين- كما سيأتى) ويصفه بأنه يكفر الناس ويدعو لخيانة الوطن ثم إلى استعباد غير المسلمين .

والرسالة واضحة لأنه إذا كان هذا هو فكر الجماعات الاسلامية فمن المؤكد أنهم يستحقون الذبح والشنق ويعتبر التعذيب فى حقهم منتهى الانسانية وأحكام المحاكم العسكرية منتهى الرفق بالحيوان . أى أن الاستاذ هويدى يعمل بتكامل وتناسق تام مع حباينا الحلوين على رأى جريدة الوفد . وامتد هذا التناسق إلى حد أن نفس الجهات الغامضة عملت على فصل الاستاذ ياسين من عمله بالقطاع الخاص بعد مقالات هويدى التحريضية . يعنى هويدى أصبح قاطع الأرزاق ومحط طلب الرضا والسماح وربنا يستر على كل حبيب من مقالاته الهائجة التى لم تؤد مع ذلك إلى فصل العلمانيين الذين هاجمهم بعد هجومه على الأخ ياسين ويبدو أن مفعوله المؤثر لايصل إلا إلى المسلمين

وهويدى يهاجم الأخ ياسين بقسوة وانفعال لامبرر لهما كان موضع السخط حتى من الذين يسيئون الظن بالرجل وهو فى نفس الوقت يعامل اللادينيين بمنتهى اللين والأدب والتواضع الجم حتى وهو يقول عنهم أنهم يصطادون قاذورات التاريخ الاسلامى وأنهم وصلوا فى الانحطاط والخطورة إلى مستوى المسلمين أنفسهم والعياذ بالله . ووراء ستار الهستيريا المعادية لياسين تختفى أغرب مجموعة من الآراء المتهافته يطرحها من يوصف بالمفكر الاسلامى . وبصرف النظر عن المغالطات والاقتباسات المضللة من كتاب ياسين فإن التهافت الفكرى يبدو فى حجج هويدى ليؤكد أن المسألة مجرد هجوم كاسح لتغطية

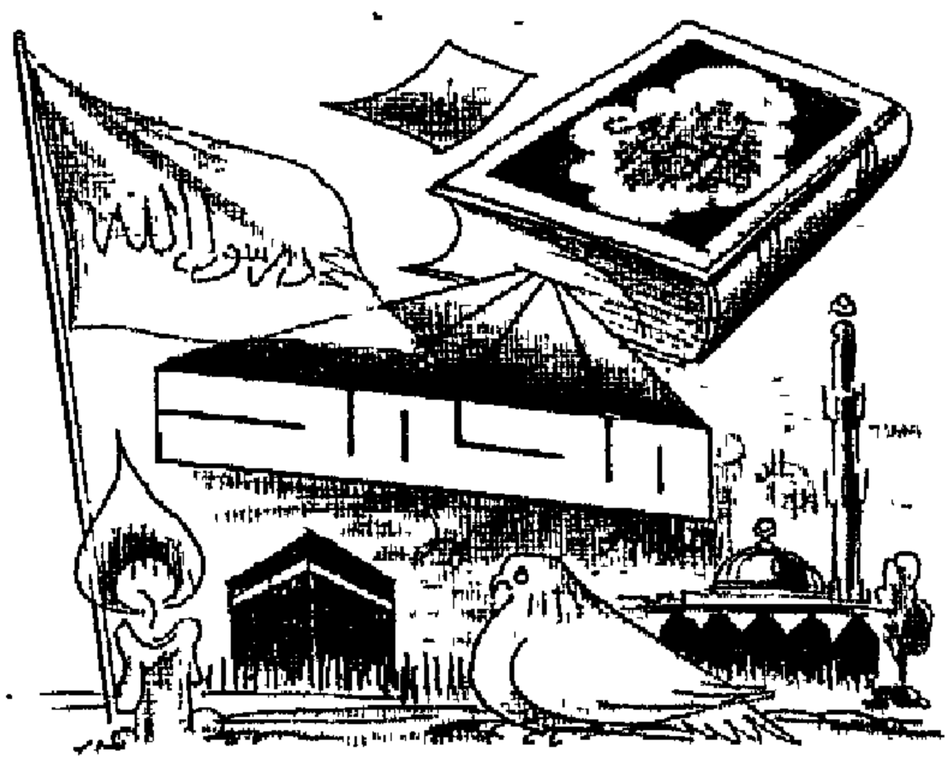

جرائم التعذيب والمشاركة فى عملية تشويه التيار الاسلامى .

فى مقالته الأولى وبعد فاصل من التهكم ثقيل الظل على القاضى الشاب الذى كفر المجتمع والناس يستشهد هويدى بحادثة طويلة يرويها عن الامام الهضيبى مرشد الاخوان الأسبق ضد تكفير الأشخاص والحقيقة التى يتجاهلها هويدى هى أن عبد الجواد ياسين لايكفر أحداً بعينه ؛ كل مايفعله فى الكتاب هو أنه يحلل الطابع العلمانى للمجتمع بالاستناد إلى نصوص من الدستور والقوانين الوضعية السارية، ويخرج من ذلك بغياب الاسلام عنها مما يجعل المجتمع المحكوم بهذه النصوص مجتمعا بعيدا عن الأسلام بجانب مظاهر أخرى تؤدى إلى هذا الاستنتاج .

ويدرك كل من له إلمام بعلم الاجتماع الوضعى أن المجتمع غير الأفراد وهو أكبر من محصلة جميع عدد سكان البلاد . فهو المؤسسات المختلفة للدولة بسياساتها وأهدافها ومضمونها بالاضافة إلى أشياء أخرى والحكم على هذا المجتمع بالكفر أو الجاهلية أو العلمانية أو حتى الاسلام لايعنى حكماً على أفراد بعينهم أو حتى على غالبية أفراد المجتمع حكماً على دولة وحكم ونظام .

وهذا هو فى الحقيقة الذى أثار فهمى (لأنه فعلا فاهم كل حاجة) ففتح نيران مدفعيته الثقيلة على عبد الجواد ياسين . لأن الغضبة المضرية لهويدى لم تكن كما حاول أن يوحى فى مقالاته لصالح الشعب الذى اتهمه ياسين بالكفر فى زعم هويدى بل لصالح النظام الذى يفسح لهويدى صفحة اسبوعية فى الأهرام والذى تدينه تحليلات ياسين باللادينية وإن كان ياسين نفسه لم يوجه أية إتهامات بل تطوع بها هويدى . وليس أدل على إحساس هويدى بهذا الأمر من أنه يكرر عشرات المرات ضمير الجميع عندما ينصب نفسه محامياً فى الظاهر « عنا » ضد إتهامات ياسين « لنا » بالكفر . لكنه لايحدد من هم « نحن » ومن هم أولئك . إنهم فى الحقيقة الحكم أو الدولة المدانة باللادينية فى كتاب ياسين الذى يتحدث عن الدستور والقوانين والنظام السياسى ولا يتحدث عن الشعب إلا بالاشارة إلى الطابع السلبى الذى يجابه به العلمانية . لكن هويدى بدلا من أن يدافع عن الحكم بموضوعية وحجة وتعقل (وهذا هو واجبه الذى استحق من أجله صفحة ثمينة فى الأهرام) يلجأ إلى الاشارة والتهويل ويحاول أن يشرك الشعب معه بأن يصرخ بأعلى الصوت بأن هذا الرجل أو القاضى الشاب يكفرنا ياناس ! ومما لاشك فيه أنه من الاخلال الجسيم بواجبات الوظيفة أن يدافع

الرجل عن النظام الذى يعتبر نفسه منه (نحن) بالاشارة ووضع كرسى فى الكلوب بدلا من تقديم حجج موضوعية مضادة لتحليلات ياسين عن الدستور والقانون . ويذكرنا موقف هويدى هنا باللص الذى يضبط ويده فى جيب الضحية فلا يدافع عن نفسه بل يصرخ متهما الضحية بالاعتداء عليه بل ويضرب جميع ركاب الاوتوبيس ! والحقيقة هى أنه معذور فليس هناك سبيل للدفاع عن النظام ضد تهمة العلمانية لأن النظام نفسه يعترف بها فماذا يفعل هويدى فى الوجه العكر سوى المغالطة والاستشهاد بالهضيبى فى غير مجال ؟

وعندما يصل هويدى إلى حيثيات إتهام القاضى الشاب بالخيانة العظمى وبإبادة الأقليات يتحفنا ببعض من حججه الظريفة فالقاضى الشاب ومعه سائر المتطرفين (المسلمين) يسقطون الولاء والإنتماء للوطن مع أن الرسول ﷺ كان يحب حكه ويحن إليها (وهى التى أخرجته) ومع أنه ورد فى القرآن أن الله خلقنا شعوباً وقبائل . ويدرك هويدى جيداً أن هناك فارقاً جوهرياً بين الوطن بمعنى المكان الذى ولد وتربى وأقام فيه الإنسان وهو يتسع ليشمل المنزل والجيرة أو الحى والمدينة أو المنطقة على تنوع بيئتها وبين الوطن فى المفهوم السياسى الدستورى الوضعى ككيان معنوى يتجسد فى رموز وقيم مادية معينة (أعلام ، شارات ، حدود ، معالم جغرافية) ويتمثل فى إمتداد تاريخى لمجموعة عرقية أو جغرافية واسعة وفى دولة ذات نظام معين وتحيط به أسطورة معينة تتصل بالمنشأ لتبرر قيامه وقيام النظام الحاكم فيه واخرى تتصل بالهدف الأسمى له لتقوم بنفس الدور التبريرى مع مايتصل بذلك كله من اتجاهات ذات علاقة بالقومية والفكر العلمانى الوضعى . والوطن بهذا المفهوم هو الذى ينفصل عن الدين ويجعل له مكانة هامشية أو يعاديه أو على الأفضل يحاول أن يوظفه لخدمة الأسطورة الوطنية أو القومية . هذا هو المفهوم للوطن الذى يرفضه الفكر الاسلامى . والغريب أن هويدى نفسه يعترف بذلك عندما يعيب على ياسين رفضه الولاء للوطن المسلم (وهو مالم يحدث) بينما هويدى نفسه يقول إن ياسين يكفر المجتمع أنه حسب منطق هويدى يجوز له إن إراد أن ينكر الولاء للوطن غير المسلم !

ولا يهاجم الإسلاميون من بعيد أو قريب حب الموطن بمعنى الارتباط العاطفى بمكان معين يتسع ويضيق لكنهم لايحولونه إلى وثن شوفينى يعبد ويعلو على الانتماء والولاء للإسلام كما أنهم بالطبع مع الولاء للوطن المسلم الذى هو الأمة الاسلامية ككل وليس تلك التقسيمات الجغرافية المفتعلة القائمة في كثير من الأحوال على الساحة الاسلامية . أما عن الخلق في هيئة-شعوب وقبائل فالهدف منه ليس الوقوف عند هذا الخلق لتكريسه في هيئة كيانات قومية ووطنية متمايزة منفصلة بل تجاوزه إلى التعارف وهو ينطبق على الناس ككل على أى حال وليس على الأمة الاسلامية التي وضحت هويتها الواحدة من خلال النص

القرآنى على أخوة المؤمنين ووحدة أمتهم والولاية بينهم . ومع ذلك فإن هويدى لايستطيع الاحتجاج بمسألة الخلق فى شعوب وقبائل لأن هذه المفاهيم المحددة على ضوء اللغة المشتركة أو العرق الواحد والنسب تقصر عن مفهوم الوطن الحديث العلماني الوضعي الذي يحتوي فى الأساس والجوهر والتفاصيل على مضمون إيديولوجى محدد (علمانى) يعلو حتى على المضامين اللغوية أو العرفية أو المصلحية التى قد تكون فيه .

وتجد نفس المغالطات عند الحديث عن موقف ياسين من الأقليات وهو الموقف الذى يشوهه هويدى من خلال نقولاته المحرفة من كتاب مقدمة فى فقه الجاهلية . وأظرف حجج هويدى هى أن موقف ياسين الذى يتهم بالتعصب المقيت ضد غير المسلمين (دون أن ينكرانه هو موقف الفقه الاسلامى) يتناسب مع حالة إنتصار الاسلام بينما نحن الآن (مرة أخرى نحن ولكن بصورة مختلفة) نعانى من الانكسار والهزيمة . وكأن هويدى يقول إن فكر ياسين هو فكر موقف الانتصار بينما موقف هويدى نفسه هو فكر الهزيمة وقد كان من المتصور أن تكون هذه تهمة يوجهها ياسين لهويدى لاحجة يأتى بها هويدى ليدافع عن موقفه . والحقيقة أنه صادق لأن موقفه فى معالجة مسألة غير المسلمين بالاضافة إلى مواقف عديدة فى كتاباته السابقة واللاحقة تنم عن استخذاء وانهزامية غريبة لا تحاول حتى التستر وراء شعارات الواقعية والعملية كما يفعل البعض الآخر من قبيلة العصريين . ولعل الهدف هو إشاعة حالة من الدونية (التعبير الشيوعى المفضل) والإحساس بالنقص والسكون بين المسلمين فى إطار محاربة الدولة لفكر النهضة والصحوة والايجابية والجهاد .

ثم يرفض هويدى قول ياسين بأن المجتمع ينقسم على أساس الدين لكن النقولات المبتسرة والمبتورة من سياقها التى أتى بها والتى أدت إلى تشويه سنة الرسول ﷺ لم تخدم موقفه بل على العكس دعمت موقف ياسين الذي نقله هو مشوهاً ليسىء اليه . فعندما ينقل هويدى قولا وينسبه إلى الامام على كرم الله وجهه من أن الناس نوعان أخ لك فى الايمان ونظير لك فى الخلق فأنه يؤكد مانسبه إلى ياسين من تقسيم الناس أو المجتمع على أساس من الدين . وبعد ذلك يعلق هويدى على موقف ياسين فيقول إنه يعكس عدم القدرة على قبول الاختلاف وكراهية أن يكون هناك غير مسلمين على وجه البسيطة . وهويدى نفسه فى مختلف مقالاته التى تدور حول فكرة وحيدة هى نقد الحركة الاسلامية والهجوم عليها أحق بأن توجه إليه هذه التهمة

حيث وصل به الضيق بالخلاف إلى حد رمى الاستاذ ياسين بالاهانات والشتائم وإذا كان ياسين يتحدث عن وضع غير المسلمين فى الدولة الاسلامية فإن هذا لايعنى كره الاختلاف أو رفضه بل الاعتراف به ورسم حدوده ولو كان يكره وجود غير المسلمين لدعا الى فرض الاسلام عليهم . ومع ذلك نجد هويدى يتحدث عن الاختلاف فى الدين وكأنه ليس أمراً واقعاً بل أمراً مرغوبا يجب تكريسه والعناية به بل وايجاده من العدم حتى تكتمل الوجاهة . واذن فلماذا كانت الفتوحات والغزوات ومحاولات الدعوة . ولماذا الآن صراعات الدول الكبرى والغزو والاستيلاء حتى من دعاة حرية الفكر والرأى والاختلاف ولماذا التحريض السافر من هويدى ضد ياسين مما أدى إلى تدخل الجهات الرسمية ضده ومحاربته فى رزقه ولماذا لم ينشر هويدى رد ياسين عليه فى جريدة الأهرام فور وصوله ؟ هل هذا هو حب الاختلاف على الطريقة الهويدية ؟ أم هو كرامة الاختلاف على الطريقة اليهودية ـ طريقة المذابح الجماعية والضرب بالفانتوم ؟

وعندما شعر هويدى بأنه قد تجاوز الحد فى الهجوم على ياسين وجه كتابته شطر مجموعة من العلمانيين تنشر فكرها فى مصر بتمويل اجنبى ودعم محلى سلطوى منذ أكثر من عامين دون أن تستفز هويدى كما استفزه المسلم عبد الجواد ياسين . وكان عرض هويدى لآراء هؤلاء اللادينيين أميناً وإستعمل معهم الأدب الجم وتطوع بأن يشطرهم فئتين : فئة معتدلة يجوز التفاهم والتعامل معها وهى التى تدعو إلى فصل الدين عن الدولة .. الخ وفئة متطرفة وهى تؤمن بنفس مايؤمن به الآخرون لكنها فى نفس الوقت تهاجم الاسلام . وهذه تقسيمة غربية لم يقل بها العلمانيون أنفسهم وتمهد الطريق لقبول اللادينيين كفئة معترف بها فقط على شرط ألا يهاجموا الاسلام بوقاحة إنما يكفى أن يهاجموه بهدوء ! والغريب أن هويدى عندما طبق نفس التقسيم على المسلمين لم يجعل له حدوداً واضحة بل جعل أكثر العاملين على الساحة من المتطرفين باستثناء عدة أصوات مشبوهة هى المعتدلة والمسلمة حقاً . كما أنه لم يدرج العلمانية المجرمة والآثمة والقائمة بالتعذيب فى قائمة العلمانية المتطرفة ولاعجب فهذه العلمانية هى التى توجه الأهرام .

والطريف أن أفظع شتمة وجهها هويدى إلى العلمانيين المتطرفين هى أنهم وحشين جداً مثل المسلمين المتطرفين . ولما كان كل العلمانيين أصحاب فكر واحد فى الأساس ولما كان كل المسلمين عند هويدى متطرفين (ماعدا «نحن» بالطبع وهم النظام وشلة الأهرام من ميكى بصراحة حبيب الدولة إلى بهاء الدولة) فإن هويدى يسب العلمانيين ويقول لهم لقد وصلتم فى الفظاعة والانحطاط إلى حد أصبحتم فيه كالمسلمين . وليس فى هذا أى بأس مادام النظام بخير والحكم مصون فليذهب المسلمون وحتى العلمانيون إلى الجحيم الهويدى وليحل عليهم سخطه . إن هذه العينة من تحليل أقاويل كتاب السلطة يجب أن تضع النقاط على الحروف وتحدد المواقف بدون أى لبس .

التعذيب

بعد قرار النائب العام بإحالة عدد كبير من ضباط وجنود الشرطة إلى المحاكم بتهمة تعذيب المعتقلين المسلمين منذ خمس سنوات فيما وصف بقضية الجهاد أصبح الاعتراف بوقوع التعذيب أمراً رسمياً . ولكن ذكرت الانباء فى نفس الوقت أن الادارة ستحمى هؤلاء المجرمين ولم تتخذ ضدهم أية اجراءات بل ستضمن لهم البراءة فى حالة المحاكمة . كذلك لاحظ المراقبون أن المجرمين لم يحولوا إلى محكمة عسكرية حسب الموضة السائدة هذه الأيام ضد المسلمين وحدهم ويبدو أن تعذيب الناس لايمثل جريمة ضد أمن الدولة كما يمثلها اعتناق الاسلام .

وإذا كان قرار الاتهام ضد مجرمى التعذيب لم يشمل وزراء الداخلية الذين جرت فى ظلهم وقائع الجريمة فإن السؤال يبقى حول مدى شمولية هذا القرار لاسيما وأن مجرمين آخرين مازالوا يمارسون إجرامهم فى سجون بل ونقاط شرطة الحكم كما نقرأ فى بعض صحف المعارضة . والسؤال الأهم يتركز حول صدور الأوامر بالتعذيب وحول سكوت الدولة عن هذه الظاهرة رغم لفت نظرها إليها فى الصحف .

إن الاستنتاج الذى توصل إليه الدكتور محمد عصفور من أن مصر تحكم بالتعذيب على مستويات هو إستنتاج صحيح وتؤكده الوقائع . ويضاف إليه أن التعذيب يقع على فئة معينة وحدها هم أصحاب العقيدة والفكر والرأى الاسلامى مثلما يقع عليهم الاضطهاد السياسى والادارى والهجوم الفظ المشوه فى الاعلام الرسمى . ولايجب أن نكتفى بتسجيل إدانات للتاريخ بل يجب أن يعرف الشعب كلة الحقيقة التى تحجب عنه ألا وهى الكيد والنيل من دينه تحت شعارات كاذبة هى مكافحة التطرف ذلك الشبح الوهمى الهلامى الذى خلقه الحكم دون أن يحدد أبعاده حتى يستطيع بالتلويح به أن يلحق أية إتهامات يشاء ضد من يشاء ثم يحولها إلى محاكم عسكرية تصدر أحكاماً جاهزة ومفصلة .

إن التحليلات التى قرأناها فى عدة صحف معارضة عن التعذيب وعن فساد وعدم شرعية نظام المحاكم العسكرية لمحاكمة المدنيين تجعلنا نتساءل عن الحل وكيفية الخروج من هذه الأزمة . ولكن لم يتحرك أحد من دعاة حقوق الانسان والمعارضين (بإستثناء نقابة المحامين التى قامت بدور مشكور فى إثارة القضية ومنعت الترافع أمام المحاكم العسكرية فى قضايا متهم فيها مدنيون) وذلك فى وقت إنهمكت فيه المعارضة الرسمية

فى قضايا تافهة كمقاطعة إنتخابات مجلس الشورى دون مقاطعة التعيين فيه .. ومن الواضح أن التيار الاسلامى متروك لنفسه فى هذه القضية كما هو متروك لنفسه فى كثير من مواقف الاضطهاد الحكومى دون أن يمنع ذلك الآخرين من توجيه الانتقادات اللاذعة له ومطالبته ببرامج شاملة واصلاحات عاجلة والإجابة على عشرات الأسئلة ناسين أنه يجتاز المحنة ولايجد حتى صحيفة أسبوعية يعبر فيها عن رأيه بصراحة ووضوح .

إن المطلب الاسلامى فى هذا الصدد يجب أن يتمثل فى النقاط التالية . إطلاق سراح جميع المعتقلين والمسجونين السياسيين فوراً فى كل القضايا وتعويضهم مالياً وأدبياً عن الأضرار التى لحقت بهم ، كشف الملابسات الحقيقية التى أحاطت بالقضايا والمحاكمات التى سجن هؤلاء بسببها، تعويض الذين وقع عليهم التعذيب ومحاكمة المجرمين المسئولين عن التعذيب وتلفيق القضايا وسائر الاضطهادات ، إصدار كتاب أبيض يكشف كل عمليات التشويه الرسمى إعلامياً وأمنياً التى تعرض لها التيار الاسلامى وبالذات فى السنوات الأخيره ونشر محتويات هذا الكتاب بشتى الوسائل حتى يعلم الشعب كله حقيقة الأكاذيب التى قيلت عن الجماعات الاسلامية ، الكف فوراً عن سياسة العداء للاسلام المتبعة فى مستويات مختلفة من الاعلام الرسمى والأمن والادارة ، إجراء مصالحة شاملة مع التيار الاسلامى والسماح له بحرية التنظيم والعمل والنشر والقول والتجمع .

إن إدانة النائب العام للمجرمين يجب أن تتحول إلى عمل حقيقى وتجد مسارها إلى القضاء كما يجب أن تتبعها الخطوات السابقة إن كانت هناك حقاً جدية ورغبة فى الاصلاح وإن كان هناك استقلال فى الإرادة عن القوى المعادية للاسلام فى الخارج والداخل .

د . محمد يحيى

عطيتى

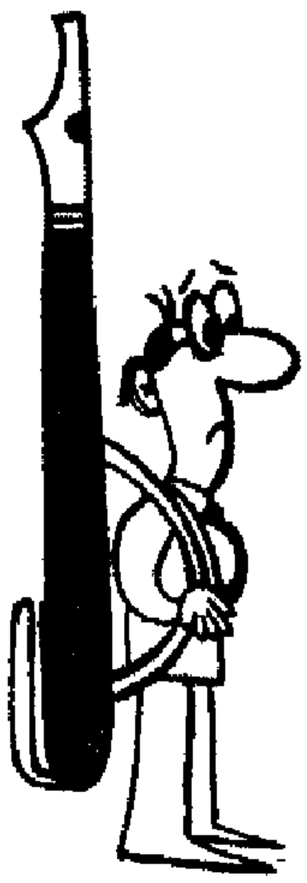

"جدّو والدكتور" زعلان

أنا ياسادة «زعلان» من الشباب الاسلامى والملقب فى إعلانات الحكومة المسماة بالجرايد «بالجماعات الاسلامية» .. أقولها «مدوية» و.. «مجلجلة».. وأكررها «بالفم المليان» .. «زعلان» .. «زعلان» .. وإن كان الأمر يهمكم .. فأنا أيضا .. واخد على خاطرى .. وسبب هذا «الزعل» وهذا «القهر» الذى أصابنى .. هو أنه ماكان يجب على هذا الشباب أن يغضب «جدو» زكى نجيب .. [محمود !].!!

وقبل أن أدخل فى معمعة الموضوع لابد أن اعترف ـ وأرجو الا يصل هذا الاعتراف اليه بواسطة فاعل خير أننى لم أتم مقالا قرأته «لجدو» الدكتور لأننى أشعر بأن الرجل يكرر نفسه ويجهد قدراته فى معارك لاتلايم انسانا أوشك أن يقول للدنيا «باى باى» والأولى له أن يعتزل إلى المعاش ويراجع ماقدمته يداه فى حق الاسلام بعد أن انتهى عمره الافتراضى وبعد أن أصبحت احدى قدميه فى القبر حيث يلقى عمله ! .

ولا أظن أن إصرار «جدو الدكتور» على الاستمرار فى هذه المعارك إلا رغبة شخصية منه . وبقوة ـ دفع القصور الذاتى ـ فالذين أرضعوه اسسّ العلمانيه يدركون تماما إنه قد اصبح عبئا عليهم لأن عهد «جدو» قد ولى وانقضى فالبضاعة العلمانية أصبح لها احزاب وسماسرة سياسة ومكاتب للتصدير والاستيراد ، وبـــورصة تتذبذب فيها أسهم تجارها الدكاترة وأيضاً اجهزة للقمع وأنهار من الفلوس تجمع بين الدولار والروبل والدينار والشيكل والفرنك والريال.. ولكن «جدو الدكتور» لازال مصراً على أن يغضب ويرفع ضغطه .. ويربك كيماويات دمه من أجل فتاه تتنقب أو شاب «شايل ذقنه» .. مع أن ذلك بمقياس الغرب العلمانى الذى يتخذه «جدو» إماماً له

زكى نجيب محمود

قدوة ــ هى حرية شخصيه بحته .

وأنا على يقين من أن «جدو» رأى شباب الغرب متلـــبساً بممـــارسة «الديموقراطية» علنا و .. فى الشوارع !!

وأنا متأكد أن أبالسة العلمانية الحديثة قد نصحوا «جدو» بأن الفلسفة ضارة جداً بالصحة وعليه بالامتناع عنها مراعاة لصحته ونظراً لثبوت فشلها أمام حركة المد الاسلامى إلا أن «جدو دماغه ناشفة» كأى انسان جاوز السبعين حيث لازال مصراً ــ حتى تاريخه ــ على أن «الجماعات الاسلامية» هى ظاهرة أفرزتها الظروف الاقتصادية الصعبة التى تمر بها .. وسبب انتشارها أساسا يرجع إلى الفقر وسوء توزيع الثروات فى المنطقة العربية و .. ماله ياجدو .. ومالـه .. أنا معك ياجدو وفى صفك فالقرآن الكريم يقول «ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون» .. وأنا أعلم بأن استشهادى بآيات القرآن لن يخفف ماأتت فيه على اعتبار أن الاستشهاد بهيجل وروسو .. وحتى ماركس موصوفون لك لتخفيض نسبة الأدرينالين فى الدم .. ولكن لازال عندى أمل فى اقناعك بأن الضائقة الاقتصادية هى من آثار غضب الله على عباده .. ولو أنهم آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السمـــاء والأرض .. وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها .. فحق عليها القـــول .. فدمرناهـــا تدميراً .. !! إذن . لقد أخطأتم أيها الشباب عندما استجبتم إلى انذار الله ووعيده .. وسعيتم اليه خوفا وطمعا .. وخلاصا مما نحن فيه من كرب وغم .. وتموين !!

إن «جدو» لازال يتعجب منذ إصابته «حالة الدكتره» .. ودخل والله المخفيظ .. فى نوبـات الفلسفة ــ لازال يتعجب من ذلك الاستفزاز والاثاره فى المطالبه بتطبيق الشريعة الاسلامية . فهل معنى ذلك أن «جدو» قضى عمره كله يحرث فى البحر .. ويؤذن فى مالطه .. على التوالى .. أى أنه كلما انتهى من حرث فدان فى البحر الأبيض .. ذهب إلى مالطة وأذن هناك .. ثم عاد إلى حرث فدان آخر فى البحر الأحمر .. أى أن أفكاره العلمانية التى ظل ينادى بها حوالى نصف قرن من الزمان أصبحت أسلحة مستهلكه ومخزونا راكداً من بضائع القطاع العام .. ولم تعد أفكار الشيخ على عبد الرازق الأثرية من أعمال الاسرة الثامنة عشرة ــ بقادرة على اقناع شباب هذه الأيام بفصل الدين عن الدولة لأن هذا الشباب «جاهل» بمتاهـــات الفلسفـــة .. و«سطحى» ياخذ الأمور بفطرته لايستمتع بالتسكع ولا

أن النبى مارس كل فنون الحكم بالمفهوم العصرى من قياده الجيوش وابرام المعاهدات وتعيين الولاه وتوزيع العدل .. وتأمين المسلمين .. ومن بعده تولى الخلفاء الحكم وفق قاعدة غاية فى البساطة لاتدع أى مجال للتأويل أو التفسير وهى «أطيعونى ماأطعت الله فيكم» .. أى أن الحكم مستمد من تطبيق دستور الله .. وخطيئة هذا الشباب هو أنه استعصى على الترويض .. ورفض أن يتعاطى مغيبات الفطرة من الهلوسات الفكرية . ورفض الأنضمام إلى حفلات الزار المستمرة على مدار الأربع وعشرين ساعة والتى يقودها «كودية» الاعلاميين والتى تفننت فى تلويث جو العالم الاسلامى كله بالكلام والصورة !!

لذيذة وهى الذ .. الذ .. الذ .. لم كل هذه الجدية .. والرقص القومى «على ودنه» .. ألا تعلم أن اطلاق لحيتك يؤثر فى الاقتصاد القومى حيث أن هناك ثلث مليون جندى من الأمن المركزى يتم تجهيزهم ليكونوا سوراً بينك وبين الناس هذا فضلا عن أن لحيتك تعيق حركة المرور وتؤثر على الأمن العام . لأن انشغال الحكومة بك يقلل من «تركيزها» فى محاربة الرشوة ولصوص الدعم .. «وصاحب بالين كما تعلم ..»

ياأخى «خفف دمك» بمحلول التسيب .. وفك جمودك بالانحلال .. وبحبح على نفسك .. وهيص شويتين مع مواكب النفاق وساهم فى زيادة الانتاج القومى من النباتات المتسلقة .. وكافة ما هو قرع أو كوسة أو خيار و .. الكنتالوب .. واكتم نفسك حتى لا يسمعك أحد .. عندئذ .. وعندئذ فقط ستستمتع بجو الديموقراطية والسلام !!

وأنت أيتها الفتاه المتنقبة يامن ضربت المثل الاعلى فى الكرامة وحرية الاختيار .. وصمدت أمام التشنيع ووسائل الأبالسة من صناع وتجار مستحضرات المسخ المسماه بمستحضرات التجميل .. وعروض الازياء .. وطنين فاسقات الفن .. وطبول الاعلام الصاخبة .. أنت أيتها المتنقبة الصامدة .. أنت الأمل الحقيقي فى جيل مسلم لا يخشى جبهته إلا الله ..

ابن رياض

أيها الشباب «المتطرف» «المنعزل» .. و«المتعلق» «المعقد» .. يامن دفعك الفقر إلى الاسلام ..

لن تشرق شمس الخليج

ليست هذه نبوءة ولا رجماً بالغيب ولاتكهنا عشوائيا ولكنه الاستنتاج الحسابى الحتمى لأى متأمل باحث عن الحقيقة بتجرد وموضوعية وإنصاف .

احرص على الموت توهب لك الحياة : فحرب الخليج حرب بين قوم على يمين الخليج حريصين على الموت منذ استشهاد سيدنا الحسين حتى الآن يستشهد فيهم رئيس الوزراء ورجال الدين ولأطفال ويذهب القواد أمام الجنود حتى ليؤسر الوزير منذ الأيام الأولى للحرب .

على شمال الخليج قوم حريصون على الحياة وعلى متع الحياة . كانت أرض ألف ليلة وليلة ذاتها .

وتعج الآن بقريشيين جدد أشد ضلالا من أبى جهل وأبى لهب يركبون سيارات مقابضها من ذهب ، وطائرات خاصة لايوصف ترفها ولافخامتها . ولاتخمد لهم شهوة ويمارسونها فى طول العالم وعرضه : عندهم بدلا من حريم ألف ليلة وليلة العالم كله لهم حريم .

ورغم كل هذه المتع يقبض على أحدهم من وقت لآخر فى فضيحة زرية كتهريب مخدرات أو سرقة من محل الخ .

إيران بعودة الأمة وعودة الخلافة

وإذا كانت ألف باء التاريخ تؤكد أن ترف روما القديمة هو سبب انهيارها ، فماذا تكون نتيجة ترف العرب المعاصر ؟

إذن أى الجانبين أطول نفسا فى الحرب ؟

كثر صبراً عليها : الاجابة واضحة . فرغم أن العراق هو الذى بدأ الحرب وأختلق نصرا سماه قادسية صدام إلا أنه لايكف عن طلب الصلح لا حبا فى الصلح ذاته ــ وإلا ما كان بادئا هو بالعدوان : طلب الصلح لاينقطع لأنه أستنفذ كل أموال الخليج واستنفذ كل أسلحة فرنسا حتى رهن ثروته إليها لعدة سنين قادمة . فهو يفضل الارتهان عند فرنسا على محاسبة نفسه ورد حقوق إيران التى اعتدى عليها وخرب عمارها ليتسير بلد ذلك على دول الخليج حيث يعتبر الكويت مركزا إداريا عراقيا منذ عبد الكريم قاسم .

السيف أصدق انباء من الكتب :

منذ نشبت الحرب حتى الآن وجدنا الصدق غالبا على البيانات الإيرانية والكذب طافحا على البيانات العراقية. العنتريات التى سمعناها عن الفاو حتى ظننا أن إيران دفنت بالكامل فى الفاو . ومن قبلها العنتريات التى سمعناها عن خرج ومن قبل قبلها أسطورة أن تعود القادسية على يد صدام حسين . فى الوقت الذى نسمع أن إيران لاتحارب إلا بما يفيض عن ميزانية تحقق معدل تنمية ١٣٪ وغير مدينةبدولار واحد وتنشىء وزارة للمستضعفين وتبنى مدارس ومستشفيات فى أماكن لم تعرف هذه المنشئات طريقا إليها منذ الآف السنين . ورغم الحرب تجرى انتخابات نزيهة ومحايدة تماما . وتستفتى الناس بمنتهى الحرية على الاستمرار فى الحرب من عدمه . ولا تهتز لها شعرة من أمريكا عندما تأسر كبار جواسيسها ٤٤٤ يوما وفى نفس الوقت لا تتأثر بروسيا قدر شعرة .

كانت مديونة أيام الشاة فأصبحت اليوم دائنة لفرنسا . كانت مستعمرة للبهائيين يملكون البنوك والصحافة والسافاك فقتلتهم قتلا فى الوقت الذى نشر البهائيون معتقداتهم عند السادات والعرب ورغم هذا يتشدق أحد المشايخ بأن أصل البهائية من إيران ؟! مالنا ومال الأصل ؟ إيران اليوم عكس ايران الشاه . إيران الشاه انتقلت إلى العرب الآن !) .

السيف أصدق أنباء من الكتب : وقد أثبتت حرب الخليج أن إيران أهل سيف وأن العرب أهل بيان وفصاحة وتأليف واختلاق !

حرب الخليج عملية فرز : ثبت أن حرب الخليج هى فرن ونار تصهر الذهب وتفرزه من الرمل .

وتؤكد أن ليس كلّ مالونه أصفر هو ذهب نضار . وكلما طالت الحرب كلما طالت عملية الفرز والفصل .

ففى الجانب الأيمن قوم اجتهدوا إسلاميا وحققوا دولة إسلامية على انقاض امبراطورية الشاه . على الجانب الأيسر من الخليج قوم استبدلوا منذ العشرينات خلافة إسلامية بقومية عربية كلامية . ووطنية لايحسنون الدفاع عن حدود أى وطن فيها ولايملكون مقومات أنتخاب رئيس أى وطن ، ولا مقومات حماية الوطن من أمريكا ولا روسيا ولا حتى إسرائيل . العراق الحالى لم يوجد إلا بعد الحرب الأولى ، فقد كان منذ ايام العباسيين قطعة من فارس التى أفرزت البخارى وابن سينا وسيبويه الخ الخ كما أن الأردن هدية شخصية من تشرشل إلى عبد الله بن الحسن وهكذا باقى أقطار عربية .

فلماذا لا يعجزون عن الدفاع عن أوطان مصطنعة أصلا ، وحدودها مصطنعة لهم شخصيا !!

لقد عجزت القومية العربية جيلا وراء جيل من أول الشريف حسين بن على إلى عبد الناصر وعجزت الوطنيات حيث دخل الاستعمار كل شبر فى الأوطان العربية منذ انسلخت عن الخلافة .

نهاية الحرب الإسلامية نهاية الحروب العادية : الحروب العادية تنتهى بشعار : ويل للمغلوب ! إنه يسلم نفسه وثروات بلده ومقدساته لعدوه راكعا ، سرعان مايدخل الفاتح فيخلع الملك ويطرد الوزراء الممثلين للشعب ويحل البرلمان . ويغلق المصانع الوطنية والبنوك الوطنية . والمدارس الوطنية . ويصادر ثروات الوطنيين ويقرب الخونة والإمعات ويحول كل الثروة إلى بلده .

أما الحرب الإسلامية فأمامنا مثلا حرب الردة : بمجرد أن دفع المرتدون الزكاة لم يعد هناك لأبى بكر عليهم سبيل ، وقبل هذا فى فتح مكة : بمجرد أعلنوا الإسلام رد الرسول أنهم طلقاء . وهذا من السُنَّة السياسية . وبعد حرب الردة نرى الشام النصرانية بعد أن فتحها خالد تنتقل عاصمة الخلافة إلى دمشق (جُلَّق النصرانية سابقا) من المدينة إلى دمشق دون أى حساسية وكذلك دخلت مصر الإسلام وإنتقلت الخلافة إلى القاهرة ! ثم أصبحت تركيا دولة الخلافة وانتقلت العاصمة إلى اسطنبول ! كانت دمشق مهزومة وكانت القاهرة مهزومة وكانت اسطنبول مهزومة ولكن كل منها ارتقت لمقام العاصمة بالأسلام .

فلا أدرى ماخوف بغداد من أن يدخلها الإسلام بدلا من البعث الذى كان طليعة الأحزاب الوثنية فى الوطن العربى ؟!! لن تخسر بغداد . بل ستساوى تماما مع طهران . وهما أصلا كانا مندمجين فى كيان عباسى واحد ظل قائما حتى الحرب العالمية الأولى .

إن المقاومة الانتحارية التى يقاومها العراق الآن لا يحركها إلا التسلط الفردى لصدام حسين والتسلط الاستعبادى لحزب البعث طليعة الأحزاب الوثنية فى الشرق الأوسط . تقف الشيوعية الدولية وراء البعث والناصرية وأمريكا تجد فى ذلك حربا للإسلام ترحب به بصفتها اليوم حاملة لواء الصليبية الحديثة . ويواجه الإسلام اليوم دولة روسيا كما واجه اسلام أمس دولة فارس ويواجه الإسلام اليوم دولة أمريكا كما واجه أمس دولة روما ... وكما ورث الإسلام دولتى فارس والروم فسيرث أيضا دولتى روسيا وأمريكا . وإذا كانت أمريكا قد أرسلت حملة صليبية معاصرة متمثلة فى إسرائيل فإنها ستواجه انقلابا إسلاميا داخليا لازال جنينا فى بطن الغرب الآن . ولكنه سيخرج إلى الوجود قريبا إن شاء الله .

وكما دخل المغول فى الإسلام بعد عداء له ، وكما دخل الترك فى الإسلام بعد عداء له ، سيدخل الغرب فى الإسلام رغم كل احتياطاته الحالية .

إن عقل الغرب ـــ ويمثله كعينة جارودى وبوكاى ـــ قد بدأ يدرك أن الفرس الجامح لابد من تلجيمه بالإسلام لمصلحه الغرب الشخصية الذاتية قبل أن يفنى الغرب نفسه . وحتى شباب الغرب المتمثل فى الهيز اعتنق فكرة الرفض العارى للفلسفه العدوانية الغربية .

والغرب الآن بدأ يدرك أن إيران تستحق الاحترام والتقدير . وأن الإسلام كما قدمته إيران ليس استسلاما كما قدمه العرب . وكما تخلى الغرب فجأة عن الشاه وعن ماركوس وأمثالهم سوف يتخلى فجأة عن صدام وحسين والحسن وأمثالهم من القرشيين الجدد وسوف يتفاهم مع الشعوب التى تتمسك بإرادتها وشخصيتها وكيانها .

يوما ماحاكم الغرب أمريكا ــ بواسطة برتراند رسل ــ على عدوانها فى فيتنام وأدانه وقهر أمريكا ذاتيا من داخل المجتمع الأمريكى ذاته . مثل هذا الموقف سوف يحدث لإدانه الحكام العرب المستبدين بشعوبهم وعلامات الاستخفاف الغربى بهم أصبحت الآن واضحة .

فهذا هو أحد أوجه إنهاء الحرب الخليجية عندما يضطر الغرب إلى التخلى عن أمثال الشاه وعن النميرى وعن البقية الآتية فى الطريق والتى يحاول صدام أن يجعل نفسه فى آخر هذا الطابور مضحيا قبله بحكام كثيرين إلى المصير الحتمى الذى ينتظرهم .

تخلى الغرب عن الحكام ــ ودخول مفكرين من الغرب فى الإسلام كان ظاهرتين متزامنتين مع حرب الخليج : لأن الغرب بدأ يصحو على نوع من الإسلام لم يتعوده . الغرب يسمى هذا الإسلام«الإسلام المقاتل» ورغم أن الغرب الآن يحاربه من أجل مصالح الغرب المادية إلا أنه معجب به ويكن له احتراما وتوقيرا . وهذا من العوامل الهامة فى إنهاء حرب الخليج .

فساد أسلحة العرب فى مواجهة أسلحة الايرانيين السليمة : ولا أقصد الأسلحة النارية وأسلحة القتال . إنما الأسلحة المعنوية .

فساد أسلحة العرب سوف يجعلها ترتد إلى صدورهم : هذه الأسلحة الفاسدة هى الدسّ بين الشيعة والسنة . والدس بين الخمينى والدين الإسلامى ، والعجيب أنهم يحاولون ــ أى العرب ــ أخذ موقف المدرس الدينى والمدرس السياسى والمدرس العسكرى رغم خيبتهم المتكررة والمتلاحقة بينما الإيرانيون يأخذون موقف التلميذ الذى يتعلم كل يوم حرفا .

من يحاول الدس بين الشيعة والسنة لاهو شيعى ولا هو سنى ولا هو مسلم ــ ثم يلحق القول بالعمل فيأمر الشيعة أن تصلى خلف امام سنى ويدعو أئمة سنيين لخطبة الجمعة فى طهران وإمامة الناس وينشىء اسبوعا سنويا قبل المولد النبوى يسميه اسبوع الوحدة يجمع فيه فى مؤتمرات أهل الشيعة والسنة من كل أنحاء العالم .

فى الوقت الذى يفعل فيه الخمينى هذا نرى العرب تستجلب كتبا مطبوعة فى إسرائيل على ورق فاخر بدون اسم الناشر أو المطبعة وتزور أحيانا أقوالا على الخمينى ثم تغرق العالم العربى! بهذه الكتب تحذرهم من عودة المجوس ! كأن أهل إيران كانوا مسلمين أيام الشاه وأصبحوا الآن مجوسا ؟!

قرآن فاطمة ! كيف يتفق الزعم بوجوده مع قوله تعالى «وإنا له لحافظون» ؟

الخمينى يسب الصحابة ! وبالذات أبا بكر وعمر !! هل الخاضع للإستعمار — والصليبية الصهيونية وحلفائهم وعبيدهم أقرب إلى قلب أبى بكر أو عمر ممن يجاهد فى إقامة دولة الإسلام ؟ هل أنتم حقا تمثلونهم أو تحرصون فعلا على تراثهم ؟ .

ثم ماهذه الغيرة على السنة التى توقدون لهيب الفرقة بسببها ! هل أنتم الآن أهل سنة ؟ هل ترف العرب المعاصر وسفههم الذى أدانه حتى الصهاينة وحتى الصليبيين داخل بلادهم هل هو السنة التى أنتم أهلها ؟ نحن العرب محسوبون على السنة وهم محسوبون على الشيعة ولا هم سنة ولا هم شيعة ! إنما أعمالنا وأعمالهم حاليا هى التى تحدد صحة إسلام أى منا . لا تقولوا سنة ولا شيعة ، قولوا مسلمين فقط . القرآن قال مسلمين والسنة قالت مسلمين ، فالتقسيم الذى ابتُدِع هو تقسيم من صنع العدو .

ثم إن سلاح سنة وشيعة سلاح فاسد : فالعراق اكثر من ٥٥٪ من سكانه شيعة فهذه الغيرة تثير سخط العراق وهو سلاح ينطلق إلى الخلف فى صدر العراق .

السنة والشيعة جناحا لأمة ولكل منجزاته التاريخية فالشيعة هم الذين أنشأوا الدولة الفاطمية فى مصر .

وأنشأوا الأزهر ، الشيعة هم أيضا مؤسسو الدولة العباسية . أليس منهم البخارى صاحب الحديث وابن سينا ؟ وسيبويه صاحب قواعد اللغة وآلاف أمثالهم نفتقد نحن العرب حتى الآن عشر معشارهم .

ثم ماهى حجة شيعى وسنى هذه ؟ هل عندما حارب العرب بقيادة حسين اللاشريف الخلافة العثمانية وأسقطوها . هل كانوا شيعة ؟ كانوا سنة ضد سنة ! ولكن الاستعمار ساق حسيناً كما يسوق اليوم صدام حسين .

التشكيك فى إسلام الخمينى والزعم بأنها خمينية : يرحب العرب البعثيون بميشيل عفلق ابن اليهودية ويعتبرون كلامه رسالة سماوية يحقق لهم نهضة ويفنون أرواح أهل العراق ومتطوعى مصر الغلابة وينفقون أموال الخليج فى سبيل إعلاء كلام هذا العفلق الذى يدعى أن العروبة فوق الإسلام . وفى نفس الوقت يحارب هؤلاء وعلى رأسهم شيخ الأزهر إسلام الخمينى ويدعون أنها خمينية وليست دينا لا إسلاما . ولو كان من عادة شيخ الأزهر أن يزن دين السياسيين المحليين أو العالميين لاستمعنا له . أما أن يكون هذا الخمينى هو وحده من دون باقى المسلمين أو النصارى أو اليهود موضع هذا الحكم فهذا هو العجب العجاب !!

رجل الدين الذى لو قارن مكانة رجل الدين عند الخمينى برجل الدين عند السلاطين لرأى عجبا . رجل الدين فى إيران هو فى قمة المجتمع . ونظرية ولاية الفقيه ترفعه إلى مركز القيادة . وهذا المركز لايشغله من أجل الوجاهة ولكن كرسالة وواجب ومسئولية . ورجل الدين عند الخمينى لم يتوقف اجتهاده حتى اليوم . فهو يمسك البندقية ويقود الطائرة ويستعمل الكومبيوتر والفيديو فى محاضراته وتنظيمات أتباعه . ويبحث فى فتاوى من الآن عن الصلاة على سطح القمر عندما سوف ينزل عليه . أما رجل الدين عندنا فقد توقف اجتهاده بعد وفاة الأئمة الأربعة . وتدهور مركزه حتى صار فى قاع المجتمع لايملك من أمر الناس شيئا ولايملك حتى من أمر نفسه شيئا بل أن وظيفته نفسها أصبح الآن عاجزا عن أدائها لدرجة أن يتطوع الشباب فى المدارس والجامعات بالقيام بدور يعوضهم فى غياب رجل الدين . ثم ينحدر ويتهاوى إلى الحضيض عندما يقول شيخ أزهرنا ان وضعه هو الوضع المسلم أما وضع رجل الدين فى ايران فهو خمينية . وهو بذلك يحكم على نفسه بأنه لايعرف لا الخمينية ولا الأسلام .

هذا عن رجل الدين عندهم ورجل الدين عندنا أما عن المؤسسة الدينية عندهم ومقارنتها بمؤسسة الدين عندنا . فالفرق واضح أصبحت «قم» عندهم مركز إشعاع ومركز قيادة وأصبح العالم كله يلتقط أنفاسه ليسمع ماذا تقول قم ؟ أما المؤسسة الدينية عندنا فقد قامت الجامعات المدنية بسلب كثير من نفوذها ثم قامت كلية بيروت بتخريج طبقة الحكام والصحفيين والكتاب إلى الشرق الأوسط سالبة ذلك كله من أملاك الأزهر السابقة . ثم جرى الزحف على المؤسسة الدينية وهضم ممتلكاتها من محاكم شرعية إلى أوقاف إسلامية حتى أصبحت لاتملك نفوذا ولا سلطانا ولم يتكلم شيخ الأزهر ولا أى شيخ غيره ضد من الغى

ماركوس

ميشيل عفلق

الأوقاف أو ألغى المحاكم الشرعية . بل إن الأزهر نفسه تحول إلى جامعة مدنية من الدرجة الثالثة بعد أن كان جامعة دينية من الدرجة الأولى . بل أصبح الآن طلبة الأزهر يلبسون الزى الأفرنجى لا زى الأزهر نفسه . بل أصبح وزير الأوقاف ومعظم كبار مؤسسة الأزهر يلبسون الزى الأفرنجى أيضا . ولم يبق من الأزهر إلا الجدران .

قبل أن يقول شيخ الأزهر إنها خمينية وليست إسلاما كان يجب أن يسترد للأزهر حقوقه ويسترد المحاكم الشرعية يسترد الأوقاف الإسلامية ويفتح باب الاجتهاد ويعلق برأى الدين المتحرر على كل موقف سياسى . وبعد ذلك يجوز المقارنة بينه وبين هذه الخمينية أما الآن . فلا مجال على الإطلاق لأى مقارنة .

هذا هو الموقف المتردى لرجل الدين وللمؤسسة الدينية فى مصر . ومع ذلك فهو موقف أحسن بعض الشيء من الموقف الدينى فى باقى البلاد العربية الأخرى . ففى العراق والأردن والسعودية لايستطيع الشباب أن يلعب دوراً تعويضيا عن غياب رجل الدين كما هو الحال فى مصر . وفى العراق بالذات يوجد حزب البعث الذى أنشأه ابن اليهودية عفلق والذى هو ترجمة عربية للشيوعية والذى يهدف أساسا لمنع العودة إلى الإسلام والذى يسيطر على الحكم بيد لا ترحم .

ومن ثم فإن الحرب بين إيران وبين العراق هى فى الواقع حرب بين رجل الدين الإسلامى المجتهد والمتطور والمتحمل للمسئولية وبين رجل الدين العربى الغائب أو المقهور وإذا كان من سنن الله أن الله غالب على أمره . وأن من الواجب أن ننظر إلى الدين فوق نظرتنا إلى قوميتنا وحكامنا أدركنا أن معركة طويلة سوف يدبرها حكام العرب ثم ينتهون إلى الخضوع لله حتما .

لقد طالت المعركة حقا . ولكن الذى أطالها هو وجود وفرة من المال لدى صدام

ومساندیه العرب ووجود وفرة من الأسلحة أمدوه بها .

ورغم تآكل الهيكل النمطى للدول العربية حتى اصبحت كالبيت الذى يوشك على الانهيار إلا أن ارتفاع أسعار البترول بعد ٧٣ هو السقالات التى سندت البيت من الأنهيار . ولكن إلى متى تظل هذه السقالات قادرة على منع الأنهيار ؟

والخلاصة : أن إيران هى اليوم قمة الأمة الإسلامية بما درجت عليه من العض على الجهاد والاستشهاد والفداء استمساكا بسنة الحسين وعلى البيت الرسالى .

بعض قادة العرب اليوم هم قريشيون جدد على حال ألعن من حال أبى جهل وأبى لهب تبذلوا فى الترف وتخلوا عن صفات العرب حتى الجاهلية منها كالغيرة على العرض والأرض وكالمروءة والشهامة والكرم وحب القتال . ونجدة الملهوف الخ .

وإن الإسلام لا يعرف قوميات ولاوطنيات وإن كان هو خير ضمان لكل منهما رغم مايديه كلاهما نحو الإسلام من طعن وضرب وخيانة . وإنه يسوى بعد المعركة تماما بين المغلوب والغالب . وإن من الخير الذاتى للعرب أن يخضعوا للأسلام بدلا من أن يخضوا لجاهليتهم المعاصرة فضلا عن أن يخضعوا لعدوهم روسيا أو أمريكا أو إسرائيل .

وإن هذا الخضوع لايحقق خضوعا ولكن يحقق مساواة واندماجا كاملا .

وإن الذى يعوق هذا الاندماج هو النظريات المضادة للإسلام من بعث وقومية وخلافه حيث تسمم بها الفكر العربى المعاصر .

وإن هذا الفتح الإسلامى الجديد سوف يتم سواء دخل فيه العرب بإرادتهم أم قاوموه . لأن أسلحة المقاومة العربية الحالية هى فى حد ذاتها أسلحة فاسدة ترتد فى صدر من يستعملها وهى أسلحة غباء مطبق .

ولأن الاستراتيجية الدولية قد وضعت العرب فى فم الحوت الدولى وتصور العرب أن فم الحوت يحميهم من رسالة الله .

إن صاحب المصلحة فى الفناء داخل فم الحوت بدلاً من الخروج منه هوصدام حسين وأمثاله . وكما لفظ الحوت قبلا جثة الشريف حسين ــ قائد القومية العربية ــ فسيلفظ الحوت أيضا جثة صدام وأمثاله ليلحقهم بماركوس والشاه لأن هذه هى عادة الحوت التى لا تتبدل وإلا ماكان حوتا . وإن من عادة ضحايا الحوت أيضا أن يظلوا على ثقة من الحوت حتى آخر لحظة وإلا ما كانوا ضحايا .

وإن من عادة الرساليين ألا يكفوا عن جهاد أو تضحية حتى يتم نصر الله ، وإلا ما كانوا رساليين .

وإن من عادة التاريخ أن يظل الباطل مغتصبا وقائما ورافعا رأسه حتى يسقط فجأة وإلا ماخدع أحد فيه .

د . فهمى الشناوى

زينب الغزالى ... دور المرأة الحقيقى يبدأ من البيت

الداعية زينب الغزالى حياتها جهاد فى جهاد لاتخشى فى الحق لومة لائم مما دفع بها سنوات فى غياهب السجون ، لكنها كانت تخرج اقوى وأصلب مما كانت فحياتها وسلوكها نموذج للداعية إلى الله تعالى على بصيرة ووضوح . توجهنا بعدة أسئلة كان أولها :

ـــ كثيرا مايثار هذا الأيام كلام حول الزى الاسلامى للمرأة ، وهذا الزى ليس وارداً فى القرآن الكريم فى قوله سبحانه وتعالى « أن يدنين عليهن من جلابيبهن » وفى قول الرسول الكريم لا يبدو منها إلا هذا وذاك . مشيرا عليه الصلاة والسلام إلى الوجه والكفين .

فبعد هذا تبقى الحقيقة الواضحة الجلية الا وهى ان كل مايبدو من المرأة عدا الوجه والكفين . أما عن الشروط الواجب اتباعها لتوافر الجانب الاسلامى فى زى المرأة فهى ان تكون الثياب واسعة فضفاضة لا تحد ولا تصف ، اى لا تبرز المفاتن فى جسم المرة حتى لايفتن بها احد .

وعن ثقافة المراة المسلمة تقول :

ـــ طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة . ولكن ماذا نقرأ وماذا نتعلم ؟ هذا هو السؤال المهم واجابته خطيرة . ان الثقافة ضرورة حتمية للرقى الفكرى والنهضة ، ويجب علينا ان نعرف ان ثقافة المرأة تعنى ثقافة جيل وحضارته وقيمه ومعتقداته . فالأم مدرسة كما قال الشاعر ان اعددتها اعددت شعبا طيب الاعراق . ويجب ان يكون المصدر الاول لثقافة المرأة المسلمة القران ثم السنة الشريفة . ويجب ان تعنى المرأة بالعلوم الحياتية الى جانب العلوم الدينية حتى تستوى ثقافتها وتنضج وترقى .

دون مزايدة

وعن التطلعات والاغراءات المستحدثة التى تواجهها المرأة المسلمة تقول زينب الغزالى :

ـــ نحن لانخاف من الذين يدعون الحضارة ، ولسنا من المزايدين والمستضعفين والغالين الذين يجاملون الشيطان على حساب دينهم وعقيدتهم . ونحن ضد الذين يدعون اليسار الجاهلى لأن المسلم لايعرف اليسار ، فكلتا يديه يمين فهو بهما يتوضأ وبهما يكبر يركع وبهما يسجد وبهما يدعو . يدعو فهو طاهر ، يمينه مثل شماله ، فاليمين اهل الطاعة والرحمة والمغفرة . والشمال أهل المعصية وأهل النار ، ونعوذ بالله من ان نكون من اهل النار :

والحياة فيها الاغراءات والمستحدثات من الامور مثل الربا والبنوك. وذبح اللحوم وغيرها . ولكن المرأة فى هذا لا تختلف عن الرجل لأن فى الحلال والحرام لا فرق بينهما . فالحرام حرام اذا كان المشتغل به رجلا أو امرأة ، والحلال حلال سواء كان الذى يفعله رجل أو امرأة والفروق بين الرجل والمرأة فى الاسلام فروق ضمنية تنظيمية فى حالة وجود الأسرة بمعنى ان الرجل هو الأول وهو القائد والمرشد ولا تناحر بين الرجل والمرأة فى الاسلام ولكن بينهما مودة ورحمة ، تعاون وتفاهم فالاسلام دين الاسرة ، والفرق التنظيمى الأسرى بين الرجل والمرأة ضرورى لكى تسير الحياة سيرها .

وعن طاعة المرأة للرجل قالت زينب الغزالى :

ـــ الطاعة بين الرجل والمرأة طاعة متبادلة فيها حب واحترام لا تكبر ولا اذلال . وكما تطيع المرأة الرجل يطيعها ويشركها فى امره . والرسول كان خير مثل وقدوة حسنة فى معاملته لأهله ، وهو يقول «خيركم خيركم لأهله وانا خيركم لأهلى» . فالرسول ﷺ يعلمنا كيف تكون المعاملة الحسنة بين الزوجات وازواجهن وفى سيرته خير مثل على هذا .

لا تخاف مدّعى الحضارة

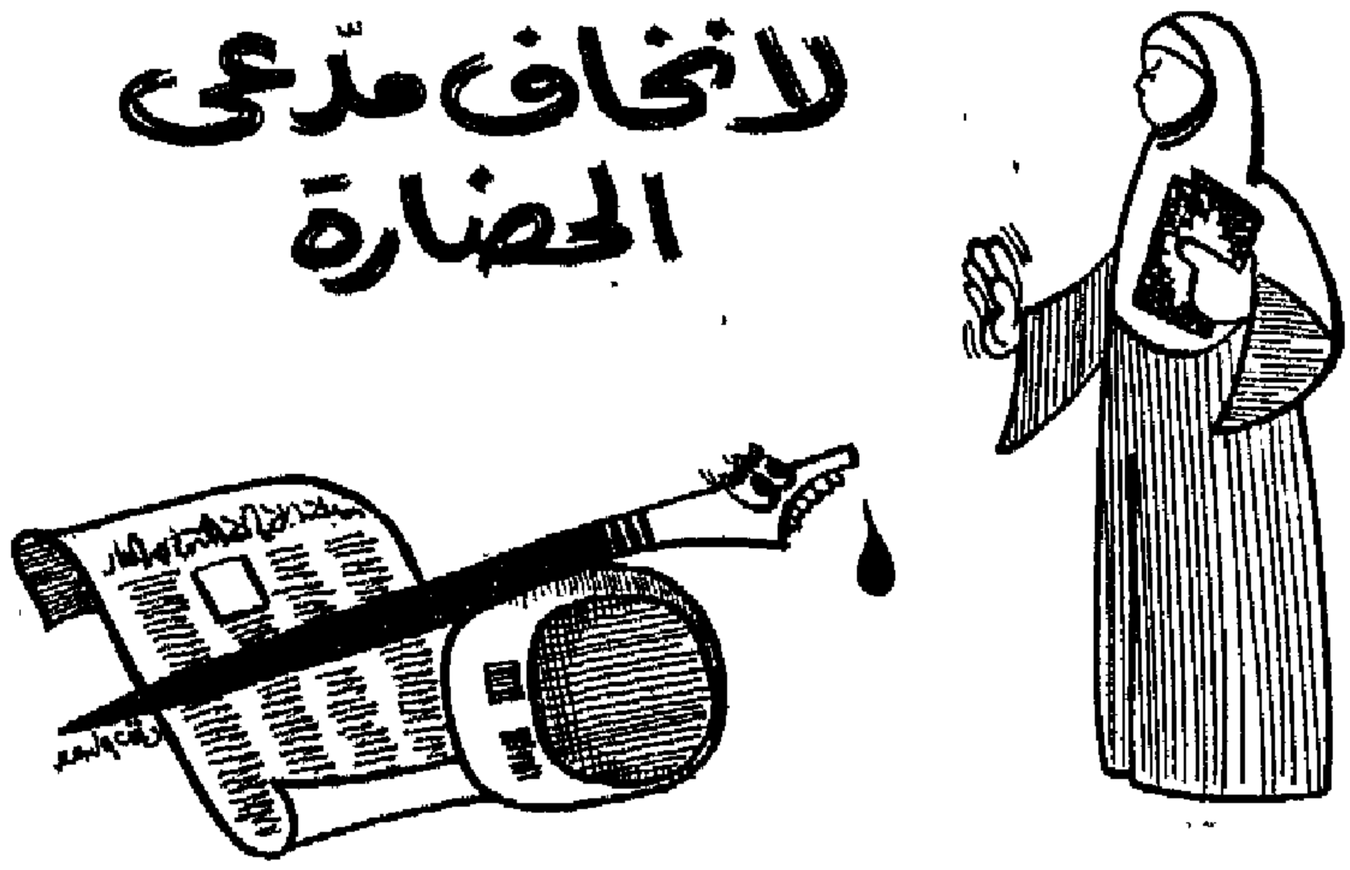

وعن انجازات المرأة فى المجالات العلمية المتعددة تتساءل زينب الغزالى قائلة :

ـــ لا أدرى ماذا تحقق الأم المسلمة من خروجها تاركة زوجها وابنها ؟ اية قيمة هذه التى سوف تعود عليها وهى تخرج لنا جيلا بلا عطف ولا رعاية ولا حنان ؟ ان العلماء فى العصر الحديث قد اكتشفوا ان القيمة الغذائية فى لبن الأم لا يمكن ان تعوض بأى محلول غذائى اخر مهما كان ذا قيمة عالية . ثم لنا هنا أن نتساءل : من يرعى الابن صحيا وعلميا ودينيا فى تلك الحالة ؟ ان خروج أجيال فاسدة للمجتمع سببه الأول خروج المرأة للعمل . لقد اعادت المرأة لنفسها عصر العبودية والرقيق عندما باتت تاكل من عمل يديها ، ان الاسلام والطبيعة وكل القوانين وسنن الحياة الزمت المرأة بيتها وزوجها واطفالها . فهى تخرج لنا الطبيب والمهندس والمحاسب والوزير ، ولا اعتقد أن هناك رسالة فى الحياة يمكن ان تكون اشرف ولا أعظم من تخريج وتفريخ اجيال تقوم على سلامة الوطن وحفظه ورعايته فى كل ميادين الحياة يعمرون الأرض ، وهى رسالة الاسلام الأولى بعد عبادة الخالق جل وعلا .

هناك نساء كثيرات كن قدوة وكل واحدة منهن تعد مدرسة قائمة بذاتها تعلم أجيالا وأجيالا ولنا فى أمهات المؤمنين خير عبرة وعظة أمثال السيدة خديجة رضى الله عنها والسيدة عائشة ام المؤمنين وفيهما مثل للبطولة والشجاعة والفداء ، ولنا فى نسيبة بنت كعب المثل ، فما التقت الرسول يمينا ولا يسارا الا وهى تقاتل دونه ﷺ . ولنا فى مواقف نساء أهل البيت قدوة حسنة ولنا فى الخنساء التى استشهد أولادها الأربعة كذلك قدوة حسنة . فى كل موضع قدم فى الاسلام ستجد المرأة قدوة ومعلما يرشدها الى طريق الخير والفلاح . المهم أن تكون هى عازمة على هذا تاركة وراءها عصور الجاهلية والعبودية وحياة الرقيق .

أحوال المسلمين

الصليبية في مصر

نشرت جريدة الأهرام فى ١١ سبتمبر الماضى أن مايسمى بمجلس الكنائس الأفريقى قد عقد دورة له فى القاهرة وأن وزارة الخارجية أوفدت أحد السفراء ليمثل مصر رسمياً فى الجلسة الافتتاحية .ويلقى كلمة باسمها كما حضر هذه الجلسة أحد أعضاء مجلس البحوث الاسلامية . وقد عرضت الجريدة لكلمة السفير التى تضمنت الترحيب الشديد بالمجلس فى القاهرة وأكدت على الدور السياسى للكنائس فى محاربة التمييز العنصرى ومساندة قضايا التحرر وماإلى ذلك .

وينبغى أن نذكر أن مجلس الكنائس الأفريقى هو الوجه الذى يراد به اخفاء الطابع الدولى الغربى للصليبية فى تحركها على الساحة الأفريقية وهو ينشط فى مجالات تنصير المسلمين ومحاربتهم فى البلاد الأفريقية وحتى العربية . وعندما يأتى المجلس ليعقد دوراته فى القاهرة (وهذه ليست المرة الأولى) فإن هذا يعد وقاحة وتحدياً لمشاعر مصر المسلمة لاسيما وأن الكنائس المنضمة لهذا المجلس قد أصدرت عدة بيانات مؤخراً تهاجم الشريعة الاسلامية وتدعو إلى عدم تطبيقها حتى فى البلاد الاسلامية مثل مصر والسودان ونيجيريا .

وعندما ترسل الحكومة المصرية مندوباً إلى مثل هذا المؤتمر فإن السؤال هو : هل توافق هذه الحكومة على سياسات المجلس الذى

ترحب به ؟ إن المجلس مثلاً يدعو إلى محاربة فكرة تحديد النسل بين النصارى فهل هذا ماتدعو اليه الحكومة المصرية ولماذا إذن تفرض هذه الدعوة على المسلمين علماً بأن المجلس الافريقى للكنائس يرفض تحديد النسل فى البلدان الافريقية الفقيرة والتى تشهد أعلى نسبة نمو سكانى فى العالم ؟ والمجلس يحارب الشريعة الاسلامية وانتشار الاسلام فهل هذا ماتدعو إليه الحكومة المصرية أو تحبذه أو ترحب به أو توافق عليه ؟ والإجابة على ذلك نجدها فى تصرفات هذه الحكومة التى لاتحتاج إلى تعليق والتى كان من ثمارها التقاء الهدف والنية بينها وبين مجلس الكنائس الافريقى .

ومن ناحية اخرى فإن الحكومة المصرية تتطوع من تلقاء نفسها وتعطى مجلس الكنائس الافريقى دوراً سياسيا كاسحا فى محاربة التفرقة العنصرية وقضايا التحرر .. الخ . ولست أدرى لماذا تنكر نفس الحكومة على التيار الاسلامى حقه فى تبنى قضايا سياسية فى الداخل والخارج . بل إن نفس الحكومة تعزل الاسلام كدين ودولة وفكر ومصالح عن أى سياسات لها وتتعمد ذلك بشكل غريب ومرضى . ومنذ حوالى العام تحدث سفير آخر من وزارة الخارجية إلى مجلة المصور فأكد على ضرورة استبعاد الدين تماماً وبالكامل من أية تحركات سياسية حتى لاتحدث مشاكل مع الدول الأفريقية حسب تعبيره وكان يقصد الاسلام بالطبع . والآن يأتى سفير آخر من نفس الوزارة ليدعو النصارى إلى تحرك سياسى واسع ضارباً عرض

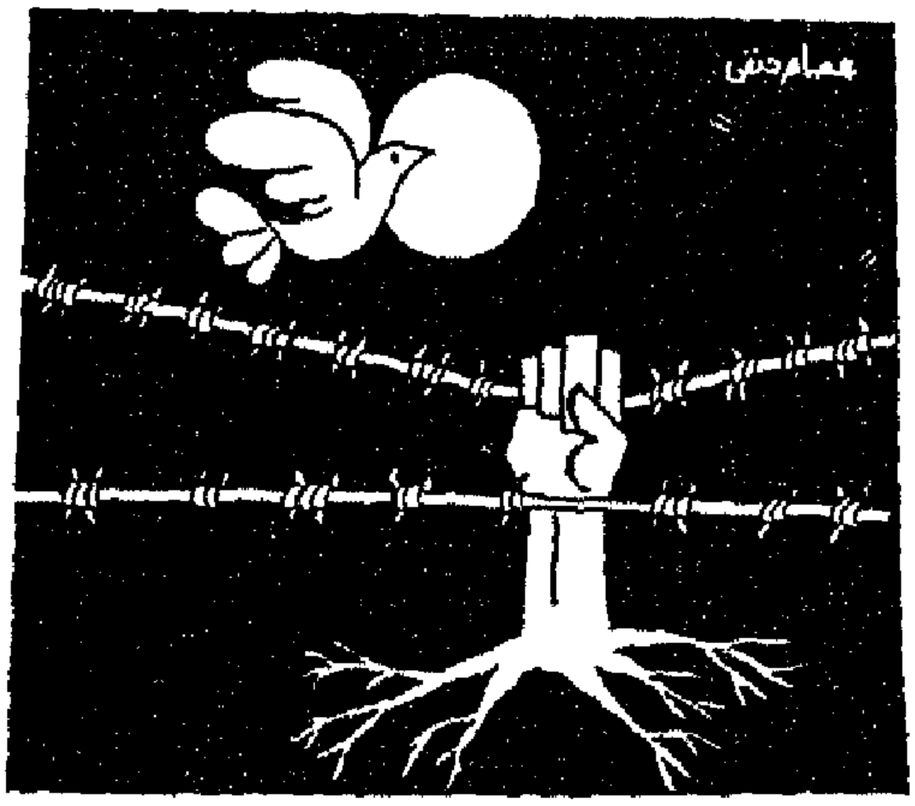

الحائط بحركات التحرير والأحزاب والدول والمجموعات السياسية والمنظمات الدولية . فلماذا هذا التناقض وهل من سبب له سوى الكيل بمكيالين ومعاداة الاسلام وحده ؟

والحكومة التى ترحب بعقد اجتماع لمجلس الكنائس فى مصر المسلمة هى التى لاترحب بعقد أى مؤتمر اسلامى بل على العكس تذهب إلى حد الهجوم المرير وغير المبرر على مؤتمرات تعقد فى الخارج كما حدث مؤخراً عندما سلط بوق الحكومة مكرم محمد أحمد أحد كتاب مجلته للنيل من مؤتمر إسلامى عقد فى لندن فلم يجد مايقوله هذا الكاتب سوى القول بأن المؤتمر تموله ايران لأن عددا من علمائها حضروه وأنه مؤتمر سياسى لأن بعض الحضور تحدثوا فى السياسة وهاجموا الأنظمة الطاغوتية الظالمة . ولكن ماعيب السياسة إذا كانت الحكومة المصرية نفسها تحث النصارى على الاشتغال بها والانهماك فى قضاياها . أم أنها محرمة على المسلمين فقط ؟ إن البعض يفضحون أنفسهم بصورة مخجلة .

بيريز في الإسكندرية

ليس غريبا أن يوجد بيريز فى الأسكندرية ويستقبل فى قصر رأس التين مادامت الصليبية تستقبل فى القاهرة . ليس غريبا لأن ماقيل عن تغير العهد مع اعدام السادات لم يكن سوى أضحوكة لاتنطلى إلا على السذج ولم يكن سوى تهدئة مؤقتة للعب كى يعود الشامي للمغربى ويعود العرب لمصر وبالعكس أو بالأصح يلتقى الحكام ليجعلوا من صلح السادات المنفرد صلحاً أو استسلاماً جماعياً .

ليس غريباً أن يجىء بيريز لأن كل الدلائل التى سبقت الزيارة كانت تشير إلى ذلك . ضغط أمريكى على حكم يستجيب حتى لضغط سلطان عمان .

ضرب مريع لكل ماينتمى للإسلام وتعذيب وحشى وتخويف بالمحاكم العسكرية وإستئناس للمعارضة الرسمية حتى لايرتفع صوت معارض لاستئناف مسيرة السلام إياها . ولم يكن غريباً أن يعاد اطلاق من يسمونهم بالناصريين مع قرب الزيارة ومنحهم المنابر المدعومة لأن الناصرية هى عنصر القمع والتخويف الجديد الذى يحركه الحكم ضد الشعب . لم يكن غريبا أن ينطلق الناصريون ليهاجموا الاسلام ويشغلوه بالمعارك الجانبية وليهاجموا زيارة بيريز فى نفس الوقت من منطلقهم الخاص الذى يرحب به اليهود لأن أحداً فى مصر لن يصدقه . فعندما يهاجم الزبانية والمجرمون مجرماً آخر من منطلق وثنية الزعيم الخالد فإنهم بذلك يضفون الشرف على إسرائيل ويظهرون للعالم كما يريد أسيادهم بأن الزيارة لم يعارضها سوى حفنة من المأجورين بأموال عربية ومحلية مهربة .

كان الترتيب لزيارة بيريز محكماً لكنها أسقطت ورقة التوت عن كل من يريد الدفاع عن حكم الطهارة والنظافة والأكفان التى ليس لها جيوب ، فدعاه الأكفان بلا جيوب والنظافة بدون صابون يصافحون بيريز وهو يضرب الجنوب اللبنانى وقد أقسموا أنهم لن يفعلوا ذلك إلا بعد انسحابه هو وصهاينته من هناك. وهم يصافحونه وهو مازال مخيماً فى طابا التى عرضت على تحكيم سيطول إلى سنين أو دهور بعد أن أقسموا بالطهارة والنزاهة أنهم لن يفعلوا . وهم يصافحونه وفى نفس اليوم الذى تؤكد فيه بريطانيا أن إسرائيل تحتفظ بقنابل ذرية لوقت الحاجة ضد المسلمين . وهكذا سقطت الأقنعة وأصبح واضحاً للجميع أن ضرب الاسلام والتعذيب وتجويع الشعب وإذلاله والخضوع للقوى الكبرى بل والتقرب من السوفيت إنما يتم فى إطار العلاقة مع الصهيونية .

وأنتهى المؤتمر بعودة السفير إلى تل أبيب أو بالأصح بتعيين القائم بالأعمال سفيراً مما يعنى عدم سقوط الايمان باستحالة عودة السفير . فهو لم يعد وإنما تحول من قائم بالاعمال إلى سفير وهو هناك وهذه ايجابية رائعة تحسب للحكم فى مجال حسن التصرف !!! وإنتهى مؤتمر القمة بأكذوبة لتبييض وجوه أصحاب نظرية النظافة بدون صابون . وهى أكذوبة اللجنة التحضيرية لعقد مؤتمر دولى للسلام . فقد عاد بيريز إلى الكيان الصهيونى ليؤكد أن هذا المؤتمر إن عقد فسيكون مجرد ندوة للكلام ولن تكون قرارات ملزمة كما أن الاتحاد السوفيتى أن حضر فإنما سيكون ذلك بشروط اسرائيلية هى عودة العلاقات الدبلوماسية بين موسكو وتل أبيب والسماح لحوالى نصف مليون يهودى روسى بالهجرة إلى فلسطين المحتلة . وبالطبع سيرفض الروس هذه الشروط فى البداية ثم تتم المساومة على هجرة ربع مليون أو ثمن مليون ويعتبر ذلك إنتصاراً للقضية العربية ودليلاً على الموقف السوفيتى الصلب .

وبالطبع هلل الجميع بما فيهم حكام العرب على هذا الانتصار الكبير الذى ألزم بيريز بعقد مؤتمر دولى وهو المؤتمر الذى سبق أن وصفه أسامة الباز بأنه يعبر عن مصلحة العرب وقد إكتشف الحكام وأبواقهم أن المؤتمر الدولى هو لمصلحة العرب لسبب واحد ألا وهو أن وجود السوفيت وأعضاء مجلس الأمة الآخرين سيؤدى إلى ضغوط على إسرائيل وسيجعلها تقبل بقرارات الأمم المتحدة لحل القضية التى ستطرح فى هذا المؤتمر من جذورها وهذا فى حد ذاته مكسب آخر .

لكن حكام العرب وأصدقاؤهم السوفيت لايتحكمون فى هذا المؤتمر وحدهم فهناك طرف آخر يفرض رأيه ويحدد مواصفات المؤتمر وابعاده وإطاره وأهدافه والنتائج المتوخاه كنه وهذا الطرف هو إسرائيل وأمريكا . وإذا كانت اسرائيل ستجد نفسها أمام قرارات الأمم المتحدة فإن الفلسطينيين مطلوب منهم أن يعترفوا بوجود إسرائيل من خلال نفس هذه القرارات كمجرد شرط لدخول المؤتمر قبل أى كلام أو سلام أو دردشة . ووجود أطراف متعددة لها مصالح مستقلة فى ذلك المؤتمر سيؤدى إلى التعطيل والتطويل والمناورات بدلاً من الضغط على اسرائيل كما تقول دعاية الحكام . إن المؤتمر الدولى ليس سوى كامب ديفيد جماعية توفر غطاء لتنازلات الحكام وتصفية القضية بعد أن تعلم هؤلاء الدرس من السادات . ويستطيع الحكام أن يعودوا

بيريز

إلى شعوبهم ومعهم التصفية مختومة بخاتم الأمم المتحدة والاتحاد السوفيتى رائد التحرر ونصير التقدمية فى العالم بدلا من أن يعودوا بها وعليها الختم الأمريكى فقط وتوضيح الرئيس المؤمن جيمى كارتر .

هذا هو المؤتمر الدولى الذي أعتبر مجرد التلميح به مكسباً حققته قمة رأس التين والتى خلعت ورقة التين (حسب المثل الانجليزى) من على المفاوضين باسم العرب . ولكن لم يذكر شيء عن المكاسب التى حققتها

عبد الناصر

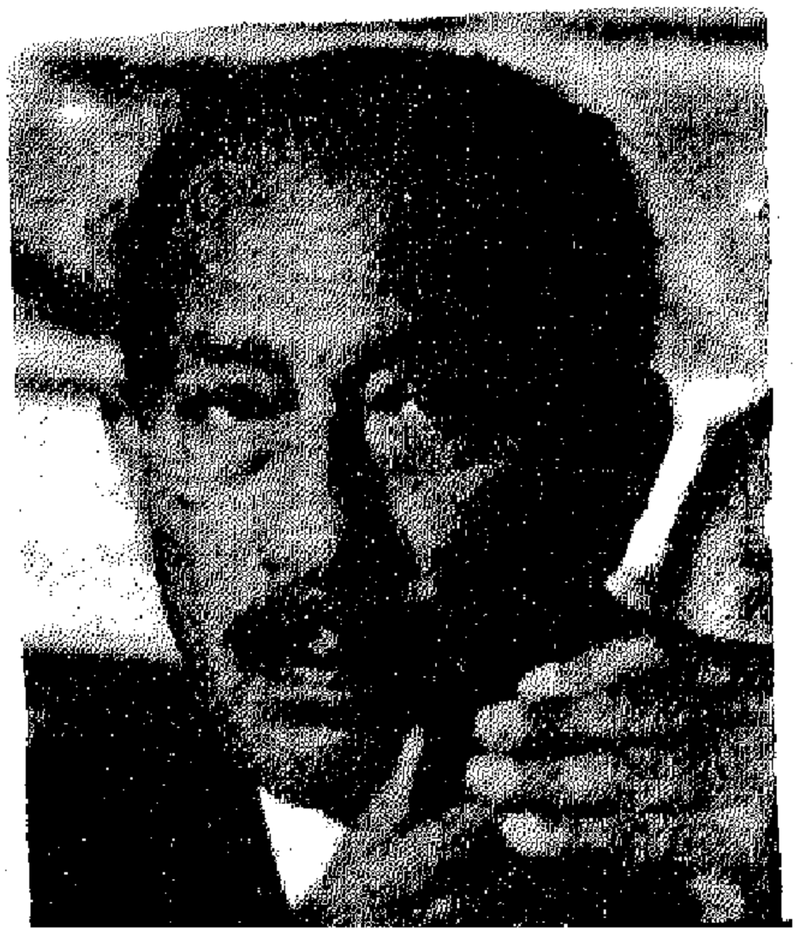

السادات

إسرائيل من القمة . وقيل الكثير عن تدعيم مركز بيريز .. الخ . لكن المكسب الحقيقى هو فى إستئناف عملية التطبيع التى تطوع المفاوض المصرى بأن يسميها العلاقات العادية مع إسرائيل . وبعد القمة بيومين جاء إلى القاهرة وزير الطاقة الاسرائيلى كما عاد الحديث عن مشروعات زراعية كبيرة مشتركة بين الحكام وتل أبيب . ومن المتوقع أن ينشط الغزو الاسرائيلى على جبهة أخرى هى الجبهة الفكرية لمشاركة وتعاون اسرائيلى نشط مع عناصر العلمانيين المتحركة بأمر من الدولة للهجوم على الاسلام . وفى هذا الصدد نشير إلى أن مؤتمر نوال السعداوى الذى انتهى بفضيحه جارفة فى أوائل سبتمبر الماضى كان ممولا من جهات أمريكية متعاونة مع الصهيونية كما أن الحديث تردد فيه عن تمويل إسرائيل . ومن محاور التطبيع الفكرى الأخرى نشير إلى غزو إسرائيلى للجامعات ، تعاون عمالى ، دخول الأحزاب الاسرائيلية ومنظماتها ، تعاون إعلامى وثيق ، وبالطبع هناك التحرك الخفى على الجبهة البهائية والقاديانية التى تمولها وتنظمها إسرائيل . ويقال إن من ثمار قمة رأس التين عودة زيارة الأقباط للقدس لاسيما بعد إنشاء ماوصف بكلية قبطية هناك وبشائر التوصل إلى حل لمشكلة دير السلطان التى ارقت بال الخارجية المصرية .

المسلمون في جنوب إفريقيا

فى تعليق لجريدة النور (١٠ سبتمبر) عن أوضاع المسلمين فى جنوب افريقيا أشار أحد محرريها إلى مأساة زعيم مسلم (هو أحمد هاشم) يشرف على الموت فى سجون جنوب افريقيا دون أن تسلط الأضواء على معاناته ومعاناة وكفاح المسلمين هناك . وفى الحقيقة فإن الكاتب (وهو الاستاذ شعبان عبد الرحيم) قد لمس قضية خطيرة تستحق أن تعرف على الساحة الاسلامية . إن وسائل الاعلام الغربية والتابعة لها تجعل من قضايا المعتقلين امثال نيلسون مانديلا والمتوفين من أمثال ستيف بيكو قضايا تشغل الرأى العام الدولى ليل نهار بل وتعقد الندوات والمؤتمرات حتى فى البلدان الاسلامية للدفاع عن هؤلاء المعتقلين دون أن يشار بحرف واحد إلى المعتقلين المسلمين الذى لايشعر بهم أحد . والأخطر من هذا كما سبق وألمحنا فى هذا الباب أن الكفاح ضد العنصرية فى جنوب أفريقيا يصور وكأنه كفاح كنسى وتقوده وتنظمه عناصر كنسية فى الداخل والخارج أو عناصر يسارية دون أن يشار إلى الدور الكبير الذى يلعبه المسلمون فى هذا الكفاح .

وإغفال الدور الاسلامى فى قضايا كثيرة هو دأب الاعلام المحلى المقيد بالتبعية للغرب وبالعداء للاسلام . فمن يعرف شيئا عن كفاح المسلمين فى بلغاريا ضد عمليات فرض اللادينية عليهم وضرب شعائر ومظاهر الاسلام . ومن يتابع صمودهم ضد الالحاد وفرض الطابع الروسى فى الاتحاد السوفيتى . ومن يدرك أى شىء عن مشكلتهم فى جنوب تايلاند . ومن يعرف أن فى موزمبيق التى تعانى من مشاكل اقتصادية رهيبة وتدخلات روسية وامريكية اعداد كبيرة من المسلمين ومن لديه المام بحركات المسلمين فى أمريكا الشمالية .

وفى مقابل هذا التعتيم الذي يمتد إلى قضايا الأغلبيات المسلمة نجد تسليط الضوء على كل صغيرة وكبيرة من نشاطات اليسار الدولى أوالصليبية العالمية إلى حد أصبح فيه من البدهيات المقرره أن الكنيسة الكاثوليكية هى التى تقود حركة التحرر من الشيوعية والضغط الروسى فى بولندا وأن الشيوعيين هم على رأس حركات التحرر فى امريكا الجنوبية مثلاً .

إن إبعاد الضوء والاهتمام الاعلامى عن قضايا المسلمين وكفاحهم يضعف الاحساس بوحدة أو حتى بوجود الأمة ويربى الشعور

بالنقص والإنهزامية ويعلى من حب تقليد الغير والانبهار بهم واتخاذهم كقدوة فى التفكير والعمل ولعل هذا هو المطلوب من تجاهل وجود المسلمين حتى وهم يحاربون العدو الصهيونى فى جنوب لبنان من خلال حزب الله والمقاومة الاسلامية وعلماء الدين والمساجد ويستشهدون على أيدى الصليبيين والصهاينة . فإن هذا الكفاح يهدر ويوضع تحت لافتة المقاومة اللبنانية أو الحزب القومى السورى وذلك فى تغطية جرائد الحكومة له .

● ● ●

مشكلة الأقليات

مثلما كانت القبائل الوثنية فى الماضى تخرج إلى الحرب بأصنامها فإن العلمانيين الذين يحاربون الاسلام يخرجون علينا بصنم يسمونه مشكلة الأقليات . وكلما ذكر الاسلام أو دار الحديث عن تطبيق الشريعة رفعوا هذا الصنم فوق الرءوس صائحين : الأقليات .. الأقليات . ويشاركهم فى ذلك نفر ممن تظاهروا فى الفترة الأخيرة بأنهم من زمرة المسلمين وأفسحت لهم صفحات الجرائد الحكومية والمعارضة كى يدبجوا مقالات يصفونها بالفكر الاسلامى لاهم لها سوى إشاعة البلبلة والفرقة وطرح القضايا الجانبية والتزوير الفكرى والتلاعب بالألفاظ تلاعب البيضة والحجر .

والغريب أن دعاة ومتزعمى مشكلة الأقليات المزعومة هذه لايدركون أنهم إنما يرثون ويواصلون لعبة الاستعمار الأجنبى الذى رفع نفس المشكلة واتخذها ذريعة للتدخل فى البلاد الاسلامية يستوى فى ذلك قياصرة الروس وملوك الانجليز وجمهورية الفرنسيس وإمارات الطلاينة وحتى الألمان والهولنديين والأسبان والبرتغال ومن بعدهم أجمعين الأمريكان بل والسوفيت الذين يحاربون الحركات الاسلامية بنفس التهمة على لسان عملائهم . ويكفى أن يدين العلمانيون انفسهم بأنهم استمرار للاستعمار الأجنبى فهم كما قلدوا الأجانب فى كل شىء ورثوا عنهم الشعارات والدعاوى ومنها مشكلة الأقليات . بل لقد تورطوا فيما هو أسوأ . فالمستعمرون القياصرة والملوك والأمراء كانوا يتحركون تحت غطاء حماية الدين لأنهم رؤساء الكنائس فى بلادهم أما العلمانيون فهم يدعون فصل الدين عن الحياة ويعادون دين الأغلبية وهو الاسلام ويزدرونه ولا يهتمون به ثم إذا هم فجأة من أشد المهتمين بالدين وشئونه وأحواله وأتباعه عندما لايكون دين الاسلام .

والحديث عن مشكلة الأقليات حديث يأتى على عكس دعوى العلمانيين الكاذبة والجوفاء من أنهم إحتكروا مايسمونه بالعقل فى مواجهة المسلمين الذين اختصوا بالخرافة والجهل وذلك لأن غرض اللادينيين على شتى مذاهبهم لهذه الدعوى لاينم إلا عن الجهل والغموض وانعدام الحجة والوضوح . فإذا سألت عن أى اقليات يتحدثون لفهمت أنهم فى الغالب الأعم يقصدون الأقليات الدينية فى بلاد المسلمين ولاسيما فى البلدان العربية . فإذا قلت لهم أن الحديث عن الأقليات يجب أن يتضمن فى الوقت نفسه حديثا عن الأغلبيات لأن مفهوم الأقلية هو من المفاهيم التى لاتفهم إلا على ضوء غيرها لأجابوك بأن الأغلبية لاتعنيهم لأن ليس لها مشكلة . وإن سألت عن السبب فى إنعدام المشاكل لدى الأغلبيات لقالوا بإنها اغلبية وكونها اغلبية يعنى ألا مشلكة لها فى مواجهة الأقليات . وهذا المنطق الغريب الذى نعود إليه هو غاية مايتهون عنده .

والأمر أغرب عندما نستفسر عن طبيعة المشكلة التى تعانى منها الأقليات وهل هى واحدة فى كل الأقطار والأمصار أم تتنوع باختلاف البلدان . إذ نجد أن العلمانيين يطرحون كلمة «مشكلة» على الناس جاعلين منها العنوان والمضمون فى نفس الوقت . ويكتفون بالتلميح بدل التصريح موعزين إلى من يقرأهم بأن هناك مشكلة بالفعل طالما وصفوها هم بهذا الاسم وبأن هذه المشكلة لاتحتاج إلى بيان فهى واضحة وضوح الشمس فى كبد السماء . لكنها ليست واضحة أبداً وإذا حللنا مفهومهم لهذه المشكلة المزعومة فسنجد أننا أمام أكبر عملية نصب فكرى فى تاريخ هذه الأمة .

إن هذه المشكلة فى البلاد العربية لاتكمن فى الاضطهاد والمذابح وقطع الأرزاق وتحديد النسل والحرمان من الخدمات والاخراج من الدين كما يحدث للأقليات الاسلامية فى اماكن كثيرة دون أن يتحرك العلمانيون لاثارة هذه القضايا ولو بدافع الانتماء الانسانى العام . ولكن مشكلة الاقليات كما نستشف من كتابات العلمانيين أنفسهم تكمن فى اتجاهين غربيين . الأول هو إتجاه تمكين تسميته بالوهمى أو الافتراضى ويتعلق بوضع هذه الأقليات عندما تطبق الشريعة الاسلامية أو تصل الاتجاهات الاسلامية إلى الحكم . وهذا الطرح غريب لأكثر من سبب . فحسب الأوضاع الراهنة يدرك أى مراقب أن تحقق أى من الأمرين شبه مستحيل وعلى فرض حدوثهما فهناك تجربة تاريخية ممتدة تؤكد أن أياً من الأمرين سواء أكان تطبيق الشريعة أو

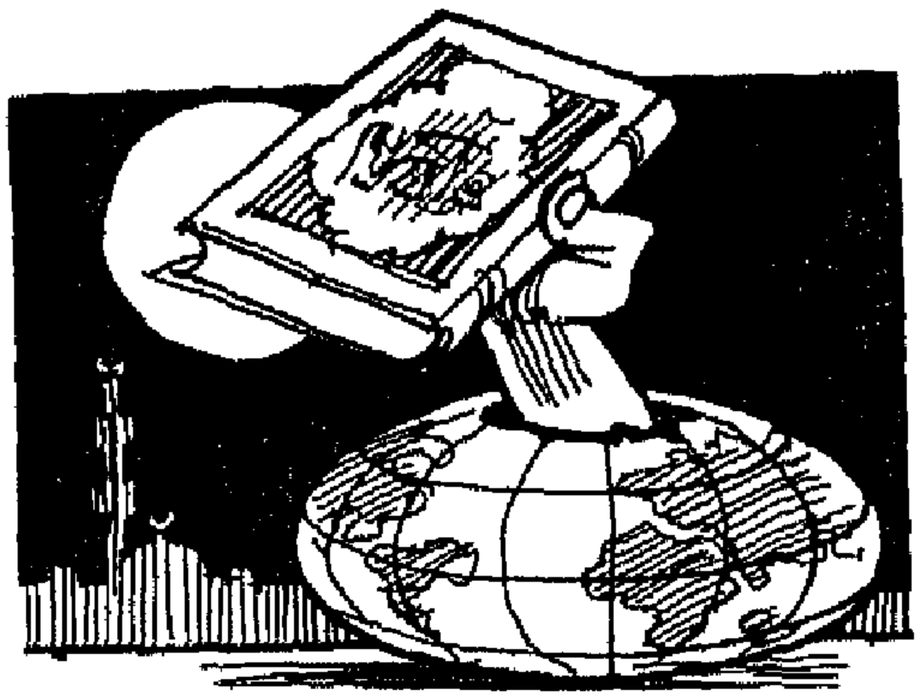

حكم الاسلام لم يسبب للاقليات أى ضرر بل عاشت هذه الأقليات فى ظله حتى وصلت إلى القرن العشرين ولم تنقرض كالمسلمين فى الأندلس أو فى بلغاريا العلمانية الشيوعية التقدمية اليوم . وعلى أى حال فإننا نستغرب أن تطرح مشكلة تسمى مشكلة الأقليات وتقوم الدنيا وتثار الجماهير من أجلها ثم يتبين أنها مشكلة غير حقيقية أو لا مشكلة تقوم على افتراض صعب التحقيق فى المستقبل . وعلى فرض أنها مشكلة حقاً فلماذا يثيرها اللادينيون ولا تثيرها الأقليات نفسها ؟ هل لأن العلمانيين أكثر رحمة بالأقليات من أبناء الأقليات نفسها أم لأنهم أكثر إهتماماً بالأديان ؟ وإن كانوا كذلك فلماذا لايظهرون نفس الاهتمام بدين الأغلبية الذي يتعرض للضرب والمحو والاذابة من خلال مشاركتهم هم فى عمليات العلمنة والتغريب والغزو الثقافى والاجتماعى ؟

أما الاتجاه الآخر الذى يتم من خلاله تحديد مشكلة الأقليات المزعومة فى الكتابات العلمانية فيمكن أن نطلق عليه الاتجاه الترفيهى وهو الاتجاه الذى يكشف بأن مشكلة الاقليات هى فى الحقيقة طموح أو طمع الأقليات .. ويقول هذا الاتجاه إن الأقليات محرومة من المشاركة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية داخل الدول العربية حيث يفترض أن تسيطر الأغلبيات وعلة ذلك أنهم لايصلون إلى مناصب قيادية عليا فى السياسة والجيش والبوليس . ومن الواضح أن نظرة على أحوال الأقليات فى مصر والعراق مثلا تنفى تماما أسطورة عدم مشاركتهم فى الحياة الثقافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية حيث يمكن الاشارة إلى سيطرتهم الفعلية على نواح معينة فى تلك القطاعات . أما بالنسبة للحياة السياسية فمن الجلى أنه فى ظل سيطرة نظم الحكم الدكتاتورية الفردية والعميلة فإن الساحة السياسية مغلقة على الأغلبيات وإن كانت غير مغلقة تماماً فى وجه الأقليات إما بسبب اعتبارات خارجية أو داخلية أو أنهم لهم سيطرة معينة على هذه الساحة كما فى العراق وسيطرة شاملة ودموية كما فى سوريا تحت النظام العلوى .

وباختصار وكما أوضحنا فى هذين المثلين الموجزين فإننا لانسلم كما يفعل غيرنا بوجود مشكلة للأقليات بمجرد أن البعض يلح على هذا الاسم ويطرحه فى الاعلام لمواجهة الحركة الاسلامية . ونصر على تحليل هذه المشكلة المزعومة ونبين أين تكمن وقد رأينا أنها حتى عند العلمانيين أنفسهم الذين انتحلوا الحديث باسم الاقليات مقلدين أسيادهم الاستعماريين لاتعدو أن تكون مشكلة إفتراضية تقع فى مستقبل مشكوك فى حدوثه أو مشكلة ترفيهية تحسينية تتعلق بطمع الأقليات إلى مزيد من العلو والتمكن فى ظل إنهيار الأغلبيات الاسلامية .

والأغرب من هذا وذاك هو الحلول المطروحة من جانب العلمانيين للمشكلة التى أثاروها . وهذه الحلول غريبة حقا بل ومذهلة فى وقاحتها . إنهم لايطلبون حلولاً إيجابية عملية

على المشاكل المزعومة التى تعانى منها الأقليات كإختراع وسائل لزيادة تمثيلها السياسى مثلا بل على العكس يطرحون مانسميه بالحلول السلبية التى تتمثل فى ضرب الأغلبيات وإنهاء وجودها وكيانها الدينى حتى تحل مشكلة الأقليات بذلك . فإذا كانت المشكلة هى تطبيق الشريعة أو حكم الإسلام فالحل ليس فى البحث عن وضع الأقليات فى هذه الحالة بل فى رفض المبدأ نفسه ورفض تطبيق الشريعة وحكم الاسلام لصالح حكم فصائل اللادينيين اليمينية واليسارية . وإذا كانت المشكلة هى عدم حصول الاقليات على مايتصورون أنه نصيبهم الشامل فى المجتمعات العربية ــ وهى مشكلة نلاحظ أنها موجودة فى ظل حكومات وأنظمة علمانية وليس إسلامية ــ فالحل ليس هو فى اعطائهم هذا النصيب فى ظل الحكم الاسلامى بل فى إلغاء حكم الأغلبيات الاسلامية التى تعتبر المسئولة عن هذا الوضع الذى نشأ حقيقة فى الفترات الحديثة فى كنف انظمة لادينية . الحل بإختصار هو ضرب وتفكيك وتحجيم الأغلبيات كى تحل بذلك مشاكل الأقليات . أى بعبارة أخرى أن حل مشكلة الأقليات يكمن ليس فى تحسين وضعها (على فرض أنه وضع سيء وهذا مرفوض من ناحيتنا) بل فى ضرب وضع الأغلبيات الذى يصورونه على أنه وضع مهيمن وطاغ . وبترجمة أخرى فإن تصور العلمانيين لمشكلة الأقليات الدينية يؤدى إلى حلها عن طريق إلغاء الأغلبيات الدينية مما يترك هذه الأقليات وحيدة فى الساحة ككيانات دينية ويلغى وضعها كأقليات (لأنه لن تصبح هناك أغلبيات ، ويحولها إلى قوى مسيطرة على الساحة من الناحية الدينية بحكم تكاتفها وتعاونها وعلاقتها الخارجية

ولذلك فنحن نعنى مايقوله عندما نصفها بأنها أطماع الأقليات وليست مشاكلها وتآمر اللادينيين ضد الاسلام والمسلمين .شعار الاهتمام بقضايا إنسانية مزعومة .

وقبل الدخول إلى رأينا فى هذا الطرح العلمانى نشير إلى موقف معين نحدد لبعض ممن يتسمون باسماء المفكرين الاسلاميين العصريين أو المستنيرين من هذا الموضوع إن هؤلاء يتصرفون بأسلوب يكتشف عن أن الفكر هو آخر لفظ يمكن أن يتصفوا به إذا كنا نعنى بالفكر التدبر وإمعان النظر والبعد والتمحيص . فهؤلاء ، عمارة وأبو المجد وهويدى كأمثلة حية ومنتشرة صحفيا) يضلون بالتحديد والتكييف العلمانى للمشكلة المزعومة للأقليات على علاته دون البحث حتى فى مدى صحته أو خلفيانه أو الأهداف المتوخاة منه . ثم ينطلقون أيضا إلى حل يشبه الحل العلمانى لكنه يستتر تحت اسم اجتهاد إسلامى . والحل عندهم لهذه المشكلة الوهمية التى قبلوا وجودها دون مناقشة يكمن فى اتجاه تقديم مايوصف بإجتهادات لاتقنع أحدا سواء من اللادينيين أو الأقليات . فالذميون يجب أن يسموا باسم المواطنين ويالها من فائدة ! فالمواطنون فى العالم العربى تفعل بهم أفاعيل لم يجرؤ أحد على أن يفكر فى أن يفعل بعضها فى الذميين . ويبدأ شلال منهمر من الشعارات

المسورة الجوفاء (لهم مالنا وعليهم ماعلينا ـ فى أى حال وأى مجتمع ؟) مما يؤدى إلى المزيد من التعمية وإظهار الطرف الاسلامى فى موقع الجانى المعتدى الذى ينبغى عليه تقديم التنازلات كما لو كان قيصر المانيا المهزوم . وهذا هو بالفعل ماتسعى العلمانية إليه ولاعجب فى أن يكون لهؤلاء المفكرين مكانة كبيرة عند اللادينيين بل أن يقول شيوعى بارز إن الفكر الاسلامى المستنير يمهد لادخال الاسلاميين تحت مظلة اليسار !

إن موقفنا يتلخص ليس فى تقديم حل لمشكلة مزعومة والدخول فى مهرجان إطلاق تنازلات لاتقنع أحدا . بل إنه يسعى إلى محاولة توضيح أبعاد القضية . إننا لانرى هناك مجالا للحديث عما يسمى مشكلة الأقليات الدينية فى معزل عن مشكلة حقيقية هى مشكلة الأغلبيات الدينية أى الاسلامية . إن العلمانيين ومن يلف لفهم من الذين تطلق عليهم اسماء المسلمين العصريين وماشابه ينكرون فى سذاجة شديدة وجود مشكلة للأغلبيات لسبب واحد فقط هو أنها أغلبيات فكيف تكون لها مشكلة ؟ والرد عليهم نأخذه من نفس مذاهبهم فالشيوعيون منهم يقولون إن العمال والكادحين أغلبية لكنهم مسحوقون مستغلون والديموقراطيون يقولون أن الشعوب أغلبية لكن الحكام الطغاة يتحكمون فيها من خلال أقلية منتفعة تحيط بهم . فالحجة من كلام العلمانيين أنفسهم هى أن مجرد تحصل الأغلبية لايعنى إنتفاء المشاكل .

وإذا كانوا يتحدثون عن مشاكل للأقليات الدينية ويحددون هذه المشاكل وحلولها فى مواجهة الأغلبيات الدينية فإننا نقول لهم أين الحديث عن مشاكل وأوضاع الأغلبية ليكتمل طرحكم للقضية من جوانبها بل من جانبها الأساسى . والرد هو الصمت الذى يفرض أن الأغلبيات الاسلامية ليس لها مشاكل بل على العكس أنها حسب مايفهم من كلامهم مسيطرة وظالمة إلى الحد الذى يتحتم معه ضرب طغيانها وتحطيمها لانقاذ الأقليات من بطشها . وهنا تنكشف اللعبة تماماً على أنها ليست لادينية بل موقف عداء مسبق من الاسلام يتظاهر بمصادقة الأقليات والدفاع عنهم كى يكسبهم فى الحرب المقدسة أو بالأصح غير المقدسة ضد الاسلام . إن العلمانيين بهذا الطرح الذى أوضحناه لما يسمونه بمشكلة الأقليات وبتكييفهم لها على أنها تحل فقط عن طريق الأغلبيات التى لايرون لها مشكلة بل يرونها ظالمة ـــ نقول إنهم بهذا الطرح يكشفون حقيقة اللعبة ألا وهى مشكلة العلمانيين أنفسهم فى مواجهة الاسلام .

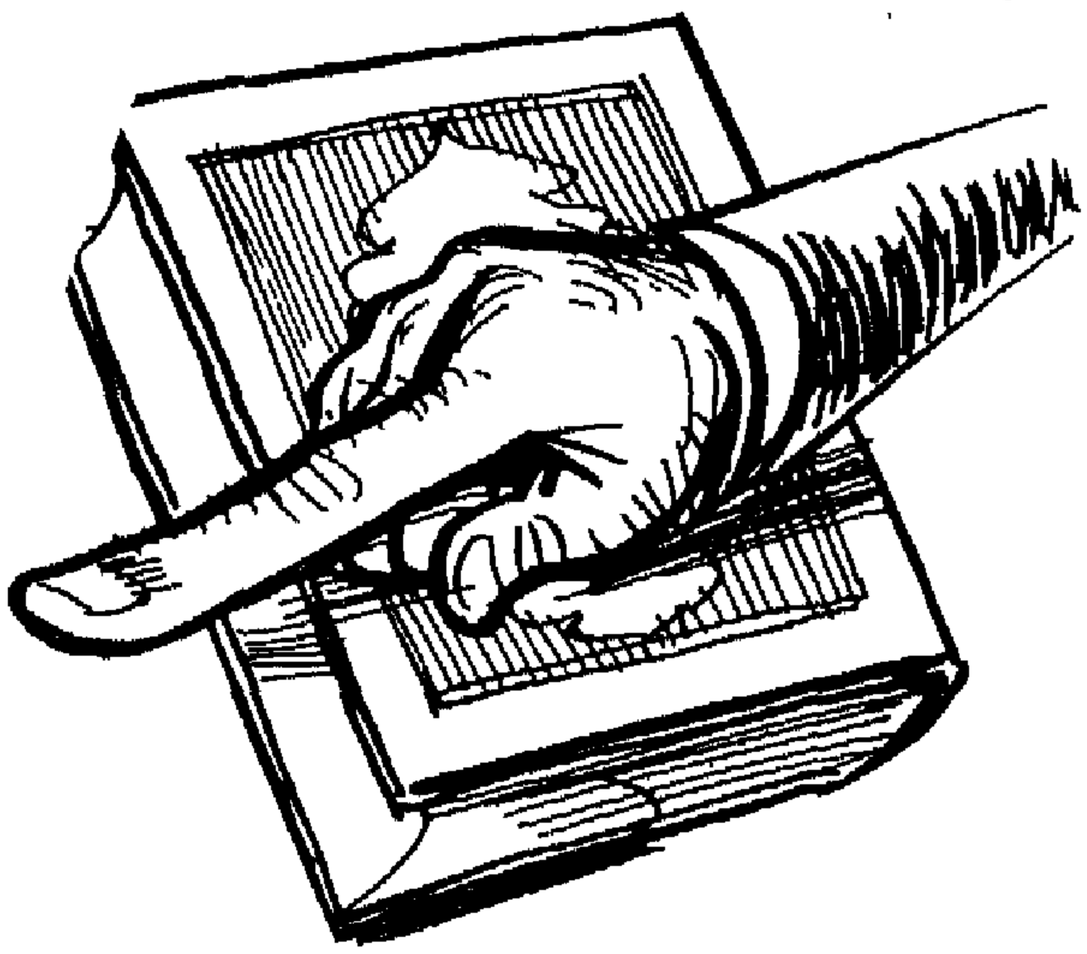

ونرد عليهم بأن للأغلبية الاسلامية مشاكل عديدة وحقيقية وليست وهمية أو ترفيهية كتلك المشاكل التى إخترعوها للأقليات كى يستثيروها بها ضد المسلمين . إن الأغلبيات لاتحكم فى العالم العربي ولا يستطيع أى علمانى أن ينكر هذه الحقيقة وحقيقة عدم وجود أنظمة حكم اسلامية . والأغلبيات محرومة من احزاب أو هيئات إسلامية تقودها والمؤسسات الدينية مضروبة وخاضعة للسلطات ومحجمة الوجود .. والأغلبيات تفقد الاحساس بوجودها على المستوى الدينى أو هويتهاالاسلامية بمعناها الكامل سياسياً وإجتماعياً وفكرياً . والأغلبيات مفككة ومزقة بين عشرات التيارات اللادينية والاتجاهات الفكرية والثقافية العلمانية . وينحصر الوجود الدينى فى قطاعات اجتماعية وممارسات عبادية واخلاقية متضاءلة الحيز والنطاق . فالأغلبيات حسب هذه الرؤية ليست بالفعل أغلبيات إن على مستوى الوعى أو الممارسة الفعلية على العكس من الأقليات التى تتمتع بوعى وكيان إجتماعى مادى من خلال المؤسسات الكنسية المستقلة والمنظمة وتتمتع بقيادة دينية اجتماعية ذات إمكانية تحول مباشر إلى قيادة سياسية من خلال نفس المؤسسات .

وتكفى هذه اللمحة لإثبات أن الأغلبيات الاسلامية مطحونة ومضروبة من حيث هى اسلامية بل حتى إذا نظرنا إليها كمجرد اغلبيات عددية وهى ليست بالحاكمة أو المسيطرة أو الظالمة حتى يمكن تصويرها بأنها الخصم الأول التى تطرح مشكلة الأقليات المزعومة فى وجهه . وإذاكان الاتجاه الثانى فى الطرح العلمانى لمشكلة الأقليات يدعى بأن هذه الأقليات منقوصة الحقوق فعلينا أن نتذكر ونشير إلى أن الأغلبيات ضائعة الحقوق بل الوجود والكيان وأن المسئول عن نقصان حقوق الأقليات (وهو نقصان نرفض أن نسلم به دون مناقشة) هو الأنظمة العلمانية الحاكمة وليس الأغلبيات المسلمة . وعلى هذا فالعدو الذى ينتقص من حقوق الأقليات يهدر تماما حقوق الأغلبيات هو نفس التيار العلماني الذى يتباكى على حقوق الأقليات كى يتخذ منها ذريعة لتوجيه العداء ناحية الأغلبيات المسلمة .

وعلى هذا نرفض طرح أو فرض مشكلة الأقليات فى معزل عن مشكلة الأغلبيات كما يفعل اللادينيون ونرفض تكييف هذه المشكلة على أنها تكمن فى مواجهة الأغلبيات المسلمة وتجد حلها فى ضرب هذه الأغلبيات وإنكار حقوقها فى العيش وفقا لتعاليم دينها وشريعتها ورؤيتها للحياة . ونرفض القول الساذج بأن الأغلبيات المسلمة طاغية لمجرد أن الحكام واذيالهم يحملون اسماء إسلامية ونرفض تكييف مشكلة الأقليات فى اطار وهمى افتراضى مستقبلى أو ترفيهى طامح . ونرفض أن تتحول القضية إلى مسمار جحا يشهر فى وجه الأغلبيات المسلمة لمجرد ضربها وليس لصالح الأقليات كما يفترض . ونرفض أن يتحول اللادينيون فجأة إلى سماسرة يدعون الحديث باسم الأقليات ويخلقون لها قضية لاتحل ولا

تسوى إلا بضرب المسلمين . كما نرفض الاسلوب الساذج والعميل الذى ينتهجه البعض بتصوير المسألة وكأنها قضية تنازلات مستمرة مطلوب من المسلمين المعتدين الظالمين تقديمها للأقليات المغلوبة على أمرها لأنها أقليات . إن أوضاع سوريا والعراق ولبنان وجنوب لبنان بل ومصر تبين بجلاء أن هذا الطرح فاسد ومضلل . إن الأقليات التى يزعم أنها مغلوبة على أمرها إستطاعت فى إحدى هذه البلاد مثلا أن توقف تطبيق الشريعة الاسلامية بمجرد التلويح بالاضراب والاحتجاج وفى بلد آخر تسيطر بالفعل على الحكم وفى بلد ثالث تقود حرباً مسلحة ضروس متعاونة مع العدو الاسرائيلى والاستعمار العالمى ضد الأغلبية المسلمة وفى بلد رابع تتحد الأقلية الضئيلة مع الشيوعية الدولية والرأسمالية العالمية لفصل جنوب البلاد عن شمالها بل تطمع فى حكم ذلك البلد الشاسع بأسره وفى البلد الأول تفكر قيادات الأقلية فى إقامة وطن لها يشطر البلد نصفين وقد قطعت فى ذلك شوطاً بعيداً كما يذهب غير المنتمين إلى التيار الاسلامى بل كما يصرح بعض القادة فى جلساتهم الخاصة .

إن المشكلة الحقيقية فى البلدان العربية هى مشكلة الأغلبيات المسلمة ومن خلال طرح وحل هذه المشكلة على أسس إسلامية يمكن فقط الحديث عن مشكلة للأقليات شريطة أن تكيف هذه المشكلة التكييف الصحيح من وجهة النظر الاسلامية ولاتتحول إلى سلاح فى يد العلمانيين لاستثارة الأقليات ضد الأغلبيات المسلمة كما لاتتحول إلى ورقة معاداة للتيار الاسلامى ورفض لحق الأغلبية فى التعبير عن ذاتها . والحديث المجرد عن مشكلة الأقليات مجرد دجل وإثارة سياسية . ولكن لانعدم بالطبع بعض العقلاء والحريصين الذين يقولون لنا أنه لابد للتيار الاسلامى إن أراد الوصول إلى الحكم بأية كيفية أن يتعامل مع الأقليات ويطمئنها ويكسب ودها أو على الأقل حيادها وأن ذلك لن يتحقق فى ظل الحديث عن الصليبية والنصارى وأهل الذمة والجزية كما أنه لن يتحقق من خلال شعارات عامة عن السماحة والإخاء .. الخ .

ونحن نرد على هؤلاء بنفس الهدوء والتعقل . إننا يمكن أن نصل إلى الحكم (لو كانت هذه القضية التى تشغلكم حقاً فى اشفاقكم علينا) من خلال الأغلبيات أو حتى من خلال إنقلاب عسكرى أو غير عسكرى ولعلكم تذكرون أن صديقكم العسكرى الخالد وصل إلى الحكم من خلال

بضع كتائب مشاة تحركت فى ليلة مظلمة بينما وقف هو وصديقه اللدود يستعدان لدخول السينما التى دخلها بالفعل صديق ثالث أصبح الرئيس المؤمن بعد الزعيم الخالد والمشير الأوحد ! وقضية كسب ود الأقليات لن تكون من خلال الشعارات الجوفاء وهذا صحيح . ونحن نسلم بأن تكون للأقليات مخاوف وهواجس لكننا نقول الأقليات وليس من يدعون التحدث باسمها أو بعض التيارات المنحرفة والطامعة بين صفوفها أو بعض الاسلاميين المنهزمين . وهذه المخاوف ليست من طرف واحد إذ أن وجود الأغلبية فى حد ذاته لايعنى أن تنعدم عندها المخاوف لاسيما إذا كانت الأغلبية فى حالة إنهيار يؤكدها العلمانيون أنفسهم بينما الأقليات فى حالة تكتل واستنفار وتعاون وثيق مع قوى خارجية ووضع خطط مستقبلية للسيطرة والتحول إلى اغلبيات عددية فعلاً .

الذى نسلم به هو المخاوف والهواجس الحقيقية (وليس المفترضة أو الترفيهية) للأقليات نفسها ولممثليها الحقيقيين دون استشارة أو نعرة عداء ضد المسلمين ونسلم مع ذلك بمخاوف حقيقية واقعية للأغلبيات المسلمة فى وجه ممارسات معينة للأقليات أو بالأصح لتيارات داخل هذه الأقليات وعند قياداتها . وهكذا فالقضية ليست قضية خوف من جزية أو الحديث عن الصليبية . إنها أعمق من ذلك . إنها قضية تحاور مباشر بين الأغلبية والأقلية من موقع تقهر فيه الأولى وتتمتع فيه الثانية بوضع أفضل فى ظل أنظمة الحكم

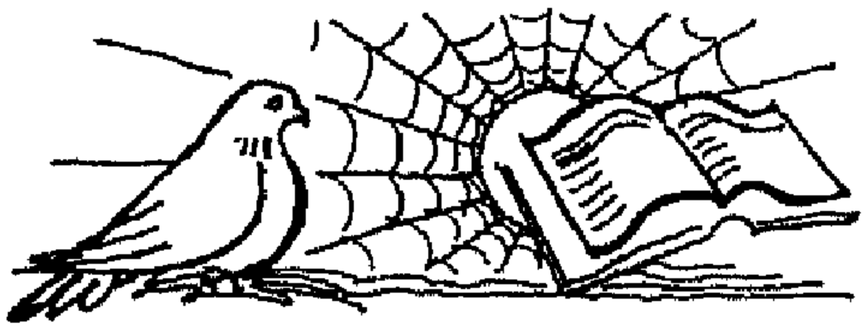

الراهنة . إنها قضية إبعاد العلمانيين والوسطاء الزائفين عن موقع اشعال العداوة بين الأقليات غير المسلمة والأغلبيات المسلمة إنها قضية مشكلة الأغلبية الحقيقية التى نرى أن لها الأولوية على قضايا وهمية غير واقعية للأقليات . قضية الأغلبية المسلمة فى أن يكون لها وجود وكيان ووعى وإحساس بذاتها وتعبير سياسى وإجتماعى وفكرى فى وجه القهر والإرهاب والتشويه العلمانى . قضية الأغلبية (ويفترض أيضاً أن تكون معها الأقلية) ضد الاستعمار الأجنبى والطواغيت المحليين والتغريب والعلمنة وتذويب القيم الدينية والأخلاقية . ومع تكامل نهضة الأغلبية وهى بطبعها اغلبية متخلقة بسماحة وعظمة الاسلام لن تكون هناك مشاكل للأقليات اللهم إلا عند الذين يكرهون الاسلام . وعلى سبيل النهضة فإن الحوار والتفاعل بين الممثلين الحقيقيين للأغلبية والأقلية (فى غير مسائل الدين والعقيدة) هو السبيل لتجاوز أى حساسيات فى اطار مشروع اسلامى شامل وحقيقى وليس تلك النسخ المشوهة التى يبشر بها مفكرو العصرية أو الاستارة ذوى الميول العلمانية .

د . محمد يحيى

حرب المخيمات في لبنان

هكذا أطلق عليها ، وهكذا سميت !!!

ولا ندرى إذا كانت هذه التسمية الإعلامية خطأ منشؤه الغباء ، أو تضليلاً مبعثه الدهاء ؟!

ذلك أن حرب المخيمات التى اندلعت بشكل ظاهر وعنيف مع مطلع شهر رمضان المبارك فى العام الفائت (١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٥م) ، فى مخيمات «صبرا» و «شاتيلا» و «برج البراجنة» [فى «بيروت» وضواحيها] ، واستمرت طيلة الشهر المبارك ــ الكريم ، وحصدت مئات الضحايا من القتلى ، وآلاف الجرحى ، وهدمت .. وهجرت .. وشردت ... ، ولم تتوقف إلا بشكل هدنة التزم بها أطراف النزاع (الفلسطينيون وحركة أمل) فى «دمشق» بين يدى «عبد الحليم .. خدام» المؤامرة ــ ؛ ليس غيرة قومية .. ولا حسا وطنياً .. ولا خوفا من عقاب الله تعالى ، بل مناورة ونفاقاً لامتصاص كلا الطرفين ، واستمراراً فى الإمساك بالخيوط التى تربط الدمى ، واستقطاباً لها استعادة للأنفاس اللاهثة من جراء الحرب والقتال ، وتقييماً للنتائج ، ومن ثم توجيه المعركة فى المستقبل بشكل يضمن سلامة الوصول إلى الهدف التآمرى المنشود وهكذا .. وجد المتقاتلون فى حرب المخيمات أنفسهم يدخلون فى معركة جديدة أعنف وأشد من سابقتها ، مع شهر «رمضان» أيضا هذا العام !! (١٤٠٦ ــ ١٩٨٦) .

ولعل التوقيت يستدعى التوقف والتامل !!

هذه الحرب ــ حرب المخيمات ــ ليست جديدة ولا طارئه عى ساحة المؤامرة ، وإن كانت متجددة ، وبأداة منفذة جديدة .. ، وتحت شعارات جديدة أيضا ، [وما أكثر الشعارات الفارغة من كل مضمون لدى دعاة القومية والاشتراكية والوطنية الإقليمية الذين ابتلينا بهم ، وابتلى بهم التاريخ أيضاً] .

ولعل مرض «الإيدز» فى الفكر السياسى لدى المجتمع الغربى المعاصر ، قد قضى نهائياً

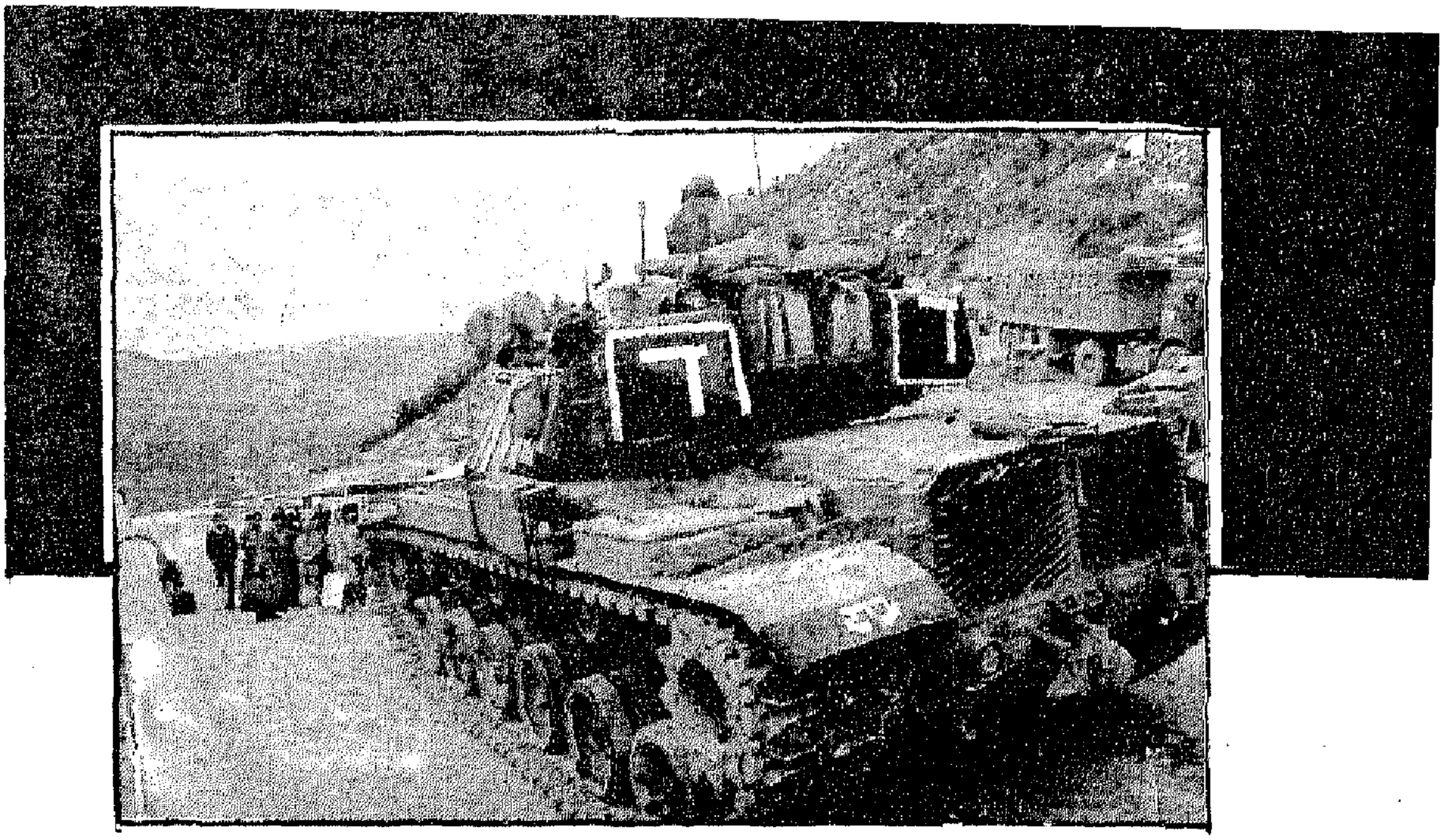

على مناعة والتدبر والفكر .. !

هل نسينا «تل الزعتر» ؟؟ وأدوات التفنيذ فيه ؟!!

هل نسينا «حى الكرنتينا» فى «بيروت» وجله من اللاجئين الفلسطينيين ؟؟

هل نسينا مخيمات «بعلبك» فى «وادى البقاع» ؟؟

هل نسينا مخيمات «النهر البارد» و «البداوى» فى «طرابلس» وشمالى «لبنان» ؟؟

هل نسينا «طرابلس» نفسها وما لحقها من دمار وخراب قدره الخبراء بما يزيد على العشرين مليار ليره لبنانية ؟؟

لقد كانت حرب «مخيم تل الزعتر» عام ١٩٧٦ ، بتدبير من النظام السورى ، وتحت سمعه وبصره ، بل بأدوات مقاله وسلاحه أحياناً ، ولا يهمنا آن نعرف المنفذين ، سواء كانت «القوات اللبنانية» ــ الجناح العسكرى للكتائب أم غيرهم ، إلا بقدر مايهمنا أن نعرف الضالعين فى المؤامرة .

إقرأ إن شئت ، وإن تيسر لك ، كتاب «وصيتى» ــ مباشراً فى اغتياله على أيدى المخابرات السورية ففى هذا الكتاب الكثير من الحقائق ، خصوصاً ما يتعلق بـ «تل الزعتر» وفضح درر النظام السورى فى تلك الحرب القذرة ، والمؤامرة المستمرة ، المستمرة .. !

ولايفوتنا هنا أن نذكر بأن «القوات اللبنانية» كانت الأداة المنفذة !!

وينتقل دور الأداة المنفذه من يد «القوات» إلى يد بعض «القيادات الفلسطينية» التى لانقول بأنها باعت نفسها وقضيتها

للنظام السورى .. بل باعت نفسها للشيطان .

إن «أبا موسى» و «أبا جهاد» و «جبريل» و «حواتمه» و «جورج !!! حبش» صور متكررة لطبعة قديمة عميلة هى الأصل : «زهير محسن» ـــ قائد ورئيس «قوات الصاعقة» الفلسطينية التابعة للنظام السورى ، والذى اغتيل فى «فرنسا» !! فى بلد هو منتجع سياحى .. على شاطىء .. مقوماته : الخمر والميسر والليالى الحمراء ..

وماهى الحجة .. ؟ وماهو الشعار !؟ الحجة .. القضاء على الانحرافات السلمية !! لدى «عرفات» وأنصاره .. !؟

والشعار الجديد .. [جبهة الانقاذ الفلسطيني] !! التى تكونت قياداتها من الأسماء التى ذكرنا آنفاً .

هذه القيادات وتحالفاتها ، وضلوعها فى مؤامرة النظام السورى ، دخلت فى صراعات سياسية ، ومعارك عسكرية واغتيالات ، وتصفيات .. طوال السنتين الماضيين .. ، وكان توجهها فى كل ذلك نحو «المخيمات» !!

وينتقل الدور إلى «حركة أمل» التى هى الآن فى الواجهة .. !! ونريد هنا أن نذكر أمرين اثنين يخفيان على الإعلام العربى ، أوهما فى دهليز التعتيم .. ، هما :

أولاً : أن «حركة أمل» فى الجنوب اللبنانى تجعل ـــ الآن ـــ فى نفسها وكادراتها العسكرية ومليشياتها حزاماً أمنيا فى وجه أى عمل فدائى [إسلامى] ضد القوات الاسرائيلية المتواجدة فى الشريط الحدودى ، وقوات (لحد) .. !!

وفى مقابل ذلك ، وذرا للرماد فى العيون .. تسمح بحدود لبعض عناصرها بعمليات عسكرية دعائية ـــ لاتؤذى ولا توجع ولانصر ـــ فى خدمة «الديماغوجية» والغوغائية الاعلامية ...

الأسد

صدام

برى

إنها ــ ياعزيزى القارىء ــ ورقة التوت التى تغطى عورة «أمل» ــ وكلها عورات .. مكشوفة مفضوحة .

ولايفوتنا هنا أن نسأل : لماذا أعطيت «أمل» مايزيد على الأربعين دبابة «سورية» بعد حرب مخيمات «بيروت» فى العام الفائت !!؟؟

ثانيا : وهذا له أهميته القصوى ..

لقد حدث فى اللقاء الأخير بين «برى» و «جنبلاط» وبين يدى «الخدام» فى «دمشق» كشف حساب .. وفضيحته ..

إذ اتهم «جنبلاط» حليفه «برى» بأنه قد تقاضى باسم «حركة أمل» عشرات الملايين من الليرات رشوة من الفلسطينيين الذين أدخلوا إلى المخيمات شاحنات ضخمة محملة بالذخيره والسلاح والعتاد ..

وأبرز «جنبلاط» فى اللقاء بعض الوثائق والمستندات .. ! هذا ، مما يؤكد أموراً كثيرة مضمونها الخيانة والمؤامرة وشعارها

برى

الصمود .. والتصدى .. والقومية . ومحاربة الامبريالية : و الخ .

إنها ــ ياعزيزى القارىء ــ دكاكين بضاعتها النفاق والكذب والدس والافتراء وأخيرا .. وليس آخراً .

إن حرب المخيمات لن تنتهى .. ، مهما كان من هدنه ، أو اعلانات لوقف النار لماذا ؟

لأن المعادلة السياسية للمؤامرة تأبى ذلك ! وهى : القضاء على الثورة الفلسطينية ، وإنهاء القضية .. ، ليس على الساحة اللبنانية .. بل على حساب الوطن اللبنانى ..

كيف ؟؟

هذا ما سيكون موضوع حديثنا فى العدد القادم من «المختار الإسلامى» بإذن الله .

(لبنانى)

● يستخدم المبشرون فى بنجلاديش المسلمة أسلوباً جديداً للوصول إلى جمهورهم المستهدف من الفلاحين الأميين ألا وهو أشرطة الكاسيت . وقد لجأوا إلى نوع جديد من أجهزة تشغيل الأشرطة لايعتمد على الكهرباء أو البطارية وذلك ليتمكنوا من الوصول إلى مناطق بعيدة وبتكلفة محدودة . ويقوم هذا الجهاز الجديد على التشغيل اليدوى مثل اجهزة تشغيل الاسطوانات القديمة .

● بعد الفشل الذريع فى التبشير بين أوساط المسلمين فى ماليزيا لجأت احدى المنظمات الكنسية التى أنشأها صينيون إلى العمل بين القبائل الوثنية فى منطقة صباح النائية . وقد أهمل الدعاة المسلمون زيارة هذه الأماكن لهداية اهلها .

● أكد مجلس الكنائس الانجيلية العاملة فى افريقيا أنه يجب مضاعفة الجهود لمواجهة الاسلام فى افريقيا واشتكى المجلس الذى يضم ممثلين من كينيا واوغندا وتنزانيا ونيجيريا وغرب افريقيا وجنوب افريقيا وزائير ومصر !! من أن أموال البترول تستخدم لنشر الاسلام واضاف بأن الاسلام كان ينتشر فى الماضى بالقسر أما الآن فإنه ينتشر بقهر أموال البترول . ملحوظة : اشتركت هذه الكنائس مع عبرها فى مؤتمر عقد بمصر فى أواسط سبتمبر بما يسمى بمجلس الكنائس العالمى ولقيت الترحيب والتشجيع رسمياً من الحكومة المصرية .

● مع إنفتاح الصين على الغرب بدأت أعين المبشرين وهيئاتهم العديدة تتطلع إلى الصين . وقد اكتشف أحدهم أن الاسلام يتحرك بحياه ونبض قوى فى المناطق الواسعة على الحدود بين الصين والباكستان حيث يوجد شعب اليوغور (٥ مليون نسمة) والكازاك (مليون نسمة) وغيرهم . وهم يتحدثون بلغاتهم ذات الصلة باللغة التركية والتى

تكتب بحروف عربية . وقد لاحظ هذا المبشر الأمريكى تمسك تلك الشعوب بالاسلام على مر عهود القهر الشيوعى الصينى . وذكر فى مقال له بإحدى مجلات الهيئات التنصيرية أن المساجد تبنى الآن بأعداد كبيرة كما يتم إصلاح وترميم المساجد القديمة وتباع نسخ القرآن علناً فى شوارع المدن بتلك الأقاليم كما تلتزم النساء بالزى المحتشم ويتعلم الأطفال الاسلام فى المدارس . ونادى المبشر فى ختام مقاله بالتوجه النصرانى إلى هذه المناطق كما يعملون بين الصينيين .

● فى ١٨ سبتمبر الماضى رفض كبير أساقفة سنتياجو عاصمة شيلى إقامة القداس المعتاد بمناسبة عيد إستقلال البلاد وذلك فى تحد للحكومة وإعلان مناهضة الكنيسة للإجراءات العنيفة إلى اتخذها نظام حكم الجنرال بينوشيه ضد المعارضة هناك . هذا الخبر موجه للعلمانيين مع تساؤل : هل يجرؤ شيخ واحد أن يمتنع عن صلاة العيد .

— وفق القانون الاندونيسى أصبحت جميع المؤسسات الدينية فى البلاد (إسلامية ومسيحية وبوذية وهندوسية) تعتبر من المؤسسات الجماهيرية ويعرف القانون هذه المؤسسات بأنها تلك التى يشترك فيها الدونيسيون أو أجانب وتقوم على أساس نشاط معين أو مهنة أو وظيفة أو دين أو عقيدة مشتركة . وينبغى أن تؤمن هذه المؤسسات بمبادىء البانكاسيلا (أو العقيدة العلمانية الرسمية) وإلا حظرت بدعوى أنها تشكل خطر على الأمن العام والدولة . وهذه المبادىء هى : الإيمان بالله قوى واحد ، والديموقراطية ، والعدالة الاجتماعية ، وحب الجار والوحدة الوطنية !!

● قرر مجلس الكنائس الأفريقى الذى يتخذ من نيروبى عاصمة كينيا مقراً له تشكيل لجنة لحقوق الانسان لتناضل ضد إنتهاكات هذه الحقوق على يد الحكومات فى افريقيا . مرة أخرى : هل يمكن السماح لجهة اسلامية بتشكيل مثل هذه اللجنة لاسيما أن حقوق المسلمين تداس بالاقدام بينما لاتبطش أحد أن يمس مسيحياً واحدا بالحق أو بالباطل . ومن المعروف أن الحكومة المصرية كما ذكرنا تشجع نشاطات المجلس الأفريقى السياسية وتباركها بينما تتخذ موقفاً لادينياً من الاسلام مخالفة بذلك الدستور المصري .

● أثيرت بصورة مفتعلة وعنصرية قضية ذبح المواشى على الطريقة الاسلامية فى بريطانيا وطالبت صحف مسيحية المسلمين بما وصفته بإعادة تفسير تعاليم دينهم كى يمتنعوا عن ذبح الحيوانات بالطريقة الشرعية التى وصفتها بالقسوة .

● أطلقت الحكومة البولندية الشيوعية مؤخراً أعدادا كبيرة من السجناء السياسيين ومنهم من صدرت فى حقه أحكام وذلك فى إطار عفو عام وصف بأنه محاولة لإصلاح العلاقات مع الكنيسة الكاثوليكية .

● أُعلن إتحاد جمعيات الانجيل وهو هيئة تضم جمعيات نشر الأناجيل ولها نشاط يمتد إلى ١٥٠ بلد أنه سيعمل على تغطية أفريقيا كلها بالأناجيل سواء المطبوعة أو المسجلة على أشرطة كاسيت . وقد تمت ترجمة الانجيل إلى ٤٩٨ لغة افريقية ومن المخطط ترجمته إلى ٢٠٠ لغة أخرى .

● أكد تقرير لمعهد صمويل زوتر النصرانى فى مدينة باسادينا بأمريكا أن حوالى ٢٥ مليون وثنى فى افريقيا سوف يتحتم عليهم فى هذا الجيل أن يختاروا بين الاسلام والمسيحية كما أكد المعهد فى تقرير له يرصد فيه تطورات الحركات الاسلامية أن النصارى سيعملون على جعل المسيحيين اغلبية فى جزيرتى كاليمنتان وإيريان الاندونيسيتان بحلول نهاية القرن الحالي .

القيت الأضواء مؤخراً على صحيفة كومباس الاندونيسية التى تعد أكثر صحف البلاد

توزيعاً حيث يباع منها نصف مليون نسخة يوميا . وتتكون الصحيفة من إثنتى عشرة صفحة تتناول الشئون السياسية والاقتصادية والرياضة . وأهم ماكشف عنه النقاب هو أن تلك الصحيفة فى بلد تبلغ فيه نسبة المسلمين ٩٠٪ تدار من قبل الكاثوليك ومن قبل جهاز تحرير نصرانى بالكامل وقد تلقى معظم أعضاءه دروساً فى التبشير . وقد ذكر أحد القساوسة الهولنديين العاملين فى تحرير الصحيفة أن مجلس التحرير يجتمع مرة فى الشهر ليتدارس التزام الصحيفة بالفلسفة والرؤية الاجتماعية الكاثوليكية .

معلومات عن نشاط الكنيسة الكاثوليكية فى بنجلاديش البلد المسلم :

● عدد الكاثوليك حوالى ١٧٠ ألف من بين ٩٥ مليون مسلم ومع ذلك تدير الكنيسة الكاثوليكية الأجنبية عشرات المدارس من مستوى الحضانة إلى التعليم المتوسط وعشرات المستشفيات والمستوصفات المتوعة الاختصاصات والملاجىء وتقيم معاهد فنية وبنوكاً للتسليف وتعانى الكنيسة من صعوبات بالغة فى تنصير المسلمين إلا أنها لجأت مؤخراً إلى برنامج جديد يتمثل فى الاستعانة بقساوسة يعرفون العربية ومعلومات عن الاسلام حتى يمكنهم التغلغل فى الأوساط الاسلامية كما يسعى البرنامج إلى دعم العمل فى أوساط الأسر والنساء من خلال تقديم خدمات إجتماعية مختلفة .

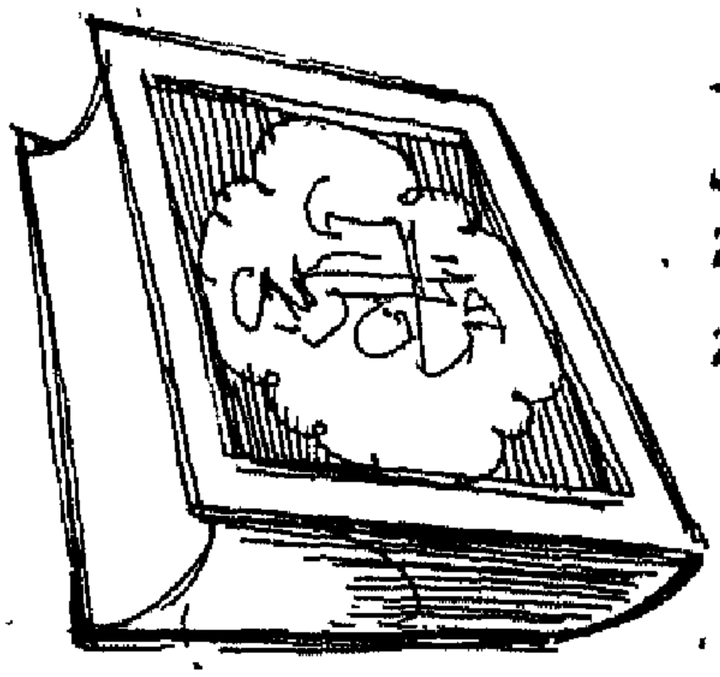

عندما يكون المسلمون أقلية!

في سنوات قليلة بعد وفاة رسول الأسلام صلوات الله وسلامه عليه كان المسلمون يكتسحون معظم بلاد العالم القديم . ومع نهاية القرن الهجرى الثانى كانت حدود دولة الاسلام تصل الى الصين شرقا والى قلب فرنسا الحالية غربا . وفى الموجة الاخيرة للمد الاسلامى عبر العثمانيون البوسفور ولم يقفوا الا على ابواب فيينا التى حاصروها مرتين فى اقل من نصف قرن .

وعلى امتداد تلك المسافات الشاسعة من الزمن والارض والبشر ، كان الاسلام والمسلمون يقابلون اصحاب الديانات والمعتقدات الاخرى بروح الاخوة البشرية والحنو الانسانى والسماحة وليس بروح العدوان والاغتصاب والتنافش المميت . فى كل البلدان التى افتتحها المسلمون كان الناس يشهدون من عدالة الاسلام مايجعلهم يدخلون تحت رايته افواجا ، بل ان هناك العديد من البلاد التى وقف فيها اهلها غير المسلمين الى جانب الجيش الاسلامى فى معاركه ضد الجيش المقابل ، كما حدث فى مصر والاندلس .

وما تكاد تستقر الامور بعد ان يذهب ضجيج المعارك او توقع مواثيق فى البلاد التى فتحت صلحا وتأخذ الحياة العادية مجراها ، حتى كان غير المسلمين يجدون فى داخل النظام ما يحفظ هويتهم بل ويساهم فى تطويرها وتقدمها ، عبر السنوات والقرون . لا يعنى هذا أن اخطاء لم تحدث أو ان تجاوزات لم ترتكب ، ولكن تلك الاخطاء والتجاوزات ما كانت لتقاس بالنتائج التى حفظتها التواريخ ولا زالت لعدالة الاسلام

ونظامه ، بل ان معظم تلك الاخطاء والتجاوزات جاءت من انظمة وحكام ارتكبوا اكثر منها فى حق المواطنين والرعايا المسلمين انفسهم ، فقد كانت مسألة عدالة النظام الشاملة أمام الجميع هى المقياس فى كل الحالات .

دخل المسلمون الاندلس وكان اهل البلاد من المسيحيين ، فلم يقم النظام الاسلامي بحملات (الأسلمة) الجبرية ، ولا اقام محاكم للتفتيش ، ولا جعل أهل البلاد ممن بقى على دينه غرباء فى وطنهم ، بل ان العكس هو الصحيح ، كانت معاهد العلم مفتوحة للمسلمين وغيرهم . وكانت اهم المراكز الحكومية ممكنة للمسيحيين واليهود ، حتى مقعد الوزارة .

ولعل حالة اليهود انفسهم تعتبر من اكبر الامثلة التى يمكن للنظام الاسلامى ان يعتز بها ويفخر . فقد كان اليهود طوال القرون الوسطى منبوذين مطاردين من بلد الى بلد ومن مملكة الى اخرى . وفى القرون الخمسة التى عاشوها فى الاندلس وجدوا من الاستقرار والعدل مالم يجدوه فى كل العالم ، حتى ان اهم انتاجهم الفكرى والادبى فى العصر الوسيط التى يطلق عليها «المدرسة الميمونية» انتج فى الاندلس فى ظل الحريات الاسلامية .

وفى مصر ، كانت الكنيسة الغربية قد رفعت سيف الارهاب والاضطهاد على رأس الكنيسة القبطية ومطارنتها الذين عاشوا لسنوات مطاردين فى الصحارى والاودية ، حتى جاء الاسلام الذى حفظ للكنيسة حريتها ولرجالها مكانتهم ، وحتى اليوم لازالت الكنيسة المصرية قائمة على شئون رعاياها ، الذين ما زالوا هم ايضا هناك بعد اربعة عشر قرنا من الحكم الاسلامى .

حتى المجوس والزرادشت والهندوس والمارون وجدوا فى ظل النظام الاسلامى ماحفظ لهم عقائدهم وحياتهم على مر السنوات .

وقد كانت الدولة العثمانية ــ ولازالت ــ محل هجوم متواصل من الكتاب والمؤرخين الغربيين ، بل وحتى فى حس الانسان الاوروبى العادى ، رسب قادة الرأى والسياسة الاوروبية الخوف والرعب من العثمانيين ، ولكن هذه الدولة هى التى توارثت فيها عائلة مسيحية طوال عقود عديدة منصب وزارة المالية ، وفيها كان للمسيحيين مكان بارز فى مجلس المبعوثان (النواب) ، واصبح اليهود فى ولاياتها ابرز التجار والاقتصاديين فى الوقت الذى كانت فيه اوروبا تحيط احياءهم بأسوار «الغيتو» .

ودارت عجلة التاريخ ، ودخلت العالمية الاسلامية الاولى فى اطوار التراجع والانحدار ، كما حدث لكل الحضارات الكبرى ، وفى القرون الاربعة الاخيرة كان الهجوم الاوروبى الغربى يتصاعد ضد المسلمين وبلادهم . وبدأ الوطن الاسلامى يخسر العديد من المواقع على اطرافه ، وكانت الاندلس اول ما خسره المسلمون ، ثم توالت

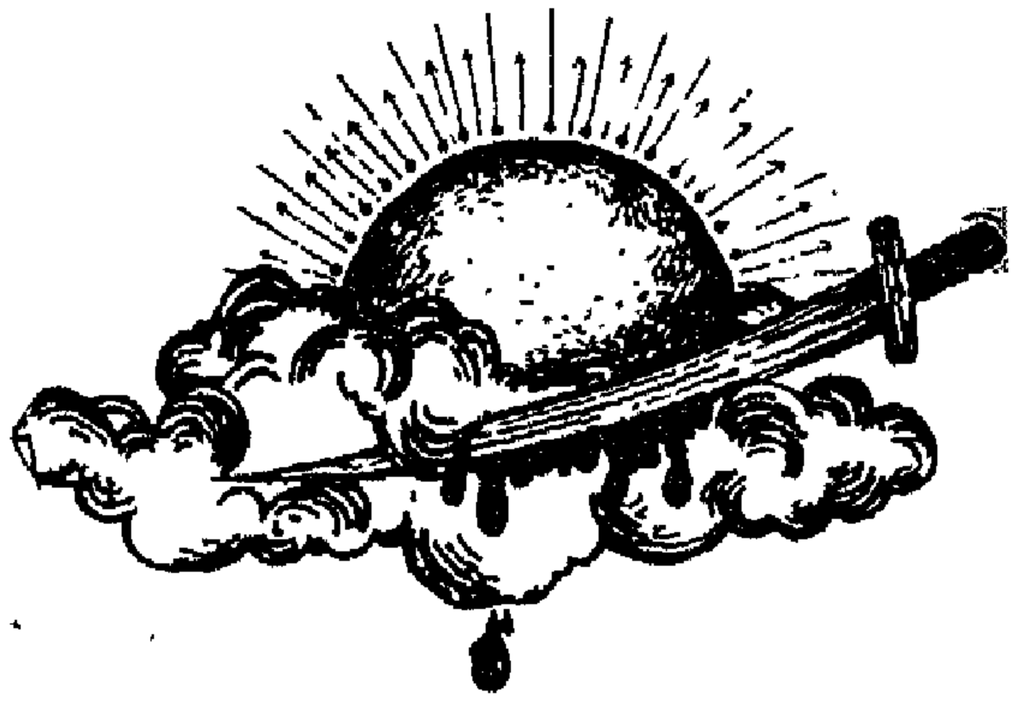

الخسائر ، فى الهند وافريقيا واوروبا وعلى الحدود الروسية .. واصبح هناك الملايين من المسلمين الذين يعيشون لأول مرة فى تاريخهم كاقليات تحت انظمة غير اسلامية ، فكيف صار الامر ؟ .

فى اقل من نصف قرن من الزمان كان المسلمون قد اختفوا من الاندلس ، بعضهم ذبح ، وبعضهم اجبر على تغيير عقيدته ودينه وبعضهم هاجر الى المغرب ، ومن تبقى اختفى فى وديان وجبال البلاد .

وفى الهند لم تتوقف المذابح ضد المسلمين يوما ، بل ان قيام باكستان قد جاء على تلال من الجثث والضحايا من النساء والاطفال قبل الرجال ، وحتى هذه اللحظة مازال المسلمون الهنود مطاردين فى دينهم ومراكز عبادتهم وتجارتهم وقوانين احوالهم الشخصية .

فى قبرص لم يكن المسلمون اقلية بالمعنى المفهوم ، ولكن ذلك لم يمنع القبارصة اليونانيين من ارتكاب المجازر ضد المسلمين الاتراك فى الستينات والسبعينات ، الذين لم ينقذهم الا الجيش التركى وتقسيم الجزيرة .

فى الاتحاد السوفياتى ، ليس فقط ممنوعا ان تكون مسلما حقيقيا فى البلاد التى خرج منها البخارى وعشرات الاعلام المسلمين ، ولكن نسخة من القرآن تكفى لازاحتهم وراء الشمس . فى الوقت الذى يمارس فيه الكرملين منذ سنوات سياسة تهجير منظمة للمسلمين من الجمهوريات الاسلامية الى مناطق الكثافة الاوروبية الشمالية والغربية لاضعاف الهوية القومية والتماسك الدينى .

اما فى باقى دول المنظومة الاشتراكية من كمبوديا الى يوغسلافيا الى بلغاريا ، فعمليات طمس الهوية ، والتصفية الجسدية للمسلمين ومطاردتهم فى بيوتهم وحياتهم اليومية ، فى صلاتهم واسمائهم وحتى فى ختان ابنائهم ، قد وصلت انباؤها الى لجان حقوق الانسان التى ليس من عادتها الاهتمام بشئون المسلمين .

ان العالم لم يحفظ للتاريخ الاسلامى معروفه وصنائعه ، لم يحفظ له تسامحه وحفظه لحياة وتقاليد وعقائد مخالفيه . ولا شك ان هناك اسبابا عديدة لنكران الجميل هذا ، اولها الفرق بين الدين الحق وعقائد البشر ، الدين الالهى وموقفه من الانسان ، وافرازات نظريات الصراع والانحرافات فى الديانات السماوية وموقفها من الانسان ذاته . وثانيها ، ان العالم لم يستطع ان ينسى ان الحضارة الاسلامية قد عاشت عبر عالميتها الاولى واستمرت لزمن لم تستطع ان تعطيه اية حضارة عالمية اخرى من قبلها او بعدها وان الاسلام ما زال يحمل فى داخله عوامل

نهوضه وصعوده ، ولابد ان تمنع مناسبة ظهوره هذه المرة ولو بالتصفية الجسدية لابنائه . وثالثها ، هذا الاستعلاء وتلك القوة التى يتمتع بها الانسان المسلم . ولعله من المخيف للمعادين للاسلام ان يروا المسلمين لازالوا يعبدون الله ويلتزمون بدينه على نفس القواعد والاسس التى التزمها اجدادهم منذ الف واربعمائة عام بينما كل الديانات الاخرى عاشت فترات من المساومة والخضوع والانقياد للواقع ومن ثم التحريف والتغيير فى اسسها .

لعله من الحكمة الالهية ان هذا الدين وأبناءة لن يحصلوا على العدل الانسانى تجاههم الا وهم اقوياء فلماذا يشعر بعضنا بالخجل لأن فئات قد بادرت الى تحقيق العدالة فى ربوعها بعد أن تمكنت من اسباب القوة ؟!

د. حامد محمود

الآن يمكنك الحصول على جميع ...

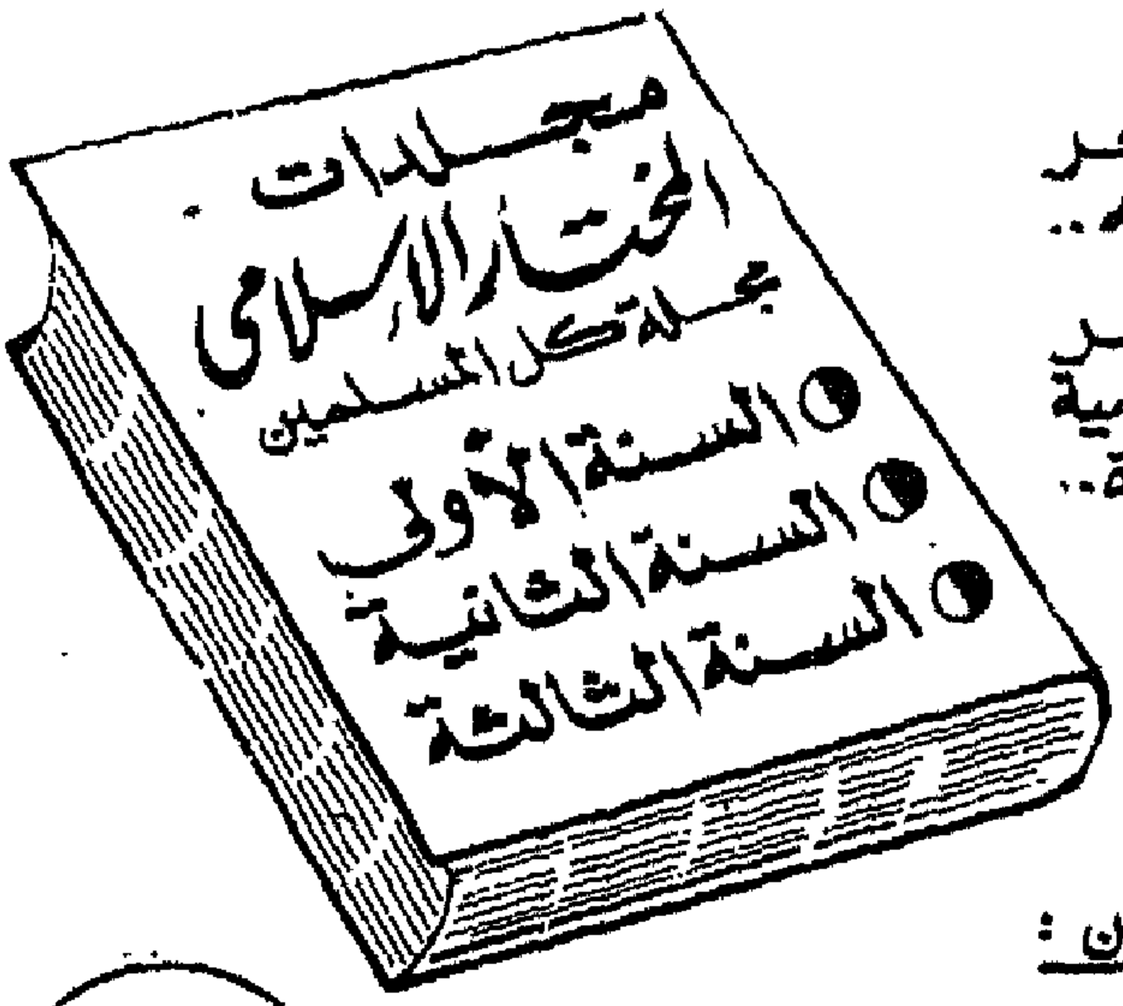

● تباع بسعر التكلفة ..

● بادر بحجز المجموعة فالكمية محدودة ..

اطلبها من :

مكتبة المختار الاسلامى

المجلد الواحد ٥ جنيهات

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

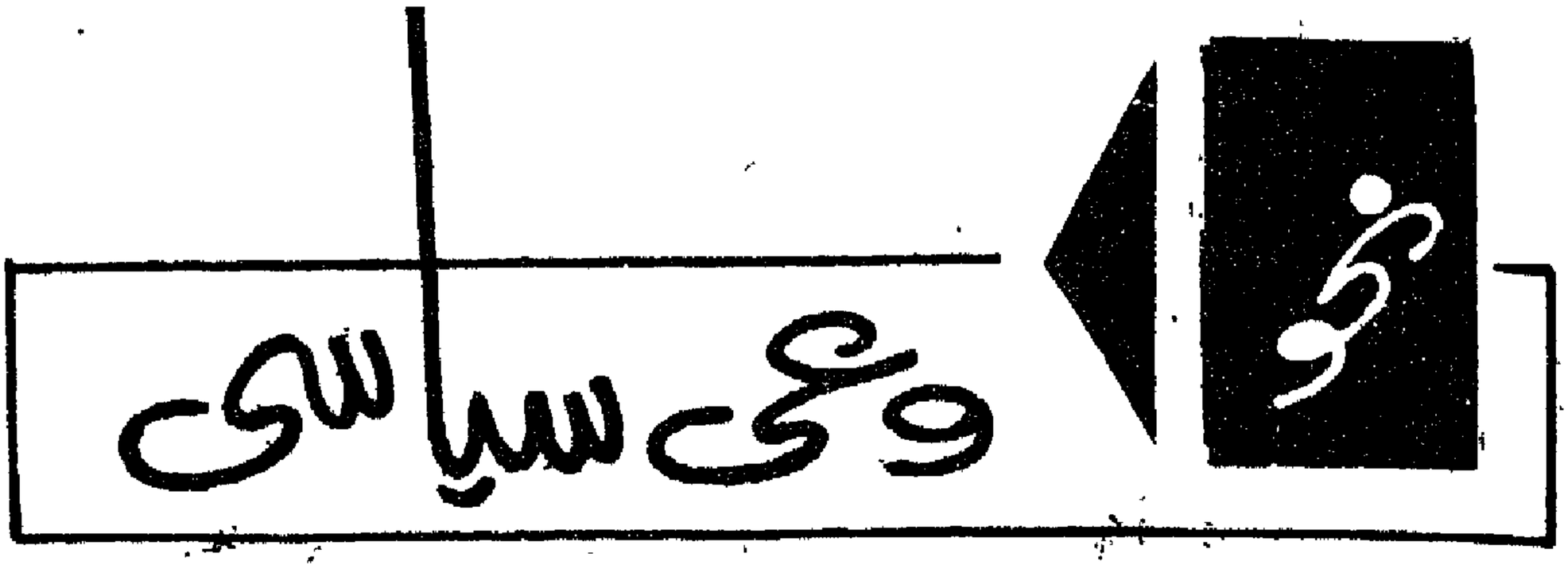

أمريكا تحرك الناصريين الآن

لم يكن يصدقنا أحد عندما نقول إن أمريكا هى التى زرعت أنظمة تقدمية مثل ناصر ومثل البعثى العراق . وسمحت لهذه الأنظمة أن تشتم فيها وتتخانق معها علنا بينما تحقق لها سراً مخططاً أمريكياً للمنطقة . وهذا يشبه تماما أسلوب لاعبى الثلاث ورقات ، حيث يدعى أحدهم أنه شرطى يضرب لاعب الورق الذى يسرق الضحية . بينما هذا الشرطى الضارب هو والمضروب فريق واحد متفاهم ويتقاسم أموال الضحية .

وقد حقق النظام الناصرى لأمريكا وإسرائيل أكثر مما طلبا لقد أمم قنال السويس (وهى فكرة دالاس فى خطاب إلى ناصر) مدعيا الرغبة فى التحرر من الغرب . وخاض حرب ٥٦ التى وقفت فيها أمريكا معه ضد بريطانيا وفرنسا حتى ترث أمريكا نفوذهما معا فى المنطقة . وانتهت الجولات الناصرية والساداتية فى النهاية بالخضوع الكامل للغرب ولإسرائيل .

ولو كانت الأنظمة القائمة وقتئذ هى أنظمة الباشوات الرجعيين وأقطاعيى الأرض لوقفوا ضد النفوذ الأمريكى . ونفس مشروع تحديد الملكية الزراعية كان مقصودا به مذبحة مماليك جديدة ضد هذه الطبقة التى تعادى النفوذ الأمريكى ولو تخوفا على مصالحها ذاتها فضلا عن تفضيلها لشر انجلترا الأهون من شر أمريكا كما صرح بذلك صراحة نورى السعيد .

وقد حقق البعث العراقى أيضا نفس

الاختراق الأمريكى فى بلاد الرافدين لتحل أمريكا أيضا محل النفوذ الانجليزى السابق . ورغم أنه أدعى شعار وحده حرية اشتراكية إلا أنه حقق واقعيا تغلغل أمريكا وحارب من أجلها وبدلا منها ايران الثورة .

الآن تتحرك أمريكا من جديد . تحركا ظاهرا . نجم المخابرات الأمريكية القديم حسنين هيكل يجلس بجوار عدوه الذبيح على صبرى وعلى مائدة واحدة وظهرا وفى رمضان وفى افخم فندق أمريكى فى القاهرة هلتون رمسيس وعلى الجانب الأيسر يجلس شعراوى جمعه الذى كان يدعى الاشتراكية والشيوعية ويؤلف معاهد لتدريس الاشتراكية .

اجتمعوا اجتماعا عاما فخما ضم كل الوزراء الناصريين السابقين والباقين على قيد الحياة ليقولوا صراحة إننا فى الطريق إلى الحكم من جديد .. لاوفد . ولا أخوان . نحن ونحن فقط . والناصريون يتميزون باتقان الوثوب إلى الحكم وإتقان الأمساك بالمقعد . قفزوا ليلة ٢٣ يوليو فوق رءوس الشعب كله إلى الكراسى . ومن يومها والكرسى تحتهم . حتى هزيمة ٦٧ لم تحركه من تحتهم .

صباح ٢٣ يوليو كان على صبرى وهو ضابط مخابرات طيران يتوجه إلى سفارة أمريكا بدعوى أنه يطمئنهم على عدم عداء « الثورة » لهم . ولكن فى الحقيقة ليتلقى منهم التعليمات والدروس ثم ذهب هو بنفسه إلى أمريكا للحصول على السلاح أيضا .

ولما كان معروفا بأنه رجل أمريكا فقد نصحه الأمريكان بأن يتخفى بالاشتراكية والشيوعية فوضع برنامج خمس السنوات على الغرار الروسى وادعى أنه مفكر وليس مخابراتياً وادعى أيضا أنه مفكر اشتراكى لارأسمالياً أمريكيا

وأما شعراوى جمعه فقد تعلم الدرس بسرعة وسابق على صبرى فى التصنع بالاشتراكية (حسب تعليمات الأمريكان) فأسس المعاهد الاشتراكية .

ولكن حسنين هيكل نجم المخابرات الأمريكية لايسمح للصبيان أن يسبقوه وهو الذى يسيطر على أذن وعقل عبد الناصر . فزغد كوعه فى على صبرى وهو رئيس وزراه فأقصاه عن رياسة الوزارة ونصب زكريا محى الدين الصريح فى أمريكيته والذى لايدعى الاشتراكية حسب لعبة الثلاث ورقات . واستمر حسنين هيكل فى زغد على صبرى حتى أقصاه تماما عام ٧١ وأدخله السجن لخطورته عليه .

واستخدم هيكل شعراوى جمعه فيما يعتبر عملية قذرة يترفع هيكل عنها ويوكلها إلى غيره . استعمله هيكل لضرب التيار الإسلامى باعتبارة تيارا صاعدا يهدد ناصر ويهدد من وراء ناصر ــ أمريكا . وظل هيكل بعيدا عن جبهة العداء المباشر مع الإسلاميين !!

اجتمع الناصريون جميعا حول درة يتكون

من لاعبين سابقين . الكابتن هو هيكل . الحديث الرئيسى الذى قيل فى الاجتماع كان هو حديث هيكل . وتركزت مناورة هيكل على أنّ الناصريين أى « فريق الكرة الجديد » هذا عنده « مشروع وطنى » . طبعا الوطنية عندهم هى الاستيلاء على مقعد الحكم . وذكاء هيكل ــ كابتن الفريق ــ يملى عليه أن لايحصل على مقعد وزارى ولكن يحكم ولايملك . ويحكم حكما مطلقا .

هيكل

ماهذا المشروع الوطنى أو القومى « ياترى . ألم تكونوا فى الحكم ١٨ عاما كاملة . هل كنتم طوال الـ ١٤ عاما غير وطنيين وغير قوميين والآن هداكم الله إلى الوطنية والقومية .

الناصريون لهم أسلوب خاص فى السياسة : يقتنص الكرسى فإذا هو زعيم ! ينام ويصبح فإذا هو ثورى . ينام ويصبح فإذا هو من الجهاز السرى أو الطليعة !!

وهكذا هبط عليهم الوحى فإذا لديهم الآن الحل القومى والوطنى . أما باقى الشعب لايفهم ماهى الوطنية ولا ماهى القومية .

ولكن على صبرى فى خطابه فى غداء هلتون رمسيس فى رمضان يستعجل الحكم ويحس أنه قد وصل إلى خريف العمر ويستعجل الأمور ويرى أن لعبة الثلاث ورقات التى علمتها له أمريكا لعبة بطيئة وتنفع معه ومع ناصر عندما كانوا شبابا فى عشرينات العمر . أما فى الستينات فليس هناك وقت لهذه اللكاعة الأمريكية . إذن فليستعجل على صبرى .

كيف يستعجل لفت نظر الأمريكان وهو يعلم تمام العلم أن أمريكا جمعتهم فى هلتون رمسيس لتحركهم فى لعبة جديدة . الرجل العجوز على صبرى مستعجل وليس عنده صبر وهدوء الشاب السابق على صبرى ، فركز على صبرى ــ لذلك خطابه ــ على مهاجمة الشيوعيين !! هكذا وكنا نظنه شيوعيا ويقولون عنه رجل روسيا .

وهنا يتصدى له محمود أمين العالم رجل روسيا الذى عاد من منفاه الاختيارى فى أوروبا والذى أوكل إليه إصدار دار نشر شيوعية . وهو على العموم رجل لايعرف لعبة الثلاث ورقات الأمريكية ولا ينكر كرهه لأمريكا ولاينكر اعتناقه للشيوعية .

إذن هل ينشق الناصريون : على صبرى مع أمريكا وأمين العالم مع روسيا .

لا ، فهناك قاسم مشترك أصغر بينهما وهو العداء للتيار الإسلامى .

وهذا هو الحد الأدنى الذى جمعتهم أمريكا وجهات محلية من أجله .

والناصريون لاينكرون لأنفسهم أنهم قلة . ولكنهم يدركون أن هذه القلة تصبح كل شيء مادامت تمسك بأزمة أجهزة الأمن والنقابات والجامعات والثقافة . وهذا هو مايدبرون أمره الآن . هم لايدركون فقط أنهم قلة . ولكنهم يفتخرون بذلك . يعتبرون أنهم صفوة وزبدة الناس . ولايهمهم أن يكرههم الناس . فهم طبقة متحكمة . ومادامت متحكمة فإنه يتجمع فى يدهم الحكم والثروة والأملاك والعائد . وأن مفتاح ذلك كله هو من خلال زعيمهم . يكونون عصابة حول زعيم عصابة تستولى على كل شيء . وترجمة زعيم عمليا هو تحقيق نظام شمولى كامل يحتكر السياسة والثقافة والرزق .

ومشروعهم القومى الجديد لايخرج عن هذه الفلسفة : عصابة من جديد . حول زعيم عصابة من جديد . تحمل شعارا خداعا من جديد .

عندما أراد السادات ضربهم لم يفعل أكثر من أن وصفهم أنهم عصابة (مركز قوة) . عصبة فتوات السياسة . ولكن لاحظ أن السادات ترك لهم كل ثروتهم . سجنهم ولكن لم يصادر أملاكهم — وهى ضخمة جدا جدا بكل المقاييس الحقيقية والخيالية .

هم الآن يعرضون خدماتهم لإنقاذ الوطن : عندهم الثروة . عندهم الخبرة . عندهم جواز المرور إلى الإعلام وإلى مراكز الدولة الحساسة .

وطالبو الخدمات التى يعرضها الناصريون كثيرون : لازال هنالك من حارب ضد اليمن باسم ناصر ولازال هناك من حارب فى السودان باسم ناصر . واحيانا حاربوا بالقاء الغازات السامة . ولازال هناك من يخلطون بين مفهوم الدولة الحديثة ومحاربة الإسلام أو تطبيق العلمانية ولازال هناك من يرى أن الديموقراطية وتعدد الأحزاب والصحف يضر أكثر مما أضر عبد الناصر . ولازال هناك من يزعقون بالشعارات دون أن ينفذوا عملا . ولازال هناك من تأقلم أو نسى جرائم التعذيب وهتك العرض والسرقة والتزوير . وكل هذه ملامح تكون جزءا من الناصرية .

ثم هناك من يرى أن هذه الناصرية يمكن أن تخيف الاسلاميين وتخيف حزب الوفد وتخيف دعاة الديموقراطية . أو أن يمكن استخدامهم

على صبرى

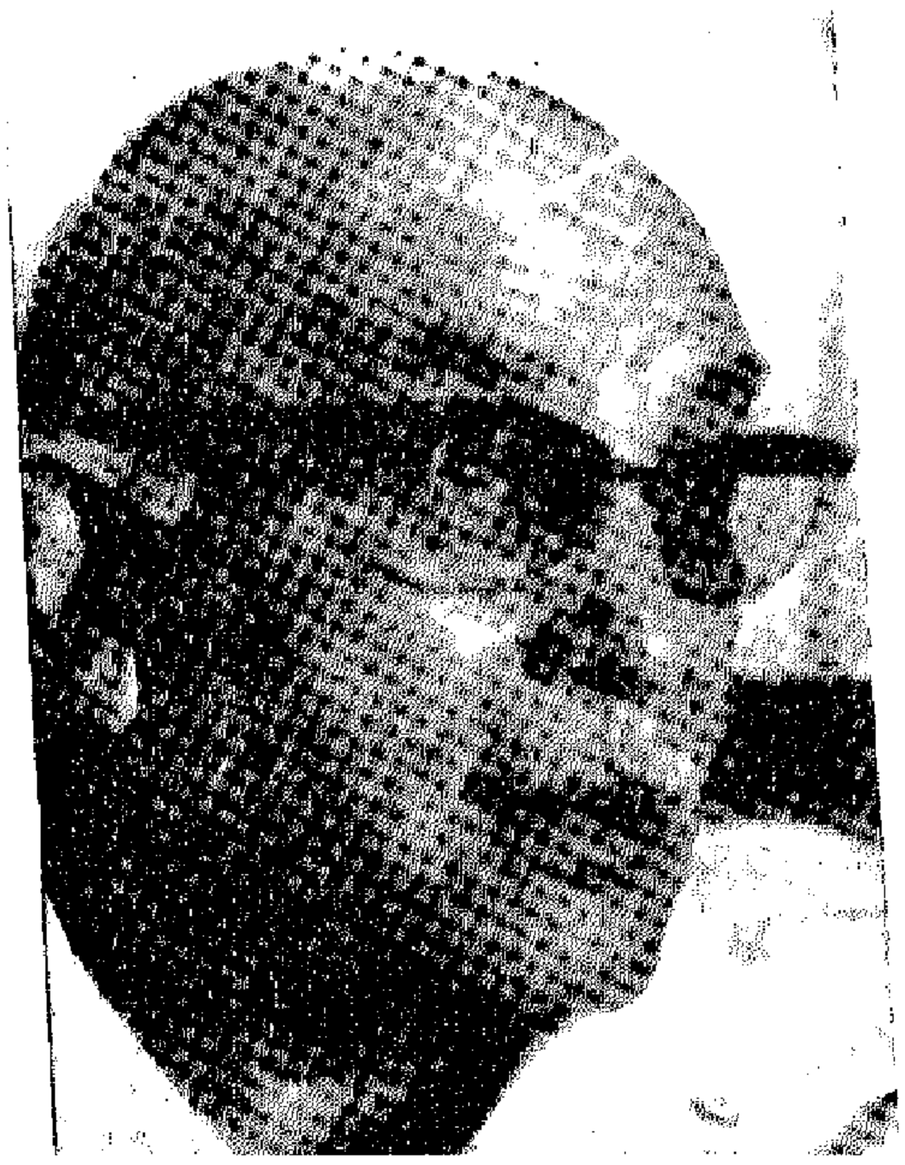

كأدوات تخدير أو تخويف أو ردع عملى عند اللزوم ضد هذه التيارات .

على أن زبائن الناصرية خارج مصر أكثر كثيرا من زبائنها داخل مصر ذاتها : هناك الحكام العرب المتطلعون إلى القوة أو إلى حذاء ناصر الكبير ليلبسوه . مثل القذافى مثلا . وبعض ممن فى الخليج . وأن استخدام هؤلاء الناصريين فى بلادهم كمستشارين أو مقاولى سياسة أو إعلام يفيدهم محليا أو يضفى عليهم تقدمية أو ثورية يعتقدونها . وعلى العموم هناك قطعا اتصالات روحية ومادية بين الناصريين وبين ليبيا والعراق والكويت . وأحس القائمون بالاجتماع فى هلتون رمسيس بهذا وادعوا دون أن يسألهم أحد أن الذى صرف على المؤتمر هو فلان الكويتى !!

وعلى العموم فإن التيار الناصرى يصلح لمحاربة التيار الاسلامى وعنده حاسة القطة نحو الفأر فى هذا الصدد .. وأيضا يصلح التيار الناصرى لمحاربة الشيوعية تماما . لا لأنه يعطى بديلا رخيصا عنها ولكن لأن فى الناصريين أنفسهم تيار يمينى عفن بل هناك تيار أمريكى خالص الأمريكانية أيضا . وتعرف أمريكا هذا وتحرص على إخفائه عن الأعين وتحرص على توصيلة للحكم لتحكم هى من خلال هؤلاء وهى طريقة أدهى من طرقها فى النفاد من خلال المخابرات الدولية . وأكثر عائدا عليها وإن كانت النفقات التى تتكلفها أمريكا تؤدى إلى الناصريين محليا .

أما الشتيمه المصطنعه من اليسار فى الأهالى ومن الناصريين فى صوت العرب أو اوراق عربية أو غيرها فهو أمر له سابقة عندما كان ناصر يشتم فى الأمريكان وفى الحجرة المجاورة له يلبد مندوب المخابرات الأمريكية مايلذكوبلاند أو يطلب ناصر من جوزيف ابو خاطر أن يذهب ويطمئن المشتوم بأنه كلام للاستهلاك المحلى !

والناصرية ترحب بها روسيا أيضا كما ترحب بها أمريكا وليبيا والكويت والخليج . فالروس الآن يحاولون تطوير علاقتهم بمصر بعد إعادة السفير السوفيتى وبعد إعادة اتفاقات تجارية وسياسية . من ينفذ لهم هذا التقارب : الأخوان ! الوفد ! الأحرار ! لا أحد إلا الناصريين طبعا .

السادات

وفى نفس الوقت يعد الناصريون روسيا بأنهم سوف يجعلون مسألة عودة روسيا إلى المسرح أمراً مقبولا لدى الجماهير بفضل سيطرتهم على الأعلام والنشر . ويقال أن هناك صحافة خاصة جاهزة لذلك ولها مصدر تمويل معروف وظهرت لها صحيفة تخسر أضعاف سعر كل عدد !!

الخلاصة أن الناصرية تمثل عصابة سياسية روتينيه عقائديه ولكنهم يقدمون انفسهم بأنهم أليت أو صفوة خلقت للحكم .

وإذا كانت صفوة فهى صفوة مصنوعة وغير طبيعية ولم ينتخبها الشعب وهى لاتحقق مكاسب إلا لنفسها وعلى حساب خسارة للشعب أقلها كانت هزيمة ٦٧ ومايأتى سوف يكون ألعن من هزيمة ٦٧ .

وهى صفوة لاتخدم الشعب ولا تخدم قضية الفقراء كما يدعون ولا تخدم إلا نفسها على حساب تقدم الإمبريالية والصهيونية .

ولم يحدث أن حققت الامبريالية ولا الصهيونية فى عهود ماقبل الثورة ماحققته على يد ناصر والناصرية وماسوف تحققه عن طريقهم .

• • •

الفتنة والإعلام الموجه

هناك فتنة قائمه اليوم بين مايسمى السنة ومايسمى الشيعة . ومسلمو اليوم ماهم سنة ولا هم شيعة . ولكن يحلو للاعلام الموجه أن يستعمل لفظ سنى ولفظ شيعى لمنع وحدة الأمة المفروضة والموشكة أن تحدث .

لايريد الاعلام الموجه أن يكون المسلمون اليوم صفا واحدا فى مواجهة الصهيونية «الدولية بل يريدون ثغرة فى هذا الصف بل يريدون أن ينقلب هذا الصف على بعضه البعض ومن هنا نرى أن

إحداث هذه الفرقة. والاشتراك فيها والاستماع اليها وترديد مايخدمها خروج على الاسلام ويجب رصده وتعريته ومحاربته وخنقه . مهما كان الشخص الذى يصدر عنه هذا التآمر ضد الأسلام .

لا سنة ولا شعية بعد اليوم . مسلمون فقط . هذا شعار النجاة منذ اليوم . أن إثارة القول بالسنة والشيعة هى أبعد مدى ــ بكثير جداً من ضياع الأندلس ، فقد البلقان ، فقد الامبراطورية التركية الشرقية + فقد فلسطين ، سقوط الخلافة فهذه المناطق التى فقدها الاسلام فقدتها السنة فقط فقدتها السنة عندما استطاع العدو الدولى اثارة بعض السنة على بعض السنة . مثلا فى عملية اسقاط الخلافة اثاروا العرب بقيادة حسين بن على على الترك بقيادة الخليفة العثمانى . وكلا الطرفين سنى .

فاذا كان هذا حدث نتيجة فرقه داخلية فى فئه واحدة هى السنة فما بالك بنتيجة الفرقة بين السنة والشيعة .

هذه تكون الضربة الأخيرة والقضية والماحقة للاسلام وكما سقطت القدس فقد تسقط والعياذ بالله ــ المدينة ومكه ...

وحينئذ تكفون عن الخلاف ياسنة ويا شيعة . أى من تدعون أنكم سنة وانكم شيعة . وأنتم لاسنة ولاشيعة ولكن ناس خائبون فى سوق الرجال .

أيّة سنة وأية شيعة وقد أخذ منكم اليهود مسجدكم الأقصى . فى ذروة عروبتكم . أية سنة وأية شيعة وأنتم فى الوقت الذى منع فيه اليهود (حاليا) الأذان فى المسجد الأقصى وصلوا فى بعضه وحلوا الأوقاف الأسلامية وفى الوقت الذى ضربوا فيه تونس على بعد اربعة الاف كيلو وطاردوا كل فلسطينى فى أركان الأرض الأربعة وضربوا المفاعل العراق وأضعاف اضعاف ذلك . فى هذا الوضع كله يقوم أحد العلماء والبارزين بالإفتاء بأن مولد النبى ﷺ بدعة ! بدعة لأنه ــ أى النبى ــ ولا الصحابة احتفلوا به .

كل هذا الخضوع لأمريكا وروسيا واسرائيل سياسيا وعسكريا وماليا وثقافيا ليس فيه موضوع واحد يوجب اجتهاد الشيخ . !!

انما يقلقه فقط ان الاحتفال بالمولد النبوى بدعة .

الاحتفال بمولد لينين الذى دام فى القاهرة فى عام سابق شهرا كاملا والذى يتم فى اليمن وفى غيرها ليس بدعة . الاحتفال بميلاد ملك أو رئيس ليس بدعة . والمولد النبوى بدعة . الاحتفال بيوم الاستقلال او اليوم الوطنى أو عيد الجلاء أو عيد الوحدة أو عيد البعث ليس بدعة ولكن المولد النبوى بدعة .

احتفال أى منا بعيد مولده أو مولد أحد أصدقائه ليس فيه بدعة يتكلم فيها ويفتى مولانا الشيخ انما المولد النبوى هو البدعة .

اليست السنة هى تقليد النبى فى كل شىء . هلى تقليد النبى ممكن من غير تذكُّره اليس هذا التذكُّر له يستدعى الاحتفال به احتفالا دائما كل ساعة وكل يوم لامرة واحدة فى السنة .

ولكن الشيخ لم يجد موضوعا للاجتهاد الا هذا الأجتهاد القاهر .. يامولانا .. اذا كان الاحتفال بالمولد النبوى بدعة لأن الرسول لم يحتفل به فهل الصلاة على النبى بدعة ؟ هل جمع المصحف ــ وهو لم يتم على عهد الرسول بدعة ؟ هل قبض مرتب الافتاء من حكومتك بدعة ؟ هل السيارة التى تركبها بدعة هل التليفون وجهاز التكييف الذى تستعمله والطائرة التى تركبها ونظام الحكومة بدعة .

أليس هناك حديث من سَنَّ سنة حسنة فله أجرها حتي يوم القيامة .

والآن ... اتوجه الى القراء . هل تدرون خطورة ما أفتى به الشيخ لقد نشرت فتواه هذه فى أوسع الجرائد انتشارا فى العالم وأكبر مؤسساتها والتى تصل الى كل اركان الأرض .. اذن هى فتوى سياسية مخطط لها ومقصودة ومقصود نشرها على أوسع نطاق . فتوى انزلق اليها واستغلته فيها جهات سياسية وهو لايدرى . كأنما ختم الله على قلبه . هل تدرون ماذا كانت نتيجة هذه الفتوى ؟ .. معارك بين شيعة وسنة . واتهام بالكفر بين مسلمين ومسلمين . حسب فتوى الشيخ الأكبر من يحتفل بالمولد فهو بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار والمحتفلون بالمولد اذن كفار ... وفى المقابل الأخر وقف فريق يحب الاحتفال بنبيه ولو مرة فى العام فاتهم من يمنع هذا الاحتفال بالكفر .

واصبح الجميع كفارا والحمد لله . بفضل فتوى مولانا الكبير . اتعرفون ماهو المقصود من هذه الفتوى ؟ منذ قيام الثورة الأسلامية فى ايران فكر الخمينى فى اتحاد تطرف الشيعة عنده . وابطل كثيرا خرافاتهم القديمة . وأمرهم أن يصلوا خلف الإمام السنى فى المسجد الحرام والمسجد النبوى وفى خارج ايران . ودعا الى صلاة الجمعة فى طهران ائمة سنيين منهم مثلا الشيخ أسعد التميمى شيخ المسجد الأقصى السابق ليؤم المصلين الشيعة داخل طهران ذاتها .

ولكن الأهم من ذلك مافعله منتظرى : نادى بجعل الأسبوع السابق على المولد النبوى مااسماه اسبوع الوحدة حيث يتم فى هذا الأسبوع وعلى نطاق العالم كله تقريب «وحدة» الشيعة مع السنة . وقال أن هذا هو التطبيق العملى الذى يسر به النبى ﷺ وفى كل اركان الأرض يتم احتفالات بهذا الغرض فى هذا الأسبوع .

وقد كتب رئيس اتحاد الجماعات الأسلامية فى استراليا : انه وقف فى هذا الاحتفال وقال (متأثرا طبعا بالفتوى) ان الاحتفال بالمولد النبوى بدعة ولكنه على كل حال مناسبة جميله للاجتماع . فرد عليه شيعى كبير بأن القول بكفر الاحتفال هو فى حد ذاته كفر .. وهكذا اصبحت فتنة وصلت الى استراليا ذاتها .

استراليا غير المسلمة توسع لهم صدرها وهم يضيقون صدرا ببعضهم البعض وكل هذا نتيجة فتوى الفتنة .

هذه الفتنة المخططة اطلقت لنجدة فتنة أخرى كانت سبقتها وفشلت فجاءت الأخيرة لتنجد الأولى . كانت الشياطين الصغيرة المحلية قد نشروا كتابا بعنوان «جاءت المجوس» وكتبا تدعى أن الخمينى يشتم فى ابى بكر وعمر ، ولم تترك هذه المنشورات البدائيه الساذجة أدنى أثر فى الجمهور رغم كل ماصرف عليها .

وتجىء أيضا هذه الفتنة الإعلامية مع فتنة إعلامية أخرى تتم على نطاق دولى وينفخ فيها شياطين دوليون عن الحرب العراقية الايرانية . وكما سبق لهم أن خططوا لحرب عربية ضد الخلافة واعدين العرب بالاستقلال حتى اذا استغفلوا العرب دخلوا كل شبر من ارض العرب اثر هذه الحرب فانهم الآن يديرون دربا عربية ضد فارس لينتهوا من العرب تماما كما انتهوا من هنود أمريكا اهل استراليا الأصليين . وليورثوا ابار البترول للصهاينة والأرمن والمارون .

وقد بدأت البوادر . العراق مدينة لفرنسا بحيث رهنت بترولها لها لسنوات طويلة وتزداد طولا كل يوم . ودول الأوبك تدهور سعر بترولها وظهرت ميزانيات بالعجز فيها وبدأت ترحل الوافدين وانفض المولد . وحتى عندما حاولت دول لها رصيد فى الغرب سحب مالها وملكها لتفك أزمتها رفضت أمريكا الا فى حدود ١٠٪ .

والبقية تأتى .

ومع ذلك فالاعلام الدولى الموجه يغطى على ذلك كله .

ويغطى على حقائق أخرى ليديم حرب العراق ضد ايران . هذه الحقائق هى : ــ

١ ــ أن الحرب الدائرة الآن هى حرب بعثيين متحالفين مع الصهيونية ضد ايران بمجرد أن اعلنت ايران أنها تريد أن تكون دوله اسلامية . وفى وقت سابق ــ أيام الشاه كانت ايران هى حبيبة الصهيونية وكان الصهاينة هم الذين يديرون السافاك ويملكون لبنوك ويستمدون بترولهم منها .

٢ ــ أن حزب البعث حزب لا دينى بنص برنامجه وأن مؤسسه ميشيل عفلق لادينى (إن لم لم يكن يهوديا كما قال لى رجل اعمال سويسرى) . وظهر حزب البعث مع ظهور الصهيونية فى نفس المنطقة ليخدمها تحت طبل وزمر عربى مصطنع . فالثابت حتى هذه اللحظة أن حزب البعث ــ فى أى مكان ــ لم يشترك ضد اسرائيل بطلقة واحدة ولا قطرة دم واحدة . ونتحدى من يذكر لنا موقفا واحدا .

لقد خدعوا العرب بكلمة بعث . والعرب عقولهم فى آدانهم كما قال شوقى .

٣ ــ حتى الآن لا يحتفل حزب البعث برأس السنة الهجرية وكلنه يحتفل برأس السنة الهجرية ولكنه يحتفل برأس السنة الميلادية ويبح الخمر والزنا والربا والاختلاط والبواخ بالكفر . ولاتوجد عنده كتب دينية ولا مدارس دينيه ولا زى دينى . وأى اتجاه دينى فى بلاده هو اتجاه من الفرد ذاته وضد ارادة الحزب وحكومته .

ورغم هذا كله صور الأعلام الدولى أن الحرب الدائرة هى حرب بين فئتين من المسلمين اقتلا . وكأن ميشيل عفلق أصبح من الصحابة . وليس يهوديا صهيونيا لا دينيا .

٤ ــ يغطى الأعلام الدولى الموجه على حقائق اساسية يقررها الاسلام . ويفصل لنا هذا الاعلام اسلاما خاصا من عنده . فالقرآن ينص على الحكم بما أنزل الله فقط .

وينص على أن المسلم الذى يكون فى دار غير دار الاسلام وتشتبك دولة اقامته مع دار الاسلام فى حرب يجب أن يهاجر فى الأرض أو يحارب مع دار الأسلام .

اليس هذا الموضوع يامولانا أجدر بالافتاء من فتواك عن المولد النبوى . أليست هناك دعاوى للافتاء كثيرة تستحق الاجابة ؟؟ اتباع ميشيل عفلق حلال والمولد النبوى حرام .

تحليل الخمر والزنا رسميا وكذلك الربا واللادينيه حلال والمولد النبوى حرام . ادعاء أن الدولة اسلامية و «فئة من المؤمنين» وهى بهذه القوانين حلال والمولد النبوى حرام . تقاعس محكومى البعث عن الهجرة حلال والمولد حرام .

٥ ــ من ادعاءات الأعلام الدولى الموجه أنه اذا حدثت معركة انتصرت فيها ايران نشرت أنباء أن ايران تتلقى اسلحة من

اسرائيل . واذا انهزمت فى معركه أو توقفت الحرب عن غلبة كفه على كفة اختفت هذه الدعاية ، كأن المقصود هو أن يفهم المسلمون فى بقاع الأرض أن النصر ليس نتيجة لاسلام ايران ولكنه نتيجه الأسلحة الصهيونية البارعة .

هذا الادعاء اليهودى اسلوب قديم معهم . عندما انتصر عيسى بن مريم قالوا عنه انه ملك اليهود . عندما رفعه الله اليه قالوا انهم هم الذين قتلوه . عندما انتصر نابليون قالوا هم الذين صرفوا على حروبه . عندما نُفى فى سانت هيلانه انكروه . كل رئيس أمريكى عندما ينتصر يدعون أن أصواتهم هى التى انجحته . فاذا ابعد ادعوا انهم هم الذين أبعدوه .

اذا كانت اسرائيل هى التى تمد ايران بالأسلحة فلماذا ارسلت ايران الف متطوع ليحاربوا فى لبنان ضدها بينما لم يرسل العرب جميعا فردا واحدا .

الواقع أن تحصينّ العراق ضد الغزوة الايرانيه لايهم أحدا بقدر مايهم اسرائيل حتى يكون هناك مانعا صلبا يحميها من الشرق .

اذا كانت اسرائيل تمانع من اقامة دويلة فلسطينيه علمانية على شرقها فهل ستسمح بقيام دولة قوية واسلامية لاعلمانية على نفس هذه الحدود . وإذا كانت تحاذر من ذلك فكيف اذن تمدها بالسلاح . واذا رددت اسرائيل هذا الزعم المفضوح فأين عقل العرب ؟!! أين انت يامولانا وأين فتاواك العبقرية ؟!!

٦ ــ ينكرون على ايران ان تطالب بتعويض عما أصابها بعد أن بدأ صدام الحرب مفتخرا بقادسية صدام وكان العدوان على درجة من الوضوح حتى أن السادات شمت فى صدام وكأنما الاثنان يتنافسان على دور شرطى المنطقة . كيف ينكرون على ايران طلب التعويض وهم الذين يجبرون المانيا الغربية حتى اليوم ــ ودون المانيا الشرقية ــ على دفع تعويض حرب لاسرائيل . مع أن المانيا لم تعلن حربا ولاغزت دولة اسرائيل . بل وثبت أن كل دعاوى اضطهاد اليهود كاذبة وبالعكس خدمت اليهود فى الهجرة الى فلسطين بعد أن كانت مقيدة . هل تعويض المعتدى عليه يستحق فتوى ام لا يامولانا ..

٦ ــ عندما شبت الحرب العراقية لم يتحرك عربى واحد يطلب ايقافها باسم «طائفتان من المؤمنين اقتتلا» . ولم يُفْتِ مولانا بحرمة القتال هذا كما افتى بحرمة المولد النبوى ، لماذا ؟ .

لأن الظن كان أن العراق ستكتسح ايران . وهنا يكون حلالا قتال فئتين من المؤمنين .

بعد أن بدأت كفه الحرب تميل نحو ايران نادوا بايقاف القتال . لماذا ؟ حتى تقف الحرب والعراق يدها على الجزء الغنى من ايران حيث تتمركز كل ابار البترول .

وتحرك الاعلام الدولى العالمى يتلقف «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا» لأن شركات البترول كالتكس وأسو وشل تريد أن تضع يدها على هذا البترول كما تضع يدها على البترول العربى والأموال العربية . ولأن وجود هذا البترول فى يد ثوار وفى يد مسلم وضع مقلق .

٧ ــ كررت ايران أنها تقبل الصلح ولكن على أصول من القرآن فقط . ومع ذلك نرى الوفود تجرى من هناك لهناك بدعوى المصالحة بين «طائفتان من المؤمنين اقتتلا» ، ولا يتم شيء لأن وفود الصلح تريد صلحا على غير اسس قرآنيه . صلحا على اسس مثل قرارات مجلس الأمن مثلا تجعل المعتدى يجرى بالغنيمة دون أن يدفع ثمنا .

والاعلام العالمى الموجه يطمر هذه الحقيقة تماما : حقيقة أن ايران تطلب الصلح على اسس ماورد فى القرآن . وربما هذه لأول مرة يطالعها القارىء .

وهم لايريدون الخوض فى موضوع رأى القرآن فى هذه المشلكة ولا أن تعرف الأمة شيئا عن هذا .. حتى لاتصبح سابقة تطبق فى مثل هذه النزاعات .

هم يريدون صلحا على هوى الحكام . لا على نصوص القرآن . والاعلام الموجه يخفى كل هذا . ويدعى أن هناك صلفا وتصلبا إيرانيا .

هل هناك فى القرآن شروط للصلح بين المعتدى والمعتدى عليه عرضتها ايران وتكتم عليها الأعلام الدولى ... وماهي ؟

صدام حسين

٨ ــ هناك لفظ يستعمله الاعلام الدولى . لفظ «الدول الأسلامية» لفظ يطلق على دول لاتحكم بالشريعة الأسلامية . ويعانى كثير منها من الدكتاتورية أى الظلم ومن الجوع والفقر والمرض والجهل والقذارة وتدهور الزراعة والصناعة والمرافق . ولو أنه استخدم لفظاً آخر ليس فيه كلمة الأسلام لكان أقسط اولا لأن هذه الدول فعلا ليست اسلاميه وثانيا لأن المقصود من ترديد لفظ دول اسلامية هو عزو التخلف الى الأسلام .. !!

الأقرب الى العدل أن نقول ــ الدول «الأسلامية سابقا» .

اذا كانت هذه دول اسلامية ــ وبصرف النظر عن تطبيق القانون والشريعة الأسلامية . ماذا فعلت هذه الدول الأسلامية للمسجد الأقصى . لماذا ساعد كبار هذه الدول المارون ضد المسلمين فى لبنان بالمال والسلاح ؟ ماذا فعلوا عندما

اغتال بوتانيو قبرص اتركها المسلمون . ماذا فعلوا عندما تنشب فى الهند خمسة الاف مذبحه سنويا ضد المسلمين . لماذا لايوقفون التجارة مع الهند بل لماذا لا يعولون فى العلاقة بين الهند وباكستان . بل لقد انتهز قادة المسلمين فرصة موت امبراطورة الهنود السيدة غاندى ومشوا فى جنازتها فى وقت كان ألفا مسلم من ضحايا معمل كاربيد فى بهوبال قد ماتوا ومنعت عنهم الحكومة أى تعويض بينما دفعته لغير المسلم .

اذا كانت هذه دول اسلامية فلماذا لا يتعاونون اسلاميا فى القضايا الدولية بل لماذا لايرحمون رعاياهم المسلمين داخل نفس هذه الحكومات .

دول اسلامية . ام دول اسلامية سابقا . ام دول غير اسلامية .

كان يمكن أن يفتينا مولانا بدلا من فتواه عن المولد النبوى .

وأخيرا فإن هذه الفتوى عن بدعة الاحتفال بالمولد النبوى انما هى فتوى موجهة ولها هدف سياسى هو بث الفرقة بين الشيعة والسنة أو بالأحرى بين مايسمى بالشيعة ومايسمى بالسنة .

وفى الوقت الذى خطت فيه ايران خطوة نحو التدقيق بأن دعت اتباعها الشيعة الى الصلاة خلف الائمة السنة ودعت أئمة من السنة للصلاة الجامعة فى طهران ودعت الى الاحتفال السنوى بالمولد النبوى أن يكون فرصة للتوحيد بين السنة والشيعة وصرفت فى ذلك مالا وجهدا وهى تحارب حربا نظمها البعث الصهيونى لا البعث العربى ضدها فى هذا الوقت تنفق دول أخرى اموالا هى من صميم أموال المسلمين على بث الفرقة وتفريق الامة . وهم لابد سيكتوون بنارها .

وجمهور المسلمين ورجل الشارع المسلم عنده من السليقة والطبيعية والفطرة السليمة مايطفىء كل هذه الفتن .

ويوما ما سوف تتغلب هذه الفطرة السليمة على الطغاة والمداحين والعبيد ...

د . فهمى الشناوى

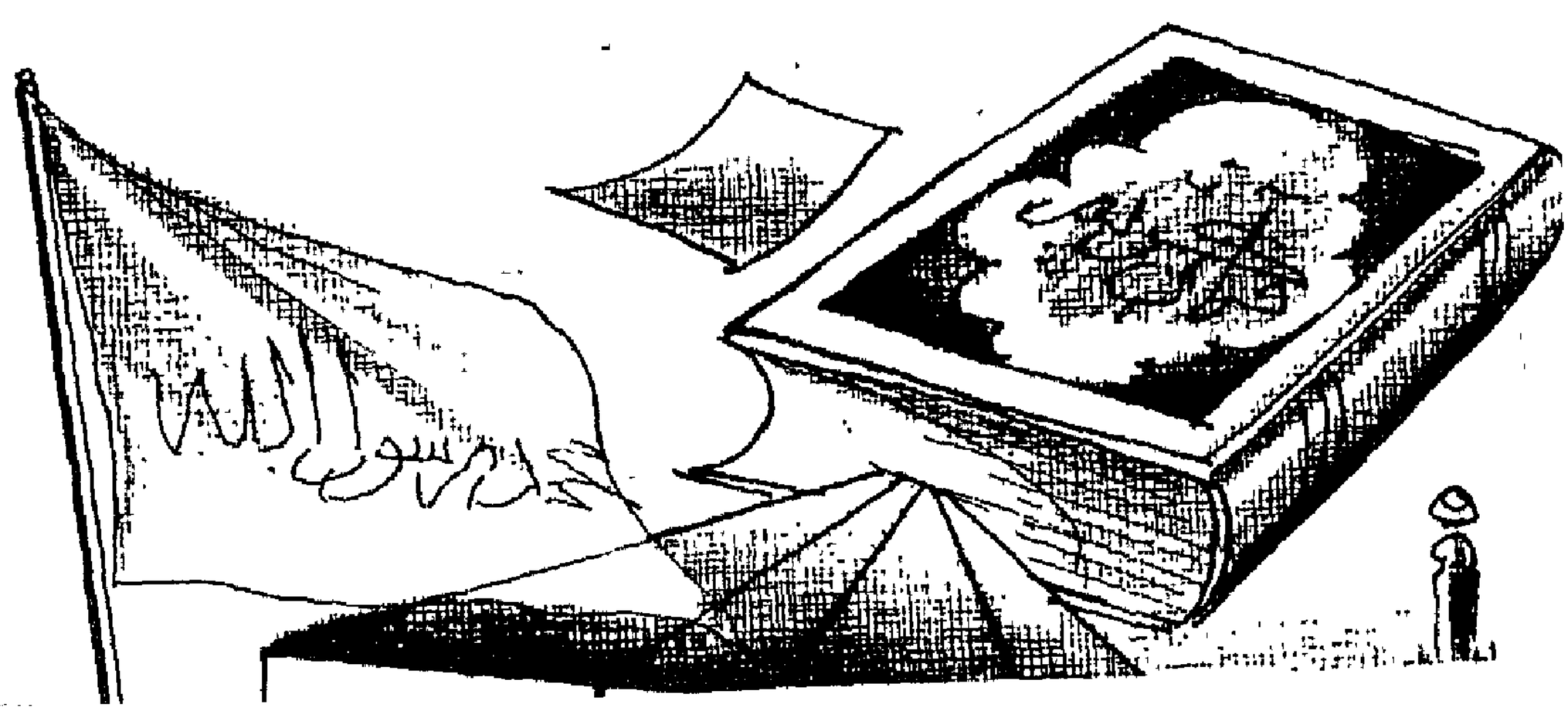

الشيخ صلاح أبو إسماعيل عن الدستور

يرد على الدستور فهمي الشناوي والمختار الإسلامي تحتفظ بحقها في الرد عليه بالعدد القادم

أيحتاج النـ

تقديـــم :

حين أتكلم عن الحرب الايرانية العراقية التى دخلت عامها السابع واستعصت نيرانها على الاطفاء برغم المحاولات التى قاربت العشرين فانى اتجرد لهذا الموضوع ، لا أعرج على ما عداه ولو كان وثيق الصلة به .

ولذلك أمسك عن الحديث فى التقييم الشرعى للقوانين التى تحكم العراق ، ولا اكتب فى مدى مخالفتها للشريعة الاسلامية فذلك همٌّ مشترك بيننا وبينهم ومعنا فى ذلك الْهَمّ آخرون ممن تحكمهم القوانين الوضعية والمقررات العلمانية التى اثقلتنا بفعل الاستعمار الذى فرقنا ومزقنا .

كما امسك عن الحديث فى مذهب الشيعة وعقيدتهم وفرقهم وعبادتهم ورأيهم فى الصحيحين البخارى ومسلم ، وتفضليهم امامهم الغائب عن جميع الانبياء والمرسلين ، وموقفهم من الصحابه ، وتزيدهم فى الاذان ، وحكم وزواج المتعه عندهم ، واتخاذهم فى كل مكان حتى فى الحرمين الشريفين حجرا من كربلاء للسجود عليه وغير ذلك .

تلك موضوعات برغم اهميتها لاتدخل الان فى حديثا عن السلام الذى ننشده بين ايران والعراق ولا تدخل فيما نحاوله من تقرير واجب المسلمين فى اطفاء هذه الحرب ، والصلح بين الشعبين والدولتين : حقنا للدماء ، وانقاذ للارواح وتوفيرا للاموال ، وتوجيها للطاقات نحو غاياتها المشروعة ، واعتذارا الى الله رب العالمين ، وقد قال جل علاه (ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه

هارإلى دليل!

مسئولا) ومنعاً من تسلط طرف على الامور الداخلية عند الطرف الاخر حتى ولو كان ذلك باسم الاسلام فى تلك الظروف العالمية الشديدة التعقيد والمحتاجة الى حسابات وتدبيرات !! وما أحكم قول احمد شوق يمدح رسول الله ﷺ :

وخيبت مبتدا ، وداووا طفرة
وأخف من بعض الدواء الداء !!!

الحرب الايرانية العراقية :

سواء كانت هذه الحرب بين طرفين مسلمين ، أم كانت بين طرفين أحدهما مسلم والاخر مشرك فقد وجب ان تنتهى بكل المقاييس الاسلامية والقواعد الشرعية !! والرافض للسلم فيها غارق فى البغى تجب محاربته لغرض الصلح عليه وانقاذ الانسانية من شره رضى أم أبى وذلك بسلطان الاسلام الحنيف .

فان كانت هذه الحرب بين طائفتين من المؤمنين فالمخرج منها فى قول الله سبحانه وتعالى : (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ، فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله ، فإن فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل . واقسطوا ان الله يحب المقسطين . إنما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون) .

وان كانت هذه الحرب بين طرف مسلم وآخر مشرك وجنح المشرك للسلم فما يجوز للمسلم ان يأبى الجنوح للسلم وإلا كان معطلا للنص القرآن برأيه الشخصى ، حتى ولو كان المشرك بادئا بالعدوان .

فلو اعتدى ابو لهب على سيدنا محمد بن عبد الله رسول الله سيد الاولين والاخرين ثم جنح ابو لهب للسلم جنوحا يقره الفقه الاسلامى فليس سيدنا محمد رسول الله ﷺ إلا ان يجنح للسلم إذعاناً لقول الله تعالى (وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم) ولا يجوز ان يتذرع المسلم باتهام المشرك الجانح للسلم انه مخادع فذلك اعتبار قد طوقه الله تعالى بقوله :

(وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين) .

لا رأى فيما قضى الله فيه بحكم :

قال الله تعالى : (انما كان قول المؤمنين إذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا . واولئك هم المفلحون) .

مثال : وتطبيقا لذلك حينما تبرم الصحابه رضوان الله

عليهم اجمعين بما وافق النبى عليه الصلاة والسلام عليه من شروط صلح الحديبيه وحمل عمر لواء المعارضة ظنا منه ان فى الامر متسعا للمشاورة والمراجعة والرأى كما كان الحال عليه فى مواقف ومسائل اخرى مثل موقع الجيش فى بدر ، وفى مصير اسرى بدر ، وفى اختيار أرض المعركة فى احد وغير ذلك .. كفّ عمر عن المعارضة وكف جميع الصحابة حين علموا ان الله تعالى هو الذى امر بقبول شروط الصلح !! ودليل ذلك قول النبى عليه الصلاة والسلام ردًّا على المعارضين : (انا عبد الله ورسوله ، لن أخالف أمره ولن يضيعنى) .

وفى تقرير ذلك نذكر قول الله تعالى : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنه إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخِيَرَةُ من أمرهم . ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) .

فرض جدلى فيه الحكمة وفصل الخطاب :

وتفريعاً على كل ما سبق : فإننا لو فرضنا « جدلاً » ان الخومينى رسول الله ـــ وليس بعد هذا الفرض الجَدَلِيّ من تكريم .

ولو فرضنا « جدلاً » ان صدام حسين مشرك يعبد الاصنام من دون الله

منطق : (وليس بعد هذا الفرض الجَدَلِيّ من دليل على التجرد من كل شائبه المجاز لحاكم العراق الجانح للسلم ، ومن كل شائبه تحامل على زعيم إيران الرافض لهذا الجنوح) .

وقد جنح صدام حسين جنوحا متكررا ، شهدت به الدنيا قرابة العشرين مرة !!

حكم شرعى : فما يجوز لأحد له أدنى ارتباط بالاسلام إلا ان يجنح للسلم كما امر الله رب العالمين !!

شهادة لله : ولقد سمعت صدام حسين فى مؤتمر علماء المسلمين مع مئات العلماء الذين حضروا للمصالحة بين العراق وايران . سمعت صدام حسين يقول للعلماء :

انتى من موقعى كرئيس للعراق أعلن أنى أقبل ما يتخذه العلماء من قرار للمصالحة بين العراق وايران .

ولست بهذا الكلام مغامرا بمستقبل العراق ، ولا راضيا بمجهول وانما اعلن هذا من منطلق اليقين بان علماء الاسلام لن يجمعوا على ضلالة ، ولن يقرروا فى هذا الموقف حكما إلا على ضوء تفقههم فى الدين ، واعلن تكريما لوساطتكم الاسلامية وقف الحملات الاعلامية من جانب العراق ، كما اعلن ان مجرد قبول ايران لمبدأ الكلام فى الصلح إيذان بوقف اطلاق النار من جانب العراق .

اشهد الله ان هذا جنوح للسلم بكل المقاييس الشرعية ومن حقه ان تضع الحرب اوزارها ومن رفض السلم فهو الباغى بكل مقياس شرعى .

ماذا كان موقف ايران :

اختار المؤتمر تسعة من العلماء على هذا النحو : ثلاثة من العرب وهم : الدكتور عبد الله التركى رئيس جامعة الامام محمد بن سعود بالرياض ، والدكتور معروف الدواليبى رئيس وزراء سوريا الاسبق ، والشيخ صلاح ابو اسماعيل من علماء الازهر الشريف وعضو مجلس الشعب المصرى .

كما اختار المؤتمر ستة من غير العرب ليكون للجانب الايرانى غير العربى اغلبية الثلثين رعاية لحق ايران باعتبارها الجانب الذى سوف نطرق بابه ونطلب مفاوضته ونحمل مقررات المؤتمر اليه .

واستدعت هذه اللجنة القائم بالاعمال الايرانى فى بغداد وحملته رسالة تفيض اجلالا واكبارا للخومينى وتذكره بحكم الله فى السلام واثار السلام وتذكر له ان العراق قد جنح للسلام للمرة الثانية حتى تاريخ انعقاد هذا المؤتمر الذى يشهده علماء المسلمين وتحدثه عن اثام رفض السلام الذى جنح العراق اليه .

رد الخومينى : وبعد يومين جاءنا القائم بالاعمال الايرانى لايحمل موافقة على الوساطة ولا رغبة فى السلام بل ولا عقبة شرعية تمنع من السلام قال :

ان الامام الخومينى يسألكم سؤالين : من البادىء بالحرب ؟ ومن الذى قتل محمد باقر الصدر ؟

فقلنا له : من البادىء بالحرب تساوى من الرافض للسلام عبر كل محاولة حتى الان ، ولابد من بادىء بالحرب ، وذلك لا يمنع اقرار السلام شرعاً .

واما من الذى قتل محمد باقر فانها تساوى من الذى قتل قطب زاده عندكم فى ايران وهذه الأسئلة ونظائرها لا تمنع محاولات السلام ، ويمكن طرحها على مائدة المفاوضات ، ويتقرر بشأنها ما يراه علماء المسلمين الذين يربو عددهم خمسمائة عالم كل منهم له قدمه الراسخة فى الفقه والعلم والدين وقد حضروا من كل انحاء الدنيا سعيا وراء السلام فليأذن لنا الامام الخومينى ان نلقاه للمفاوضة وإقرار السلام إنقاذا للارواح ، وحقنا للدماء ، وتمكينا لكل طرف من ان ينصرف الى واجباته الشرعية فى أمان .

فذهب سفير ايران فى بغداد ولم يعد ، وبعد ذلك ارسل الخومينى الينا فى بغداد قذائفه العسكرية وقذائفه الاعلامية !!

فأما قذائفه العسكرية فمعروفة ، وأما قذائفه الاعلامية -فلقد أذاع إعلام إيران ونحن نتابعه لحظة بلحظة ان الخومينى يصف العلماء المتوسطين بأنهم الشياطين الفسقه وانهم علماء السلطان .. تماما كما وصفنى د . فهمى الشناوى !! ولا غرابة فالمنهل واحد !!

ايران ترفض كل دعوة شرعية للسلام :

وكما كان هذا موقف ايران من علماء المسلمين كان موقفهم فى كل محاولة مماثلة فقد رفضوا وساطة علماء المسلمين ووساطة مؤتمر وزراء الدول الاسلامية ووساطة وزراء الدول غير المجازة ، ووساطة رابطة العالم الاسلامى ، ووساطة مؤتمر الاحزاب السياسية والنقابات العمالية فى العالم ، ونداءات مجلس الامن ، والامم المتحدة ، ونداءات شيخ الازهر ، وغير ذلك !!

العراق يؤكد دائما جنوحه للسلام :

ولم يكتف صدام حسين بما سبق بل وجه رسالة مفتوحة الى حكام طهران يدعوهم فيها الى الموافقة على النقاط الخمس التالية وكرر توجيهها مرارا ليستقر السلام على ضوء الاسس الاتية :

١ ــ الانسحاب الكامل الشامل وغير المشروط الى الحدود المعترف بها دوليا . .

٢ ــ تبادل شامل وكامل للأسرى .

٣ ــ توقيع اتفاقية سلام وعدم اعتداء بين البلدين .

٤ ــ عدم التدخل فى الشئون الداخلية واحترام كل بلد لاختيارات البلد الاخر .

٥ ــ ان يكون كل من العراق وايران عضوا ايجابيا بكل ما يحقق الاستقرار والامن للمنطقة ومنطقة الخليج العربى منها بوجه خاص .

اسئلة واجوبة وانطباعات

فهل جنح صدام حسين للسلم ام لا ؟ اللهم انه جنح للسلم .

وهل رفض حكام ايران هذا الجنوح ام لا ؟ اللهم انهم رفضوا الجنوح للسلم بعناد واصرار !! وهل نزل صدام حسين على حكم علماء المسلمين ام لا ؟ اللهم

وهل اذعن حكام ايران للنص الشرعى أم عطلوه بالرأى الشخصى ؟ اللهم انهم عطلوا النص الشرعى ظلما وعنادا .

ومن الذى يتحمل اوزار الحرب المستعره وما لها من نتائج مؤسفة وتبعات جسام اللهم انه الطرف الايرانى !!!

وكم من الاثار المهلكه كان يمكن تفاديها فى الدماء ، والأموال ، والارواح ، لو قبلت ايران النزول على حكم الله رب العالمين .

وَهم فى الموقف الايرانى

ان مصيبة ايران وحكام ايران انهم يظنون ان صدام حسين ينادى بالسلام لعجزه عن الاستمرار فى الحرب ويمنون انفسهم بقرب سقوطه فى ايديهم .. وذلك امر محتمل الوقوع فى معسكر كل من الطرفين (وتلك الايام نداولها بين الناس) ولكن ألا تدلُّ مناداة صدام حسين بالسلام مع استمراره فى الحرب مضطرا إليها لرفض ايران للسلام على انه جنح للسلام جنوح القادر على المضى فى الحرب ؟ وتلك السنين الطوال تشهد بأنه جنح للسلم جنوح القادر على الحرب

سؤال فيه فصل الخطاب

وإذا كانت ايران والعراق كل منهما على هذا النحو فمن الفئة الباغية ؟ اللهم انها ايران !!!

واجب المسلمين

وما واجب المسلمين لاقرار السلم إذا رفضه طرف من الطرفين : لقد كتبت فى جريدة الأحرار تحت عنوان (الفئة الباغية) ما اعتبرته الى الفتوى اقرب منه الى المقال وقررت فيه ان ايران برفضها لجنوح العراق للسلم ولكل الوساطات تعتبر هى الفئة الباغية .

ولابد من تحديد المواقف والمسئوليات ورجوت علماء المسلمين ان ينظروا فى فتواى معقبين عليها ومصوبين لها وإن كانت خطأ .. وراح الأخ الاستاذ محمد عامر رئيس تحرير الاحرار يطلب الكتابة فى شأنها من العلماء .

فذهب رئيس التحرير بمقالى تحت عنوان (الفئة الباغية) « كما اخبرنى اخيرا » الى اساتذتنا السادة اصحاب الفضيلة الدكتور زكريا البرى ، والشيخ محمد الغزالى ، والدكتور يوسف القرضاوى ليتقضوا مقالى او يعقبوا عليه او يندوا بما فيه من خطأ إن رأوا فيه خطأ باعتبارهم أهل الذكر فى هذا الامر فلم يجدوا فيه بحمد الله إلا خيرا وانى لسعيد بإقرار هؤلاء الاعلام لما كتبت بعنوان (الفئة الباغية) إدانة للخومينى وإيران . وكذلك آنسنى إقرار غيرهم من العلماء ثم كتب الدكتور القرضاوى فى صفحة الفكر الدينى فى الاهرام منذ شهر تقريبا ما يفيد انه آن لهذه الحرب المجنونة أن تنتهى ومعنى ذلك أنه يدين بالجنون الطرف الرافض للسلام وهو ايران وذلك عزائى إن أهل الذكر الذين يعلمون رضوا عن عملى !! ولا يحزننى تجريح الذين لا يعلمون !!

مجلة المختار الاسلامى :

وبرغم كل ما تقدم فقد هَبَّتْ عاصفة غاضبة هوجاء قاسية على شخصى وعلى كل من شارك فى مؤتمر السلام بل وعلى كل العلماء كما هو واضح من مقال الدكتور الطيب فهمى الشناوى فى مجلة المختار الاسلامى العدد رقم ــ ٤٦ ــ السنة السابعة بتاريخ شهر صفر ١٤٠٧ هـ الموافق أكتوبر سنة ١٩٨٦ وقد ظهرت صورتى على الغلاف مع عنوان صارخ يقول : ياشيخ صلاح لا تكن من علماء السلطان !!!

متى كنت من علماء السلطان :

١ ــ لقد حيل بينى وبين الاعلام المصرى منذ يناير سنة ١٩٧٨ بعد ان دخلت مجلس الشعب لانى قدمت مشروعات القوانين الاسلامية مطالبا بتطبيق الشريعة الاسلامية وانا الذى كنت فى تليفزيون مصر منذ انشائه وكذلك

فى اذاعاتها منذ عهد بعيد ليل نهار .

٢ ــ ورحت كذلك اتساءل : مَنْ هذا الكاتب المسمى د. فهمى الشناوى ؟ ولم يسبق لى شرف معرفته ، ولا معرفة مراجعه عند الخلاف فى الرأى فقد اختلف فى الرأى عمر مع ابى بكر فى محاربة مانعى الزكاة ثم التقى الصاحبان رضى الله عنهما عند النص الاسلامى المقدس فاتفقت القلوب وتعانقت الاراء .. لكن الذى كتبه د . فهمى الشناوى لم يكن من قبيل الخلاف فى الرأى وإنما كان من قبيل التعصب الذى لا يرى معه صاحبه رأيا آخر . ولذلك تبخر أملى فى ان يلتقى معى د . فهمى الشناوى بعد ان درست اسلوبه فى مجلة المختار الاسلامى !!

قذائف د . فهمى الشناوى :

٣ ــ ان المرتبط بالكتاب والسنة يجادل حتى الكافرين بالتى هى احسن ويقول لهم قولا لَيِّناً بغية تذكيرهم بالله وبعث الخشية فى قلوبهم منه تعالى ولو كان د . فهمى الشناوى مرتبطا بالكتاب والسنة لما ارتضى هذا الاسلوب فى مخاطبة العلماء .

٤ ــ والمرتبط بالكتاب والسنة يحرص على توقير العلماء ولا يرمى مسلما بالكفر ولا يرجو التخلص من وجود عالم مثلى طالما دعا ولا يزال يدعو الى تطبيق الشريعة الاسلامية .

٥ ــ والمرتبط بالكتاب والسنة لايجرد مثلى من الرجولة والشهامة والبصيرة والصدق بغير سند شرعى .

٦ ــ والمرتبط بالكتاب والسنة لا يرمى رجلا مثلى ظلما وزورا بأننى اخضعت صدغى (هكذا) لذوى السلطان . وانى فرشت لهم جبتى تحت اقدامهم وارقت لهم ماء وجهى !!
فهل هذا هو حجم استجابة الدكتور فهمى الشناوى لقول الله تعالى : (وقولوا للناس حسنا ؟؟) وهل تصل مناصرته الى هذا المدى لمن ابطل النص القرانى بالرأى الشخصى ؟

٧ ــ والمرتبط بالكتاب والسنة لا يرمى ظلما وزورا بأنى أنافق السلطان ومع ذلك لا ألقى عند السلطان كما قال ــ سوى الاحتقار لأنى بزعمه أجد معالم الستار الغربى الذى يستر مخازى السلطان !!!
ولست ادرى اى سلطان يقصد ؟ وسوف أقدم له من مواقفى ما ينقض هذا الاتهام الظالم وحسبى الله ونعم الوكيل . ورب ضارة نافعة فلقد أتاح لى فرصة الدفاع عن النفس فى غير فخر ولا غرور ولا خيلاء .

٨ ــ لو كان دكتور فهمى الشناوى مرتبطا بالكتاب والسنة مارمانى ظلما وزورا بأنى عبد محتقر عند ذوى السلطان الذين افتيت كما زعم لإرضائهم ، وما افتيت وانما فوضنى علماء المسلمين من شتى قارات الارض ضمن تسعة لنحمل مقررات المؤتمر الاسلامى الى الخومينى لكى تضع الحرب أوزارها بين العراق وايران وقرر المؤتمر ان رفض هذه المقررات بغى يستحق التنديد فى مؤتمر صحفى عالمى والمؤتمر يفوض اللجنة فى ذلك وفى دعوة كل ذى قدرة على القتال لردع هؤلاء البغاة تنفيذا لقول الله تعالى : (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء الى امر الله)

٩ ــ ولو كان الدكتور فهمى الشناوى مرتبطا بالكتاب والسنة مارمانى ظلما وزورا وتجريحا بأن تفقهى فى الدين يمكننى « فى نظره » من الفتوى فى أمر الزواج والطلاق والميراث والحيض والنفاس ولا يتسع لفقه الحرب والقتال والجهاد .. هكذا دون ان يتبين ودون ان اجلس امامه مجلس الامتحان والاختبار !!
ذلك ان كان يصلح لاختبار العلماء فى فقه الشريعة الإسلامية .

١٠ــ ولو تأدب الدكتور فهمى الشناوى بادب الاسلام لما راح يستفتينى على سبيل الاحراج ليخرسنى كما قال وليكشف تجردى من الشجاعة كما زعم فى قضايا ذهب يقترحها ظنا منه اننا لم نكتب فيها ولم يسبق لنا القول فيها فكشف بذلك قصور علمه ولم يكشف ما استهدفه من مثالب ظنها تعيبنا وانما راح باستفتائه الذى ظنه محرجا يحصل حاصلا واقعا يذكرنى بالطالب الذى يكشف سؤاله للشيخ انه لم يقرأ الدرس قبل حضوره ولو قد نظر فى الدرس قبل حضور الدرس لعلم ان جواب سؤاله منصوص عليه .. هكذا كان دكتور فهمى الشناوى يتهمنى بقصور الفقه دون ان يمتحن فقهى ويتحدى هذا الفقه الذى رآه قاصرا ان يتكلم فى امور تحتاج الى شجاعة قرر انى محروم منها ليكشف قصور الشجاعة كما كشف قصور الفقه فيما زعم وما كشف فى واقع الامر الا قصور علمه بفقهى وشجاعتى وكتاباتى وجهادى فراح بهذا العلم القاصر يحصل حاصلا ويطالب بما هو واقع ولكنه إذ لم ير الحاصل والواقع زعم انه باستفتائه قطع لسانى !! واخرسنى !! لانى فى زعمه مفتى السلاطين !!! ورجل من الكافرين !! ومن اخوة الشياطين الفسقه !! هل يمكن ان يكون هناك مرجع مشترك بينى وبين صاحب هذا الاسلوب والاسلوب هو الرجل بل هل يمكن ان يكون هناك مرجع مشترك بين عالم من علماء الاسلام وصاحب هذا الاسلوب ؟..

١٠١ــ ولو كان دكتور فهمى الشناوى مرتبطا بالكتاب والسنة لنفض عن رأسه غبار التعصب للبغاة ولما رأى فى دعوتى الشرعية الى السلم بين العراق الذى جنح للسلم منذ بضع سنين وايران التى تعلن ان ثورتها اسلامية وهى تتفلت من حكم الاسلام كبرا وعنادا أقول لو كان الدكتور فهمى الشناوى مرتبطا بالكتاب والسنة لما رأى فى تلك الدعوة انها مهزلة الفتاوى ومضحكة الفتاوى ومسخرة الفتاوى !!

ولما خيرنى بين ان اعتبر فتواى اما مهزلة مضحكة مسخرة ، واما انها كفر خرجت به من ملة الاسلام !!!

وطبعا اخرج بهذا الكلام كل علماء المسلمين من ملة الاسلام ليبقى فيها وحده متمتعا بالفراغ الموحش الرهيب . مع الشيعة الشجعان فى جنات التحدى والعناد تجرى من تحتهم انهار الدم المسفوك !!

لقد رمانا الدكتور فهمى الشناوى نحن علماء المسلمين الذين شاركوا فى الدعوة الى السلام بين العراق وايران رمانا اجمعين بما رمانا به الخمينى من اننا علماء الشياطين والسلاطين واننا فسقه كفرة وكل ذنبنا عنده اننا دعاة مصالحة مشروعة بل مفروضة وطلاب سلام يخرج اليه المسلمون من حرب اكلت الاخضر واليابس وكم اراقت من دماء وازهقت من ارواح ؟

عجب عجب لقد رمانا باننا نتآمر على الاسلام بعقولنا او بعقول غيرنا او بضعف انفسنا او باستهواء الشياطين وباننا نتامر على الخومينى ولذلك ترديا فى اعماق ذلك كله ويبدو أن (أو) فى كلامه لمطلق الجمع !!

هل يرى القارى الكريم ان هذه عبارات تدل على عقلية مرتبطة بكتاب الله وسنة رسوله ؟ ثم مصالحتنا الدنيوية عند العراق او عند ايران (قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) .

١٠٢ــ وهل له من حجة هو يرمينا دون ان يتبين باننا نعمل لحساب انفسنا ثم يشك فيقول او لحساب الآخرين وكل ذنبنا اننا ندعو ايران ان تجنح للسلام تنفيذا لشرع الله واحكام دينه ؟

ويرمينا باننا لم نجاهد بمال ولا دم فى سبيل الله وأننا متألمون لان الخومينى فى نظره قد استكبر فإنا اقل من أن يلقانا فاحتقرنا فلم

يأذن لنا !!! اليس هذا دفاع الذَّبَّةِ عن صاحبها النائم حين ارادت حراسته من ذبابة على وجهه فرمتها بحجر لتقتلها فما قتلتها وانما قتلت صاحبها !!! (وصدق الشاعر القائل : « وأخف من بعض الدواء الداء ») !!

١٣ ــ ولو كان دكتور الشناوى مرتبطا بالكتاب والسنة لما رأى فى دعوتى الشرعية الى السلام انها اضاعت الاسلام الى الابد والله تعالى تكفل بحفظ القران والاسلام ولو تخلى عنه الناس اجمعون . قال تعالى : (يأأيها الذين آمنوا من يَرْتَدّ منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ﴾ ولا يخافون لومه لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم) بل لرأى عكس ما يقول لو ابصر توجيهات الاسلام !!

١٤ ــ واخيرا يرانى دكتور فهمى الشناوى اقل من سادته فى ايران فيصفنى سخرية واستهزاء لانى (حجة الاسلام الجديد) هكذا مع أنى لست من الشيعة فى شىء !! وإنما أقول إنه يصفنى سخرية واستهزاء لانه رمانى ظلما وزورا بأنى ممن أضلهم الله القائل (يضل به كثيرا) عجب عجب ثم دعا القراء الى الاحتراس منى لانى استشهدت بصلح الحديبية على انه لا رأى مع النص وانه إذا قال الله فلا مقال لغير الله جل علاه !!

١٥ ــ ورمانى بانى أفتى من أجل الكفر !! والكفار !! وبأنى شيخ معمم يثير الفتنة وبأنى لا أرى انى اوجه السلاح الى نحرى وانى أفتى بعد ان عميت عن الفساد الذى فعله صدام حسين الذى يحترم من اعدمهم ويحتقرنى لانى مفتى السلطان محسوب على الاسلام !!

١٦ ــ عجب عجب ثم يتهمنى بانى اقصد استغلال الجماهير لصالحى !! ويتهم شيخ الازهر بالغباء لدعوته الى السلام بين العراق وايران ويسمينى الطاووس الذى يعمل ضد ثورة ايران !! ما السبب ؟ كل هذا لانى دعوت الى السلام ثم أدنت البغاة المصرين على اهدار جنوح العراق للسلام . وإذا عرف السبب زاد العجب !!!

اين التفكير الموضوعى :

وعلى الرغم من هذا السيل من الشتائم والتهم والتورط فى حمل الوزر والظلم لم اجد فى كلام دكتور فهمى الشناوى دراسة لقضية الحرب والسلام فى القتال العجيب بين العراق وايران !!

أهذا هو الاسلوب الاسلامى المختار ؟

وقد يتساءل القارىء الكريم معى بعد أن قرأ مقال الدكتور فهمى الشناوى بعنوان (ياشيخ صلاح لا تكن من علماء السلطان) : أهذا الاسلوب فى الاخذ والعطاء والنقاش والحوار هو المجادلة بالتى هى أحسن ؟ أهذا هو الاسلوب المختار ؟ أهذا هو المختار الموصوف بأنه اسلامى ؟

مما يحيرنى فى ارض أندلس
ألقاب معتمد فيها ومعتضد
ألقاب مملكة فى غير موضعها
كالهر يحكى انتفاخا صولة الأسد

ثم قد يتساءل القارىء الكريم عن سبب هذا كله !! وهل فى موقفى ودعوتى ورغبتى فى اقرار السلم بالاسلوم الاسلامى المختار بحق ما يبرر هذه الحملة ؟

انى استغيث بالعلماء بعد رب العلماء :

انى ادعو العلماء الى الحكم بينى وبين الدكتور فهمى الشناوى فقد ادلهمت الظلمات واختلط الحق بالباطل فلعل الله تعالى ينصفنى بكلمة من سادتنا علماء الدين يقرونى بها على دعوتى الى السلام بهذا الاسلوب وهى دعوة يؤنسنى معها انها قرار مؤتمر علماء المسلمين الذى دعينا اليه فى بغداد ولقد ترددت اول الامر قبول الدعوة لانعقاد المؤتمر على ارض بغداد ولكن سرعان ما فرقت بين دعوة لشهود جنوح العراق للسلام ودعوة للتحكيم ولقد كانت الدعوة لشهود جنوح العراق للسلم ومن شأن انعقاد المؤتمر على ارض العراق ان يزيد هذا الجنوح تألقا واشراقا وتأكيدا وتجسيدا ولو كان المؤتمر للتحكيم

لوجب ان يكون على ارض محايدة .

اسئلة اوجهها للدكتور فهمى الشناوى :

١ ــ انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله فكيف رميتى بالكفر ؟ ومن كفّر مسلما فقد كفر !!

٢ ــ يزعم انصار الخومينى انه يريد تطهير العراق من حزب البعث وإذا صح ذلك فما سر الصداقة والعلاقة والولاية والمحبة وحزب البعث فى سوريا وحافظ الاسد الذى قتل ثلاثين الف مسلم فى حماة يوم واحد ؟

٣ ــ يتساءل الخومينى عمن قتل باقر الصدر وهو يضع يده فى يد القذافى الملوثة بدماء الامام الشيعى موسى الصدر فكيف تفهم ذلك ؟

٤ ــ بأى حق رميتنى بانى من علماء السلطان ؟

أ ــ اقرأ كتاب الشهادة الذى طبعته دار الاعتصام .

ب ــ واقرأ كتاب (هؤلاء لقيتهم) للشيخ محمد المجذوب ــ وقد طبعته دار الاعتصام .

ج ــ واقرأ مجلة المختار الاسلامى نفسها وقد رفعتنى واشادت بى فى عدد سابق .

د ــ واقرأ ما كتبته ردا على السادات فى حياته وانا ادفع عن الخومينى ان انصاره يقولون : الله اكبر خومينى اكبر ... وقرّرت انهم يقولون خومينى رهبر أى قائد او زعيم وقد نشرت جريدة الشعب هذا المقال إحقاقا منى للحق عند سلطان جائر .

هـ ــ راجع مضابط مجلس الشعب لتعلم انى الوحيد الذى عارض السلطان انور السادات فى مجلس الشعب حينما أصدر القرار الجمهورى بالقانون رقم ٤٤ لسنة ١٩٧٩ معارضة فقهية ودستورية ولم يرهبنى حزبه ولا الدكتور بيصار شيخ الازهر آنذاك ولا الشيخ جاد الحق على جاد الحق مفتى مصر آنذاك ولا الدكتور عبد المنعم النمر وزير الاوقاف آنذاك

و ــ راجع مضابط مجلس الشعب لتعلم انى تصديت لعلمانية السادات إذ قال : (لاسياسة فى الدين ولا دين فى السياسة) .

ز ــ راجع مضابط مجلس الشعب لتعلم معارضتى لقوانين : الطوارىء والاحزاب والقوائم مطلقة ونسبية واستجواباتى المتعددة للسادات ورئيس الوزراء الاسبق ووزير الداخلية الاسبق والسابق ووزير السياحة والاعلام والنقل والعدل وراجع كل ما كتب فى جريدة الاحرار بعنوان وزارة الداخلية حرب على الدعوة الاسلامية لتعلم أنى لست من علماء السلطان .

ح ــ راجع فى مضابط مجلس الشعب رفضى لاتفاقيتى كامب ديفيد وزيارة السادات للقدس . وتطبيع العلاقات مع الصهاينة ثم استقالتى من مجلس الشعب حينما صودر حقى الدستورى فى رقابة الدولة ولتعلم مهاجمة السادات لى وهو يصدر قرارات سبتمبر سنة ١٩٨١ فى مجلس الشعب لعلك تعلم انى لست من علماء السلطان .

ط ــ راجع وضعى كنائب فى مجلس الشعب فى مقاعد المعارضة لتعلم انى لست من علماء السلطان

ى ــ وإذا كنت تجهل هذا كله وهو مشرق اشراق الشمس وتبلغ فى تهجمك علىّ هذا المدى الذى بلغته ظلما وزورا فى مجلة المختار .. !! الاسلامى .. !! عبر إحدى عشرة صفحة وانت تسدد الىّ سهامك المسمومة بحسبانك إياى عدوّ الاسلام برغم هذا كله ــ ولله الفضل

فهل نجد فى تصوير موقفك هذا من داعية اسلامى هذا شأنه أبلغ من قول القائل :

وليس يصح فى الاذهان شى
إذا احتاج النهار الى دليل ؟ ـ

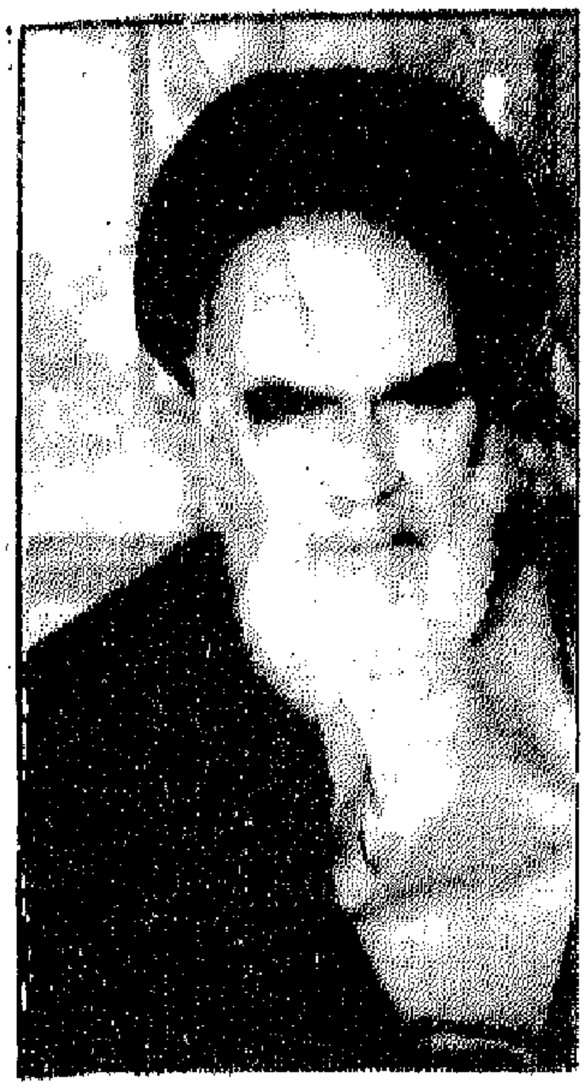

الامام الخميني

صدام حسين

ان ثورة الخميني المنعوتة بانها إسلامية رفضت البقاء داخل حدود إيران ورفضت الجنوح للسلام وتطلعت لضم البحرين لولا الامم المتحدة وتطلعت لضرب دولة قطر بحجة ان لها حقا فى بعض جزرها واقرت ظلم الشاه للعراق فى معاهدة الجزائر سنة ١٩٧٥ ــ وراحت تنذر بتصدير الثورة الشيعية الى جميع الاقطار الاسلامية ناسية او متناسية تلك الحكمة التي يقول فيها الشاعر مادحا رسول الله ﷺ عليه وسلم :

داويت مثدا وداووا طفرة
وأخف من بعض الدواء الداء

وهكذا صارت الادواء أخف من ادوية الثورة الشيعية فى ايران !! كترك الذبابة على وجه صاحب الدبة فإنه أخف مداواة صاحب الدبة النائم بالحجر القاتل . وآه من منطق الدبة !!

أنها ثورة زعمت أنها تريد تخليص فلسطين من قبضة اليهود لكن زعمت انه لا طريق الى هذا الا عبر كربلاء والنجف وتحطيم العراق فراحت تحث اكراد العراق وشيعة العراق واستكرت تصدى الدولة هناك للمتمردين عليها فكان دواء الخومينى اشق على الناس من داء صدام حسين فيما يزعمون .

فإذا كانت ثورة الخومينى تريد اقتلاع الحدود التي فرضها الاستعمار بين بلاد العالم الاسلامى فذلك مدخل اهوج الى صراع غير محسوب يجعل الداء الواقع خيرا من الدواء الخومينى الذى نسى ان الاصلاح إذا تسبب فى نتائج غير حميدة صار حراما والدليل على ذلك قول الله تعالى (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوًا بغير علم) فانظر كيف نهى الله تعالى عن سب الاصنام إذا ادى سبها الى سب الكافرين لرب العالمين .

وهاهى ذى ثورة الخومينى تريد ان تقتحم ارادة شعب العراق إذ تتطلع الى اسقاط صدام حسين فإذا شعب العراق يزداد التفافا حول صدام حسين ليكون استبقاؤه رئيسا للعراق نجاحا فى تحدى التسلط الايرانى !! وحين تكون المسألة مسألة كرامة تهون فى سبيلها التضحيات وتسقط بذلك ادعاء ان تلك الحرب جهاد فى سبيل الله وثورة ايران لاتزال فى سبيل اسقاط صدام حسين ترفض كل وساطة عربية واسلامية ودولية وكل حجة شرعية وكل فكر غير الفكر الشيعى وان اراقت الدماء وازهقت الارواح ودمرت الاموال وروعت الامنين انتصارا للعناد ضد النص القرانى فأى اسلام هذا ؟ وأى اعلاء لكلمة الله فى هذا الأسلوب المستجيب للاغراض الذاتية لو كنتم تنصفون !!

ان الدكتور فهمى الشناوى يرى ان للخومينى حقا فى السيطرة على كل شبر فى ارض ــ المسلمين

ليستعيد الخلافة الاسلامية الضائعة وان حارب الاخضر واليابس مرورا بالعراق الى المشارق والمغارب وتلك سياسته !!! الرشيدة !!! فى بناء الخلافة الاسلامية وتخليصا للمسلمين وهذه قضية اخرى لم نخضها بعد مع د . فهمى الشناوى وان كنا متطلعين الى يوم قريب ترفرف فيه راية الدولة الاسلامية الواحدة على الأمة المسلمة المتآخية لكن بالأسلوب الإسلامى لا بالاسلوب الخمينى الذى يستثير فى الاخرين معانى القومية والاقليمية والمقاومة بل بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى احسن وليس ايضا باسلوب الشتائم وتجريد الناس من العقائد واتهام اخلاقهم بالانهيار وما الى ذلك مما يتنزه عنه الاسلام الحنيف !! ومما يأباه كل ملتزم بتوجيهات الاسلام ؟

ايستطيع الخومينى ان يحارب فى وقت واحد : صدام حسين والصهيونية فى فلسطين والشيوعية فى افغانستان والصليبية فى الاندلس والفلبين والهندوسية فى الهند والشيعة والصهيونية فى لبنان وغير ذلك ؟

وإذا فعل ذلك باسم تخليص المسلمين من الظلم ايمانا بالله فاضعف الايمان ان لا يصادق احدا على حساب المسلمين . ولذلك يبقى سؤالنا قائما عن صداقته لحافظ الاسد وللقذافى على نحو ما اسلفنا !!

ان الخومينى رافض للسلام ، مضروب بالبراهين الاسلامية من كل جانب « ومن رفض البراهين وركب متن العناد لا يصلحه إلا قول الله تعالى فى توجيه امة الاسلام (فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله) .

وانا لله وانا إليه راجعون . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ـــ اللهم نجنى من المختار الاسلامى ومن الدكتور فهمى الشناوى اما اعدائى فأنا بحولك وقوتك كفيل بهم .

وحسبى الله ونعم الوكيل

صلاح ابو اسماعيل

يصدر قريبًا :

- صلوا كما رأيتموني أصلي ..
  "الصلاة كما أداها النبي صلى الله عليه وسلم" — محمد سليم
- فرعون في القرآن الكريم . — أحمد رجب
- السبع المنجيات والست الشافيات . — محمد سليم
- الفتوحات الإسلامية للأطفال . — محمد علي قطب
- أخبار الجنة والنار لابن كثير ..
  إعداد وتعليق : نشأت المصري
- المحرمات من النساء . — فؤاد وفا
- النبي مبشرًا . النبي باسمًا . النبي زوجًا . — نشأت المصري

مكتبة المختار الإسلامي ١٦ ش كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

كتاب الشهر

حرب الألف سنة

تأليف

جوناثان رندل

مراسل الواشنطن بوست

إذا كان الكتاب يقرأ من عنوانه فالعنوان هنا هو تلخيص كامل للموارنة اللبنانيين من وجهة نظر رجل مسيحي وأمريكى صديق ! يلخص هذا المراسل معرفته لهم على حقيقتهم بعد معايشة على الطبيعة لمدة عشر سنوات بأنهم يحاربون الإسلام منذ ألف سنة معتبرين أنفسهم بقايا الجيوش الصليبية وأنهم نجحوا فى إقامة الدول المسيحية الوحيدة فى الشرق الاوسط وأنهم ليسوا أقل تعطشا وتمسكا بدولتهم من اليهود الذى عادوا بعد ألفى سنة إلى فلسطين .

فى الوقت الذى يفتخر فيه هؤلاء المارون برفعهم الصليب فى وجه الإسلام على مدى ألف عام وأنهم بمهاجرة العرب وأنهم عرب الجبال لاعرب البدو يراهم المؤلف (المسيحى) سببا وحيد إلى تطفيش كل لبنانى ذكى وكل صاحب مال بل تطفيش الغربيين أنفسهم حتى اقتصرت البلاد على «أمراء الحرب» النهابين الذين نزعوا قشره الحضارة عن لبنان وجعلوا منه مرادفا للبربرية الحديثة .

لقد تحالف المارون مع الصهاينة فى قصف لبنان واستعمال الغازات السامة والالغام المفخخة والفوسفور الأبيض والقنابل المفرغة . ويأسف المؤلف أن أمريكا وقفت تتفرج بغرض مراقبة فعالية أسلحتها .

والنتيجة النهائية أن قوى أجنبية هى التى تدير لبنان الآن وليس اللبنانيون .

كتاب الشهر

اغتيال بشير الجميل : بدأ الماورن باغتيال كمال جنبلاط ثم اغتيال ابن سليمان فرنجية (طوني فرنجية) رغم أنهم لا يسيطرون إلا على ١٥٪ من المساحة الكاملة للبنان .

ف ٥ يونيو ٨٢ غزت إسرائيل لتبدأ مرحلة الغزو والاستعمار الصهيوني وتكوين مستعمرات لإسرائيل . وكان ذلك باتفاق مع الموارنة على أن يعملوا كطابور خامس للغزو هذا .. وكان تحالف إسرائيل مع الموارنة يلتقي على تأكيد هيمنة المسيحية على الاغلبية المسلمة . وكان بشير الجميل زعيم كتائب الموارنة لايعدو كونه بلطجيا وفتوة أكثر منه سياسيا .

وبعد الغزو جرؤ على أن يوقع مع اليهود اتفاقا علنياً أشبه بكامب ديفيد . فلقي نفس الجزاء الذى لقيه السادات والذى لقيه من قبل عبد الله بن الحسين والذى يلقاه دائماً كل من يجاهر بالمودة مع اليهود .

اغتيل بشير الجميل نسفاً فى قصره رغم وجود «حجاب» حول نعمه كتبته له راهبات دير الصليب متمنيات له حماية العذراء . تم اغتياله فى ١٤ سبتمبر ١٩٨٢ .

ساعة اغتياله أعلن راديو الماورن أن الرئيس اصيب فقط بجرح فى ساقه تماما مثلما أعلن كارتر أن إصابة السادات هى جرح فى يده . موت بشير الجميل نزع من يد الماورن أفضل فرصة لفرض هيمنتهم على الأغلبية المسلّمة وهى الهيمنة التى من اجلها اشعلوا الحرب الأهلية منذ ١٩٧٤ حتى هذه اللحظة .

ولقد لجأ الماورن إلى الدهاء والكفر وقعوا أولا اتفاق القاهرة الذى يبرر لمنظمة التحرير وضع دولة داخل الدولة فى لبنان ثم بعد ذلك فى عام ٧٦ قلبوا الدنيا رأسا على عقب حتى تأتى سوريا لتنقذهم من الفلسطينيين . ثم بعد ذلك تحالفوا مع إسرائيل حتى حققت غزو لبنان فى ٥ يونيو ٨٢ وكان هو الغزو الثالث الإسرائيلى للبنان .

نفذت إسرائيل عمليتها ضد الفلسطينين وضد السوريين حتى تجعل الكلمة العليا للمسيحيين . ولكنها لاحظت أنهم لم يشتركوا فى القتال وأطلقت إسرائيل على الماورن جنود الشوكلاته واكتفى الماورن بالعمليات التحتية فى المؤخرة .

ولكن بشير الجميل الذى يصفه المؤلف الأمريكى المسيحى بأنه أمير الحرب المتوحش عديم الرحمة المتعطش للدماء دفاعا عن المسيحية الذى تحول إلى رئيس لكل اللبنانيين (١٦ طائفة) رغم ذلك انطلق بشراهة القط خلف الفأر انطلق ضد المسلمين .

وعندما عرض عليه بيغن وشارون مشروع الاتفاق فى الشهر التالى لتسلمه بنصه وحاول الجميل أن يتستر أشار بيغين إلى

سعد حداد طالبا بشير الجميل أن يصبح سعد حداد هو وزير الحربية وقائد الجيش أو أن يفعل الجميل ماهو منتظر منه فوقع الجميل .

ثم بعد ذلك قدم بشير الجميل قواعد لأمريكا وتسهيلات ومحطات رادار فى الجبال وأماكن مراقبة تراقب شرق البحر الأبيض إلى الخليج العربى . لأن الخليج العربى أو الفارسى بعد أن أصبح خليج النفط أصبح هو محور السياسة فى المنطقة وليس فلسطين وأصبحت استراتيجية أمريكا مع كل دول الشرق الأوسط تدور حول إيجاد تسهيلات للسيطرة السريعة على هذا المحور .

مذبحة صبرا وشاتيلا : شهد المؤلف منذ ١٩٧٤ عدة مذابح أدارها المارون ضد المسلمين : ضربة السبت الأسود الدامى العيشية جسر الباشا تل الزعتر القاع الخيام . أهون زحلة الكارنتينا .

أما عن صبرا وشاتيلا فيحكى المؤلف أن شارون غاظه أن مقاومة الفلسطنين أكسبتهم عطفا دوليا أثناء غزو لبنان . فأطلق عليهم المارون حيث دخل المارون المخيمات فى فجر الأربعاء لمدة ٣٢ ساعة دون انقطاع وبأعصاب بارده ذبحوا الرجال والنساء والأطفال والخيول والكلاب والقطط وقطعوا أثداء النساء وحفروا صلبانا على الأجساد وقطعوا الأطفال إربا إربا . ولغموا العديد من الجثث حتى يصعب دفنها . وإذا كان يقال إن الضحايا كانوا ثلاثين ألفاً ثلثهم فلسطينى وثلثهم لبنانى وثلثهم سورى

بشير الجميل

ومصرى إلا أنه لو حفرت أنفاقاً للمترو فى بيروت فحينئذ فقط سوف تكتشف جبالاً من الجثث المسلمة !! وحتى كل من حاول الهرب كان يفاجأ بحواجز الجيش الإسرائيلى أو حواجز الجيش اللبنانى الرسمى !

بعد انتهاء المذبحة أعلن إيتان الإسرائيلى تنصله وتنصل إسرائيل قائلا «نحن لانعطى أوامر للكتائبيين ولانحن مسئولون عن تصرفاتهم الكتائبيون لبنانيون ولبنان بلدهم» .

أما عن موقف المسلمين فيقول المؤلف : إن صائب سلام عريق فى السياسة ومن طائفة اعتادت الحكم والسلطة وبكياسة قال «المسلمون لايسمحون للمذبحة بالقضاء على القليل الباقى من الروابط التى تجمعهم مع المسيحيين» .

أما بيجين فقد وصف الضحايا والفلسطينيين عموما والمسلمين بصفة خاصة بأنهم حيوانات على قائمتين قد فرز الشبان القادرين على حمل السلاح. فشحنهم إلى

كتاب الشهر

معتقل أنصار فى جنوب لبنان بينما ترك النساء والشيوخ والأطفال بين أنقاض المخيم بعد أن طحنته الجرافات .

الأصل التاريخى للمارون : كلمة أهل الذمة معناها المحميون فى حماية الإسلام . رفض المسيحيون فكرة الحماية وفكرة المساواة بالمسلمين التى يعرضها الإسلام لأهل الكتاب وبموجبها يحمل نفسه حمايتهم هذه . رفضوا فكرة تسامح المسلمين رفضا مطلقا . صمموا على أن تكون لهم السيادة . ولما كان العباسيون يتخذون السواد لونا لملابسهم صمم المارون على لبس الأبيض تحديا لهم وصمموا على وضع صليب خشبى كبير فى رقابهم .

وعندما كان المغول يهددون الامبراطورية العباسية تحالف مسيحيو العراق مع المغول ضد العباسيين وكان المماليك وحدهم هم أصحاب الفضل فى كسر هذه الشوكة سواء بالنسبة لمارون الشام أو لنصارى العراق حيث حسموا أمر التاريخ تماما فى موقعة عين جالوت ضد هولاكو المسيحى قائد المغول . كان هولاكو وزوجته خاتون يمثلون ويجسدون بملامحهم الآسيوية كنيسة شرقية لآسيا تمثل كنيسة قسطنطين وهيلانه فى الامبراطورية الرومانية .

ولكن حتى بعد هذه الهزيمة فى عين جالوت ظلت ثلاث فئات مسيحية : هى مارون الشام وكلدان العراق وأرمن المنطقة يبحثون عن الأجنبى ليعاونوه ضد مسلمى بلدهم . وقد برىء من هذه العلة الأقباط الأرثوذكسى .

ولكى نعطى فكرة عن تسامح الإسلام نقول إن نسبة كبيرة جدا من موظفى وأطباء الدول الإسلامية كانوا نصارى . وإن الشام قدم ٥ باباوات للعالم والأخطل الشاعر الكبير قدموه عليهم بفضل لغته .

ومع قدوم الامتيازات الأجنبية ازداد وضع الفئات المارونية خاصة كطابور خامس داخل الجسد الإسلامى . وهذه العمالة ضربتها تركيا فى الأرمن ولكن لم يتح لها ضربها فى المارون للتدخل السافر من فرنسا وبريطانيا وروسيا ببوارجهم وجيوشهم وسفراءهم .

والوضع الآن هو أنهم لايرفضون الإسلام فحسب بزعمهم موجودين من قبل الإسلام ولكنهم يرفضون العرب والثقافة العربية ذاتها ، وذلك رغم أنهم استقبلوا الإسلام بالرقص عندما أنقذهم من استبداد بيزنطه وبالرغم من أنهم يستخدمون العربية فى مسجلاتهم الكنسية حتى يسطوا نفوذها على عرب المنطقة . ولكن أخطر موقف لهم هو تعاونهم مع الصليبيين ثم بعد ذلك اعتبار أنفسهم هم بقايا للجيوش الصليبية . ففى سنة ١٠٩٩ بعد سنة من استيلاء الصليبين

على القدس وجه بطرك الموارنة رسالة تهنئه إلى البابا معلنا بدء علاقة طويلة ودائمة ! وإلى الآن يعتبر آل فرنجية تسمية من كلمة فرنجى وآل الد ويهى تسمية من «روية» ونسبوا أنفسهم إلى القديس مارون . ونصب هذا نفسه بطركا على أنطاكية وسائر المشرق .

لم يخضهم إلا المماليك ومن ثم الموارنة المعاصرون يكيدون لتاريخ المماليك كيدا إذًا . ثم أخضعهم الدروز بعض الشيء والدروز طائفة اسلامية تعتقد بنظرية التقمص ولا يبشرون بدعوتهم خارج حدودهم ولكنهم يتميزون بالانضباط العسكرى .

إزاء ذلك رتب الموارنة أنفسهم فى سلسلة تبدأ من الراهب الصغير وتنتهى بالبابا فى روما . ودعمتهم فرنسا علنا مما سبب لهم مذابح عام ١٨٢٠ ثم ١٨٤٠ ثم ١٨٦٠ ، ولكن هذه المعاونة حولت مارون لبنان إلى العنف وكسرت قشرة الحضارة الرقيقة التى تغطوا بها وأظهرت لبنان فى صورة بربرية لامثيل لها فى العصر الحديث . وتحول الموارنة إلى أرباب اسطوة ودماء وتشفوا من الدروز حتى حولوهم إلى شعانين وجزارين وحمالين بينما ذهب الموارنة بالوظائف الكبرى من أول رياسة الدولة إلى أخر الصفوف .

هكذا إذن خدمت أوربا لبنان : حولته إلى دولة من القرون الوسطى . وأعطت الموارنة سيادة استبدادية ونفشت فى المنطقة حول لبنان دعوة القومية العربية لحماية لبنان من الإسلام ! ووضعت المسيحيين فى الصفوف الأولى من الأحزاب السياسية فى العالم العربى كله . ودفعت زعماء النصارى واليهود إلى تأليف أحزاب تمنع عودة الإسلام . دفعت أنطون سعادة (المولود فى أمريكا الجنوبية) إلى تزعم حزب ينادى بتوحيد سوريا ولبنان والأردن والعراق وقبرص ، ودفعت ميشيل عفلق (أمه يهودية) وعاش شبابه فى باريس إلى بعث عربى ودفعت اليهود إلى تأليف أحزاب شيوعية .

يرددون أن تركيا كانت متعصبة ضد النصارى . كيف وقد كان والى لبنان هو داود باشا أرمنى كاثوليكى فى الوقت الذى يدعون فيه محاربة هذا التعصب التركى وقعوا معاهدة سايكس بيكو مع بريطانيا لاقتسام المشرق بحيث يظل مارون لبنان يقولون «أمنا فرنسا» ثم بحيث يعلن غورو عن «مولد دولة لبنان الكبير وهو يقصد طبعاً دولة مسيحية بالكامل وتبسط نفوذها على جيرانها المسلمين .

بيجن

كتاب الشهر

خلاصة القول فى المارون : أن الحروب الصليبية حققت غرضها بإقامة دولة مسيحية فى بلاد الإسلام (رغم انتصار صلاح الدين وأسر لويس التاسع فى المنصورة) وأن هذه الدولة تستقطب حوالى عشرة ملايين مسيحى موجودين بالشرق الأوسط وتمثل هذه الدولة بؤرة التخلف فى الشرق وفى العالم الثالث كله رغم مظهرها الديموقراطى الخداع . وربما كانت هى المثل الذى استوحى منه غبريال حارسيا ماركيز صورته عن التخلف السياسى التى نال بها جائزة نوبل عندما قال : إن الدكتاتور يعيش عدة مئات من السنين : ففى هذه الدولة المارونية سوف تجد نفس الأسماء فى الحكم فرنجيه شمعون شهاب الخ .

والغريب أن المارون يرحبون باحتراق بيروت وكل أجزاء لبنان طالما أوكارهم هم فى الجبل سليمة . قلاعهم فى الجبل تحقق مار ونستان فعلى أو تحقق جيتو مارونى أو تحقق عدة ماساداليهود ــ مسيحية . تتكاثف مع إسرائيل فى منع السلام عن الشرق الأوسط . كونوا عقدة لانفسهم هى إما قتل من حولهم أو الانتحار . وحولوا كل فرد فى لبنان إلى مأجور لجهة أجنبية فى هذه العملية الانتحارية التى تعود بالفعل إلى العصور المظلمة فعلا

تصور قوم المارون هؤلاء يطلقون على كلابهم اسم محمد !! (ص ٧٦ من الكتاب) . فى الوقت الذى يقدس فيه الإسلام عيسى وأمه مريم رغم منطق العلمانية التجريبى) .

العرب والمارون : فى الحمرا مقاهٍ . لكل مقهى اتجاه أيديولوجى يعبر عن الاتجاهات العربية المختلفة . والصحافة البيروتية يمول كلا اتجاه عربى مختلف . ولكن المارون قتلة لا يكتفون بالتعايش على المقهى ولا على صفحات الجرائد . والعرب حول المارون فى غفلة مطلقة .

المارون حصلوا على السلاح فى أول الحرب الأهلية عام ٧٥ من بلغاريا وظلت إلى الآن تموهم . ثم أيدتهم بعض دول عربية (العراق ــ السعودية ــ الأردن ص ٨٥) وما كان لإسرائيل أن تفلت منها هذه الفرصة . إسرائيل باعت السلاح السوفيتى الذى غنمته عام ٦٧ إلى بيافراق بنيجريا ومنها إلى غانا ومن غانا اشتراه مارون لبنان .

بهذا السلاح أدار المارون عمليات قتل فى كل مسلم لبنانى أو فلسطينى مشتغل بالسياسة أو غير مشتغل شاباً أو كهلاً أو طفلاً . لعل أبرزها هى عملية السبت الأسود فى أغسطس ٧٦ فى تل الزعتر حيث قتلوا ألفين من المسلمين . بينما فى صباح نفس اليوم كان بيير الجميل زعيمهم ذاهباً الى دمشق بادعاء التفاهم !!

ورغم أن المارون كانوا يتمولون من السعودية بدعوى محاربة الشيوعية واليسار

الفلسطيني واللبناني إلا أنهم قبل حادثة تل الزعتر السابقة بثلاثة أيام فقط أوقفوا شاحنة على طريق بيروت دمشق تنقل نسخا من القرآن الكريم فأحرقوها جميعا وأحرقوا الشاحنة (ص ٨٦) .

ثم فى يناير ٧٦ مذبحة الكارنتينا قرب مرفأ بيروت حيث صمم الماورن على تنظيف بلدهم من المسلمين فقتلوا ثلاثين ألف شيعى فى هذه الكارنتينا . ونشروا صوراً للمسلمين ووجوههم للحائط وأيديهم مقيدة خلف ظهورهم تحت رحمة الكتائبين وقد علقوا صلبانا خشبية كبيرة على صدورهم .

ثم أطلقوا النار ونشروا هذه الصور فى كل البلاد العربية الإسلامية .

بعد ٦ شهور عاودوا الهجوم على تل الزعتر آخر حصن فلسطين فى الأراضى «المسيحية» .

غادر بيروت سكانها . من بقى فى بيروت اعتاد حفر آبار ارتوازية للحصول على ماء واعتاد الاستفاده من كهرباء مسروقه من الشارع . ونهب الكتائبيون مرفأ بيروت ونقلوا بضائعهم فى سياراتهم . وظهر من يملك سيارة أمريكية فاخرة بينما كان قبل الحرب لايملك دراجة . وهجموا على البنوك فنهبوها وظهر من يملك حسابات بالملايين بعد أن كان جبليا معدما وتحول عديد منهم إلى تجار حشيش وكوكايين فى طول العالم العربى وعرضه . .

هل هذه تربية تمت على يد قساوسة ومبشرين ورسل البابا ؟؟

هل هذه هى حضارة الرجل الأبيض ؟

الذى يدعو الى الرثاء حقا أن العرب يحاول كل منهم نقل نعش بيروت الى بلده ويحاول كل منهم المساهمة فى إعادة بيروت إلى الحياة ؟!

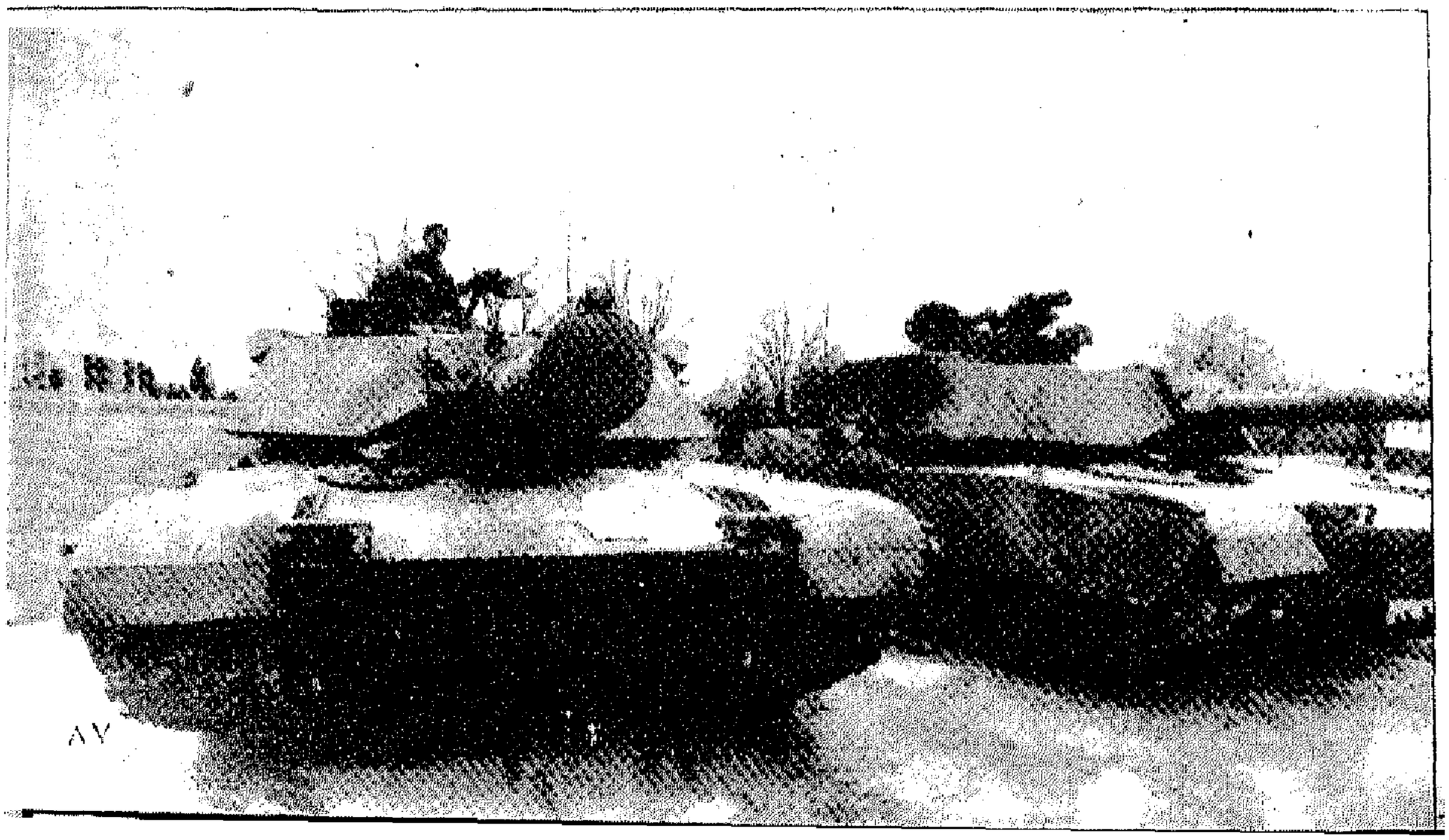

كتاب الشهر

من الذى يمول الموارنة وحروبهم ؟ : ليس الموارنة بأغلبية كما يزعمون وهم يصرون على عدم إجراء أى تعداد جديد حتى لاتكشف هذه الحقيقة . وفى نفس الوقت هم على اتصال بالأحزاب اليسارية فى العالم العربى كله فضلا عن العناصر المسيحية المتطرفة هنا وهناك ، ولكن أهم مايعطيهم قوة حاليا هو تمويلهم إنهم يحصلون على ٣٠٠ مليون دولار سنويا تنفق كرواتب على ألفين من كوادر المليشية (ص ١٠٨) أما كبارهم فهم يقتسمون إيرادات الموانى كأن الجمارك هى جيبهم الخاص . ولهم إذاعة خاصة وتليفزيون خاص . ثم يعمدون الى الوحشية فى القتل حتى تكتمل الهيبة فهم عندما يهاجمون مبنى يعطلون المصاعد أولا . ثم يطلقون النار على أى جسم يتحرك على السلالم ثم يلقون بالأفراد من النوافذ ثم يطلقون النار على هذه الأجساد وهى تتهاوى من النوافذ . وهم يفتخرون بهذا الأسلوب ويرددون إنهم به يغلبون مائة وعشرين مليون مسلم فى الشام قسوة فاجرة يتسابق عليها شمعون وال الجميل كأنها مفخرة لأى منهما .

ثم تأتى قوتهم أيضا من اتصالاتهم : منذ عام ١٩٤٩ ورهبانهم يدخلون إلى الكنائس والأديرة فى إسرائيل بل ويتصلون بالحكومة فى إسرائيل اتصالا مباشرا وممثل الموارنة فى أمريكا الفرد ماضى اكثر تأثيرا من السفارة الرسمية وأنها وحتى الصحفيون الأمريكان (كمراسل بنويورك تايمز) ترسله اسرائيل عبر غواصة للنزول فى أرض لبنان والاتصال ببشير الجميل عندما فقد جميع المراسلين فى بيروت الغربية الاتصال بشير الجميل .

وفى باب الاتصالات المارونية بالقوى الخارجية يذكر المؤلف (ص ١١١) أن فيليب حبيب المبعوث الأمريكى كان همه هو إنجاح بشير الجميل بالضغط على الزعيم السنى صائب سلام لمنعه من مقاطعة الانتخاب كما أن الجنرال عاموس الإسرائيلى وقائد الموساد الإسرائيلى إسحاق هدفى أدارا الانتخابات لغرض فرضه بشير الجميل . وعند اغتياله مشى فى جنازته شارون شخصيا وحلقت طائرتان إسرائيليتان فوق الجنازة .

تبين مع التحقيق أن القاتل هو مسيحى اسمه الشرنولى من الحزب القومى السورى .

ولكن هل إسرائيل أو أمريكا تحترمهم ؟ تذكر ثبت فرنجية أن والدها ذهب عام ٧٤ كممثل للجامعة العربية ليقدم القضية الفلسطينية الى الأمم المتحدة . وكان فى الوفد منه اثنان من رؤساء الجمهورية السابقين والنخبة المارونية بأكملها . فعرض الأمريكان حقائبهم على الكلاب البوليسية لامرة واحدة ولا اثنين بل ثلاث مرات حتى يتاكدوا من عدم وجود مخدرات يهربونها بل أن السفير الأمريكى نفسه فى لبنان قبل سفرهم نبههم ونبه الإدارة الحكومية إلى الاحتراس من أى مخدرات قد يجلبونها معهم ؟؟ (ص ١٣٠ ــ ١٣٣) .

هذا فى الوقت الذى تنفق فيه المخابرات الامريكية منذ الخمسينات عليهم وعلى الحزب الأرمنى (ص ١٣٤) أى أن أمريكا تنفق عليهم وتحتقرهم .

فى نفس الوقت يقول المؤلف إن أمريكا واسرائيل منذ ١٩٦٧ بعد الهزيمة مباشرة أصبحا لا يهتمان إلا بالفلسطينيين ويعتبر إنهم القوة الدينامية الشرق أوسطيه ـ بل إن إسرائيل وأمريكا يعتبران أن السبب الحقيقى فى مفاجأة العرب بالهجوم على إسرائيل فى اكتوبر ٧٣ إنما يرجع إلى أن الاهتمام والمراقبة كانت منصرفة بالكامل نحو الفلسطينيين وحدهم !!

هذا هو موقف احترام مقابل موقف احتقار .

ولكن السياسة لاتعطى أهمية لمن يحترمهم بقدر ما تعطى اهتماماً بمكاسبك .

فالأمريكان يعتبرون أكثر النظم انحطاطا هم الماروت والملك حسين ثم إمارات الخليج !! (ص ١٤١) .

صائب سلام

ولكنهم يستعيدون بهم للتطويق حول الفلسطينيين .

لماذا لاتحتقرهم أمريكا وهم يرون شمعون يرفض انتخاب بشير الجميل الماروني إلا بعد أن قبض ٤ مليون ليرة (ص ١٤٨) كيف لاتحتقرهم وهى ترى جميع شخصياتهم تقص من المخابرات الأمريكية (ص ١٣٤) . ثم أن أمريكا تضيق بأصدقائها وممن تسميهم نحن المعتدلين بينما يراهم الأمريكيون متطفلين على مائدتهم أمثال الشاه وماركوس وآخرين لازالوا قائمين وفى ساعة الجد لاتتخلى أمريكا فقط عن هؤلاء الأشعبيين ولكنها لاتتدخل ضد ارادة الجماهير الجادة فى التعبير عن ارادتها حتى لو كانت معادية لأمريكا . ففى مشكلة قبرص كانت أمريكا تمالىء القبارصة اليونان بدعوى انهم الأكثرية ولكن فى الساعة الحاسمة خضعت للأقلية المسلمة» .

وكانت أمريكا تعامل العالم الخارجى كأنها هى فندق ينزل فيه نزيل ثم تستبدله بآخر قد يكون خصم الأول تماما .

أطماع مسيحى لبنان : يطمع مسيحيو لبنان فى حكم البلاد حكما كاملا أى إخضاع مسلمى لبنان حتى النهاية وإخضاع الجامعة العربية ذاتها وإذا لم يتمكنوا ذلك يطلبون تقسيم لبنان أى إقامة دولة مسيحية مستقلة ! والمارون لهم مؤسسة دينية الكسليك ذات عائدات ضخمة واملاك شاسعة ويديرها رهبان ينتشر تلاميذهم فى السياسة والمراكز الحساسة . ويتصلون بإسرائيل وبكافة القوى

كتاب الشهر

الدولية المعادية للإسلام (ص ١٥٥) وتتلقى أسلحة من إسرائيل مما غنمته إسرائيل فى حرب ٦٧ تمام كما يتلقى جنوب السودان جزءا منها عبر اثيوبيا (ص ١٥٦) .

ومنذ نشوب الحرب الأهلية (١٩٧٥) وإسرائيل تخطط لقيام دولة مسيحية لهم واعتمادها الأكبر على أن يحتاج العراق سوريا يوما ، (ص ١٦١) فتدخل إسرائيل صراحة لإقامة هذه الدولة المارونية وقد تستر غرضها هذا بأعلان عن دولة درزية ودولة شيعية .

ولكن ماينوى هذا المخطط هو أن العنف المارونى قد جعل مسلمى لبنان يلجئون الى حضن سوريا ثم أن مسلمى لبنان فى ازدياد عددى وصل إلى الثلثين الآن .

ويرى المؤلف أن إسرائيل تسعى إلى دفع رشوة إلى العربى الذى يشعل الحرب لكى تتدخل بمخططها (ص ١٦٢) وعلى العموم فقد كسبت إسرائيل من المارون على الأقل ــ تمرير يهود العراق وسوريا إلى اسرائيل .

أطماع إسرائيل : أعلن شارون أن منطقة النفوذ العسكرى الإسرائيلى يجب أن تمتد فى الثمانينيات إلى تركيا وباكستان وأفريقيا الوسطى !! لأن إسرائيل هى رابع قوة عسكرية فى العالم !!

وكانت أول خطوة إمبريالية لها هى غزو لبنان بدعوى إقامة حزام لبنانى منزوع السلاح لمسافة ٤٠ كيلو شمال إسرائيل .

وكانت الخطوة الثانية هى تهديد نفوذ سوريا سياسيا أو عسكريا بغرض إبعاد تأثير سوريا فى لبنان أعنى تأثير سوريا فى دول الخليج . فسوريا الآن لها أثر سياسى كبير فى دول الخليج نتيجة التهديد الإيرانى .

فإذا استطاعت إسرائيل هزهيبة سوريا فى الخليج عنى ذلك خروج دول الخليج من النفوذ المشترك لإيران وسوريا عليهما . مما يعنى سقوط هذه الدول تحت الهيمنة الإسرائيلية .

والخطوة الثالثة هى إنشاء دولة مسيحية فى جنوب السودان تهدد نفوذ مصر والسودان دوما بحيث يخضعان للهيمنة الإسرائيلية .

هذه الأهداف الثلاثة لم يقلها المؤلف صراحة لأنه أمريكى متأثر بإسرائيل ولكن من السهل أن تستنتجها من كتاباته .

ثم يكرر المؤلف على تبين أسلوب إسرائيل فى تخويف العرب بمطاردة الفلسطينين من ديارهم لرابع مرة وباستعمال العنف المتوحش لا فى القتل فقط ولا فى هدم البيوت فقط ولكنهم عندما ينسحبون من قرى لبنان يتركون غائطاً وبرازا فى أدراج المكاتب وعلى الأسرة وفى الخزائن وفى الكنائس والجوامع (ص ٢٠٤) !! بهذا الأسلوب يستطيعون إرهاب العرب كما يظنون .

ومع ذلك يذكر المؤلف أنه عند انسحاب الفلسطينيين ببيروت سمع عجوزا مارونية تقول «الان فقط أستطع أن أموت مستريحة» ص ٢٠٦ .

أذن لقد رحلت منظمه التحرير ورحل معها التهديد ضد الموارنة !!

الموقف الدولى الآن نتيجة غزو لبنان :

١ ــ أصبحت أمريكا عاجزة فى نظر العرب . لأن ريجان إذا كان عاجزا عن إخراج إسرائيل من لبنان فكيف أن سيخرجهم من الضفة الغربية .

٢ ــ إن الحكم بخروجهم من الضفة الغربية كان هو الأمل الذى يداعب الملك حسين ويستعمله حسين (صديق شمعون الماروني حسب قول المؤلف) . فيستعمله حسين فى الضغط على عرفات فى مسيرة السلام .

٣ ــ أصبح واضحا بعد غزو لبنان الذى لم يحرك فى مصر شيئا كسابق عادتها فى الرد على كل عدوان إسرائيلى مسلح . أصبح واضحا الآن ان الهوة بين مصر والعرب ازدادت اتساعا . كلما صرحت مصر بالاحتفاظ بتعهد كامب ديفيد كلما عنى ذلك تطليقها للعرب .

٤ ــ إذا كان قد اتضح من حرب لبنان أنه لا حرب «ضد إسرائيل بدون مصر» فإنه اتضح أيضا أنه بدون سوريا لا سلام» . لأن سوريا أفشلت مخطط الصلح الذى عقده بشير الجميل والمارون .

٥ ــ اتضح أن أمريكا أضاعت جهودها على مدى عشر سنوات كانت تبذلها بغرض إعادة الأراضى إلى العرب نظير ضمان حدود آمنة لإسرائيل .

٦ ــ هذا العجز الأمريكى له أثره على مايسمى الدول العربية المعتدلة . لأنه يفقدها قيمتها ووزنها وحجتها ويصاعد من الغضب ضد أمريكا .

٧ ــ أصبح هناك شكل دبلوماسى كامل فى أزمة الشرق الأوسط . هذا الشكل أدى إلى ضياع نفوذ الأوبيك وهذا أدى الى انهيار أسعار البترول والى جعل سلاح البترول عدم الفعالية .

٨ ــ يعود هذا الشكل فى معظمه الى بيجين مخطط غزو لبان . والغريب أن بيجن بعد ذلك انكسر قلبه نتيجة الحزن على عدد القتلى الإسرائيليين ودفع ثمن ذلك باعتزاله .

والخلاصة : أن أمريكا كان لها حرية واسعة فى الشرق الأوسط ولكنها لم تتمكن من إنجاز شىء هام إلا تدمير بلد ظن أنها دولة عظمى قادرة على تسوية المشاكل .

والفضل فى ذلك للمارون أولا ثم للصهيونية .

ص. ب ١٧٠٧

لمحات

وسألت قلبى

لله قرآن يحقق فيه والآخرين تحققوا بالمنهل
وكأنهم آى تأجل وحيها تهفو إلى آى الكتاب المنزل
وأراه كل الحب خير فريضة والوجد والأشواق بعض نوافلى
رحماك قلبى قد ظلمت ضعيفتى زلزلت أركانى فصرت مزلزلى

سالم محمد الزهوى . بلبيس

الشهادة .. سلاح الخلاص يا قاده التحرير

سياسة المفاوضات والجلوس على الموائد والتى ينتهجها قاده ومنظمه التحرير الفلسطينيه لن تعيد لنا الأرض المسلوبه .. إن هناك سياسه أشد فتكا وأعظم منزله إنها سلاح الشهاده وهى الخلاص مما نحن وأنتم فيه .. ولكم فى افغانستان لعبره وعظه .. فإخوة الجهاد لم يلقوا السلاح هناك بل واصلوا الجهاد حتى سيطروا على معظم البلاد الافغانية .. والآن سيبحث الروس فى حجة واهيه للخروج من أفغانستان المسلمه التى قهرت قبل ذلك بريطانيا فى أوج عظمتها واستعصت على الروس وقياصرتها فى أوج مجدها .

إن القدس لن تتحرر إلا عن طريق الجهاد المسلح .. الجهاد المعظم بسلاح الشهاده ..
والشهاده سلاح الخلاص .

هشام محمود يوسف
كفر الشرعه الجديد

القبض على المسلم

بعض كتابنا يثيرون قضايا لاجدوى لها مثل الاختلافات الفرعيه بين السنة والشيعه ، فلماذا لايدعون الحكومات العربيه التى تعمل معظمها ضد التيارات الاسلامية ــ لأن تتفاوض معهم بدلا من اتهامهم بالتطرف حتى أصبح القبض على المسلم وسجنه شيئا عاديا حتى لو كان مظلوما وصدق رسولنا الكريم فقال : ألا أخبركم بجهاد خير من القتال قالوا بلى قال جهاد النفس حُفّت الجنه بالمكاره وحُفت النار بالشهوات !

اللهم انصر الاسلام والمسلمين

هاشم حسن هاشم ــ السودان

هل التاريخ يعيد نفسه .. ؟

قامت حركة يوليو سنة ١٩٥٢ وكان ماكان وماكنا عليه شهود بل وكنا له ضحايا لا كأفراد ولكن مبادىء وقيم ودين قد سقط بل ووطن ومجتمع عربى وأفريقى قد صار فريسه للشيوعيه وفى نفس الوقت قد ظل غنيمة للخواجات وخاصة فى افريقيا ذات الموارد المعدنية من الذهب والفضه والتبر والنفط والنحاس فضلا عن صراعات دامية على شكلى حروب أهلية لم تنتهى بعد وذلك بعد أن دخلتها الشيوعيه بفضل جهود جمال عبدالناصر وأصحابه من هنا وهناك .

بعد أن وقف معه من وقف من بعض شيوخ الأزهر الشريف وفى مقدمتهم الباقورى وغيره ، وغيره ممن ناصروه وعززوه على حساب الاسلام والمسلمين .. !! هذا فى القارة الافريقية .

محمد عبد الحميد الشافعى . المنيا

وكأنه أمر بُيت بليل .. ثلاثة رجال يكتبون فى نفس الموضوع ، بنفس الكلمات ، نفس الهجوم . نفس التخطيط يكتب د . محمد عمارة فى (الجمهورية) ، وفهمى هويدى فى (الأهرام) والسيد زرد الخامى فى (الأحرار) ، أقصد يشنون هجوما على العلامة أبو الأعلى المودودى رحمه الله وعلى الشهيد سيد قطب ، وعلى فكرهما الاسلامى الصحيح .

إن الثلاثة ماهم إلا إمتدادا للطابور الخامس ، الذى كان ــ ومازال وسيظل ــ يعمل جاهداً على تنحية الاسلام عن الحياة الاجتماعية للمسلمين وحصره فى مجموعة من الشعائر والطقوس ، وحصار القرآن الكريم والفصحى وأمهات التراث ، ويدعوننا إلى الانصهار فى الحضارة العالمية والأممية وينكرون الهوية الخاصة والتميز الذاتى ويعمل على تحطيم قاعدتين اساسيتين فى الفكر الاسلامى وهما الجهاد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . وحتى لاننسى ، نتذكر أعضاء الطابور الخامس : توفيق الحكيم ــ زكى نجيب محمود ــ لويس عوض ــ مصطفى مرعى ــ احسان عبد القدوس ــ أنيس منصور ــ يوسف إدريس ــ صلاح جاهين ــ أحمد بهاء الدين ــ كامل زهيرى ــ عبد الرحمن الشرقاوى ــ طه حسين ــ سلامة موسى ــ على عبد الرازق ــ العقاد ــ لطفى السيد ــ جورجى زيدان ــ عبد العزيز فهمى ــ سعد زغلول ــ قاسم مين ــ نجيب محفوظ .

انظر كتاب بابا أنور (جيل العمالقة والقِمم الشوامخ فى ضوء الاسلام)

د . أبو حمزه العباسى

أصداء

○ الأخ مهندس محمد فتحى حامد . السنبلاوين يعلق على عرض كتاب «أيفيت رودى» بجريدة الأهرام للكاتبه منى رجب ـــ التى تتوهم فيه أنها تدافع عن حقوق المرأه ويتساءل : ماهى حقوق المرأة التى يريدون الاعتراف بها . اللهم إلا إذا كانت حرية الانحلال الخلقى والنفسى والتمرد على الفطره فلم أقرأ للسيده رودى سوى مطالبتها بمنع الحمل وحق الإجهاض .

○ والأخ مصطفى ابراهيم مخيمر . تلا : يعلق أيضا على مانشرته صحيفة الأهرام فى ٢١ /٤ لأنيس منصور الذى يطالب رئيس الاذاعه بمد فترة ارسال البرنامج الموسيقى لتلتهم ساعات الصباح الباكر فيكون ذلك على حساب سماع كتاب الله وذكر الرحمن ويقول الأخ مصطفى للكاتب كفى نشرا للسموم والأفكار المنحرفة .

○ الأخ عبد الرحمن الفيومى ناظر المدرسة التجاريه بدمياط يخبر الأخوه بإشهار جمعية التربية الاسلاميه بدمياط لتقديم الخدمات التربويه والدينيه بالجهود الذاتيه وهى تترقب المؤازره الماديه والأدبيه من الأخوه وحسابها ببنك القاهره فرع دمياط رقم ٧٧٣٨ وعنوانها تقسيم عثمان الجندى بجوار مسجد الشيخ مفتاح .

○ الأخ فهمى عمر جاد . ديسط : يطالب الطلبه فى الجامعات والمدارس بإنشاء مجلات خاصة بتقديم أخبار الثوره الأفغانيه ويسأل عن مزيد من المعلومات عن الأفغان (ولعلك بحصولك على أعداد المجله السابقة تجد المعلومات الكافيه عن هذا الموضوع) .

○ الأخ حمدى رزق صالح . زراعة المنصورة : يطالب الشيخ عزيز عبد الغفار بأن يتنحى من حزب الوفد الجديد الذى وصل إلى مجلس الشعب على اكتاف الاخوان المسلمين ثم انقلب ضدهم الواحد تلو الآخر .

○ الأخ فرج مجاهد عبد الوهاب . شربين : ينبه إلى العبث التليفزيونى المتمثل فى عرض الافلام الامريكية مثل «هذا قبل كل شيء» الذى يتضمن اعتراف الفتاه بالمبيت مع شاب غريب فى أحد الفنادق ورضاء الأب عن هذا التصرف .. حقا قولك ياأخى أيها المسئولين رفقا بنا وبفتياتنا وكفوا عن بث هذه السموم .

ردود خاصة

□ الأخ الأديب سيد حامد هيكل : فصلتك ممتازه وبانتظار غيرها .

□ الأخ أحمد السعيد الطويل . المحلة الكبرى : أهلا بصداقتك . وفى الأحاديث النبويه الشريفه تحديد واضح لدور المسلم ومراحله .

□ الأخ أحمد محمد حمدى عيسى . تجارة المنصورة : «القدس يصرخ ويتألم» نثر جميل لكنه بعيد عن الشعر لافتقاده للوزن والقافيه . راجع كتب العروض وبعضا من دواوين الشعر القديم والحديث

□ الاخوة جماعة عباد الرحمن . بياس . السنغال : شكرا

□ الأخ محمد جمال عرفه . حول موضوعكم للنشر

□ الأخ عصام الدين الغالي . زراعة أسيوط : رجاء مراجعة العنوان الجديد فى آخر الردود الخاصه .

□ الأخ شاكر على الخرازى . صنعاء اليمن : شكرا .

□ الأخ طارق جاد الرب حسين . الأقصر : العنوان بآخر الردود .

لمن يريد الاتصال بمحاربى افغانستان يكتب إلى هذا العنوان :

عنوان المراسلات

Peshawar University, Post Nox 802, Tel: 42418

PESHAWAR - PAKISTAN

رقم الحساب البنكي

للمجاهدين الأفغان

A.R.Sayaf

or

Ahmad Shah

Acc. No. Fca-47

HIBIB BANK

Cantt. Branch

PESHAWAR

PAKISTAN

قريبًا
بالأسواق

قصة أيامي

مذكرات الشيخ

عبد الحميد كشك

• بادر بحجز نسختك من الآن فالكمية محدودة

المختار الإسلامي
١٦ كامل صدقي بالفجالة ـ ت: ٩١١٣٠٧١

نحـــو طلائع إسلامية واعيـــة

فتح القسطنطينية

"لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها
ولنعـم الجيش ذلك الجيش"

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

محمود الشاذلي

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

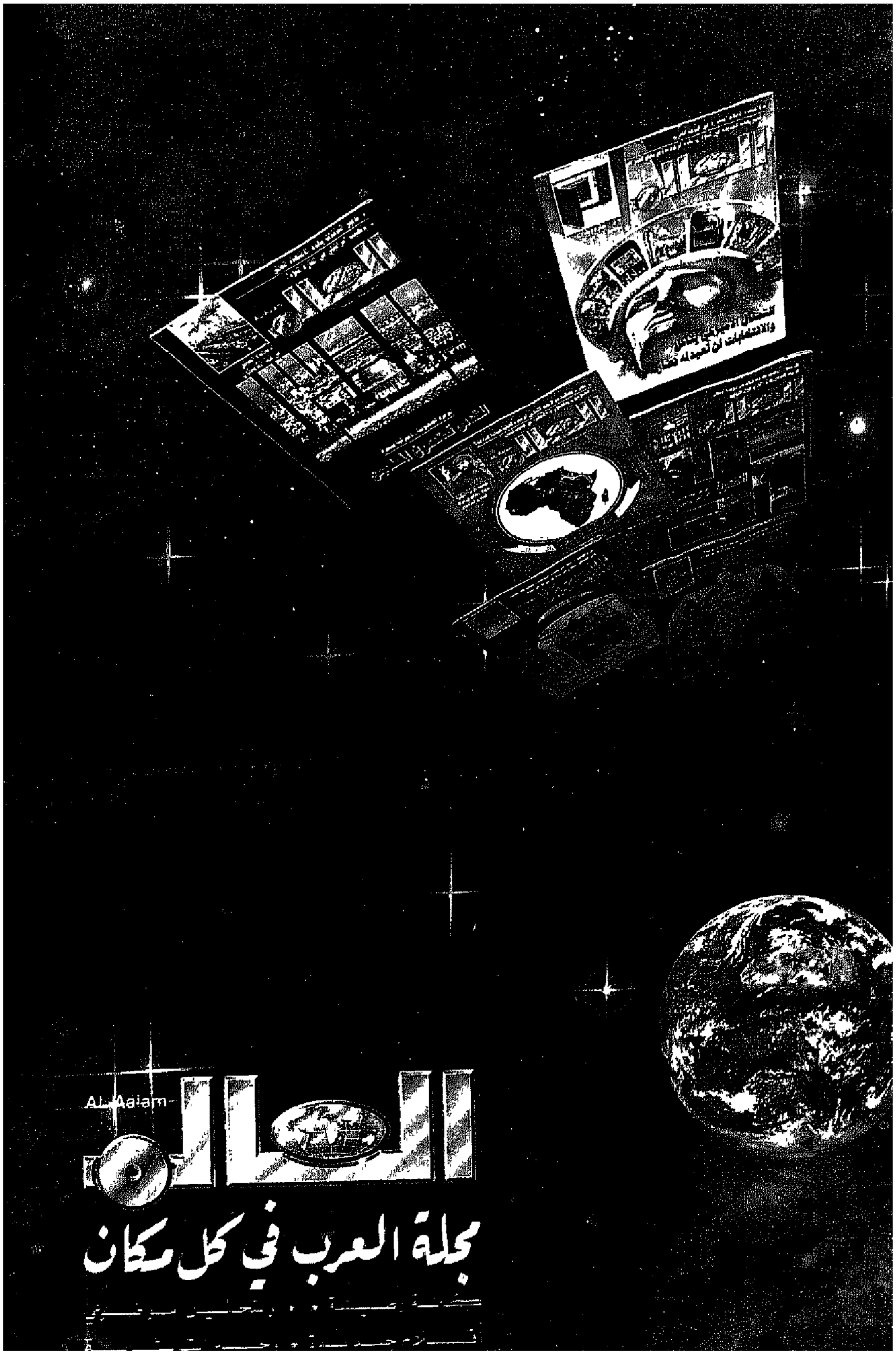
Al-Aalam
العالم
مجلة العرب في كل مكان